



جامعة أم القرى بمكة المكرمة

وزارة التعليم العالي

المملكة العربية السعودية

علاقة النمو النفس اجتماعي (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح

دراسة مقارنة لعينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة المكرمة

إعداد

الطالبة/ رانية عبد العزيز محمد زاهد

إشراف

الدكتور/ حسين عبد الفتاح الغامدي

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير بقسم علم النفس تخصص إرشاد نفسي

الفصل الثاني ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية التربية
عمادة الدراسات العليا

نموذج (أ)

إجازة أطروحة ماجستير في صيغتها النهائية

الاسم رباعي: رانية عبدالعزيز زاهد

الكلية: كلية التربية. القسم: قسم علم النفس. التخصص: الإرشاد النفسي.

الأطروحة مقدمة لثيل درجة: الماجستير في التربية.

عنوان الأطروحة: "النضج النفسي الاجتماعي والأخلاقي وعلاقته بأنماط السلوك الجانح: دراسة مقارنة على عينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة المكرمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين ، وبعد.

بناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٤٣٠ هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل الأزم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.

أعضاء اللجنة

المناقش الثاني

أ.د. محمد جعفر جمل الليل

المناقش الأول

أ.د. زايد عجير الجارثي

المشرف

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

رئيس قسم علم النفس

أ. د. عبدالمنان ملا معمور بار

أفكار

عاشرة مع

إلا من رينا في علي عتق العلم
والدي الغاليس أأعبد العزيز وأفاطمة
إلا أصدق رفيق منحنى الدمع
زوجي الرقيق / أطلال
إلا مرشدي ومعلمي في الخلق الحج
أستاذي القدر و / حسين
إلا كل باحث عن معرفة وعلم
من كل الأجيال والبقاع
أهدى غمرة جهدي التي أفر بها

رأفة

شكر وتقدير

أحمد لله عز وجل وأشكر فضله العظيم على نعمائه التي لا أملك لها حصراً، سائلة إياه عز وجل أن ينعم علي بالرضا ويجعلني ممن قال عنهم نبيه صلى الله عليه وسلم "من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة".

وأقدم ببالح الشكر والعرفان لمعلمي وأستاذي القدير د/حسين عبد الفتاح الغامدي على علمه الغزير، وتفكيره الراقى، ورأيه السديد، جزاه الله عني خير الجزاء، فلقد علمني الكثير، ولم يدخر جهداً في إفادتي بكل ما يستطيع.

كما أشكر أستاذي الفاضل أ. د/ محمد جعفر جمل الليل، وأستاذي الفاضل أ. د/ زايد عجير الحارثي على مناقشتهم التي ستثري هذا العمل بإذن الله.

وأقدم بجزيل الشكر والتقدير لمعلمي الأول أبي الغالي أ/ عبد العزيز محمد زاهد، الذي ورثت عنه عشق الكتاب منذ وعيت على الحياة، وأشكره ببالح الامتنان على جهده في التدقيق اللغوي لهذا البحث.

وأقدم ببالح الحب والتقدير لمعلمتي الأولى أمي الحبيبة أ/ فاطمة عمر قربان، التي علمتني كيف يكون التفوق والنجاح، والتي شجعتني لمواصلة دراستي، وغمرتني بفضلها ودعواتها.

وأشكر شقيقاتي الغاليات فردوس ونوال ودلال ورهام ونادين وشقيقي حسام وولدي الغالي الوليد على ما أحاطوني به من الحب والتقدير والثقة، وعلى كل ما بذلوه من أجلي لإتمام هذا البحث.

وأشكر أستاذتي الغالية أ. د/ ليلى عبد الله المزروع على فضلها واهتمامها ومساندتها لي، فلها مني خالص الحب والتقدير على سعة صدرها ورقى تعاملها.

وأشكر والدة زوجي السيدة/ نور حمزة كوشك على صادق دعائها ودعمها وما غمرتني به من الحب والتقدير.

وأشكر صديقتي العزيزة أنوار عباس الساري على مساعدتها لي في تنسيق كتابة هذا البحث، جزاها الله عني خير الجزاء.

كما أشكر جميع الجهات التي تعاونت معي في إخراج هذا البحث، وعلى رأسها جامعة أم القرى وقسم ومكتبة علم النفس، وقواعد المعلومات بالجامعة، ووزارة الداخلية، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ودار رعاية الفتيات بمكة المكرمة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وكلية الملك فهد الأمنية، وجامعة نايف للعلوم الأمنية.

كما أقدم شكري لجميع من قدم لي عوناً أو معلومة أفادتني في هذه الدراسة.

وأخص بالشكر والامتنان زوجي م/طلال عبد الرحمن خوندنه على كل ما أحاطني به من الدعم والتشجيع الصادق وعلى آرائه السديدة ومشورته المخلصة.

ملخص الدراسة

علاقة النمو النفس اجتماعي والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح دراسة مقارنة على عينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة

تهدف الدراسة الحالية إلى تقصي العلاقة بين النمو النفس اجتماعي (متمثلاً في فاعليات الأنا) كما يفترضه إريكسون، ونمو التفكير الأخلاقي كما يفترضه كولبرج لدى عينة من الإناث قوامها (٢٠٨) تراوحت أعمارهن بين (١٧ - ٢٩)، (٨٠) من الجانحات وعينة مقارنة من الطالبات (١٢٨) تحمل نفس خصائص عينة الجانحات من حيث العمر والمستوى الدراسي بمدينة مكة المكرمة. وقد تم استخدام مقياس فاعليات الأنا من إعداد ماركستروم ورفاقها (١٩٩٧)، الذي ترجمه إلى العربية وقننه على البيئة السعودية الغامدي (تحت الطبع أ)؛ والمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي من إعداد جيس ورفاقه (١٩٨٤)، والذي ترجمه وقننه على البيئة المصرية محمد السيد عبد الرحمن، وعادل عبد الله محمد (١٩٩١)، واستخدمه عدد من الباحثين في البيئة السعودية.

ويستخدم برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

فيما يتعلق بالعينة الكلية (الجانحات وغير الجانحات)

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين درجة كل فاعلية وأخرى، فيما عدا فاعليتي الاهتمام والحكمة، وبين درجة كل فاعلية مع الدرجة الكلية للفاعليات .
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لفاعليات الأنا والدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي .

فيما يتعلق بالفروق بين العينتين (الجانحات وغير الجانحات)

- وجدت فروق دالة إحصائياً بينهما في فاعليات الأنا وفي الدرجة الكلية للفاعليات، فيما عدا فاعليتي القدرة والتفاني،
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بينهما في كل من: درجة التفكير الأخلاقي، ومرحلة التفكير الأخلاقي.

فيما يتعلق بعينة الجانحات:

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحات في درجة الحكم الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية لفاعليات الأنا وذلك تبعاً لكل من: أنماط الجانح، والفئة العمرية.

واعتماداً على النتائج السابقة فقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات البحثية والتطبيقية

Abstract

The Relationship of Psychosocial Development (Ego Virtues) and Moral Development, with Delinquency Behaviors: A Comparative Study on a Sample of Delinquent and Non-delinquent Females in Makkah

The aim of this study is to investigate the relationship between Eriksonian Model of Psychosocial Development (Ego Virtues or Ego Strengths) and Kohlbergian Model of Moral Judgment. The study conducted among (208) females (ages 17 through 29) in Makkah, (80) juvenile delinquent girls and comparable sample of (128) students with the same features of the delinquent sample in age and academic level.

Two main scales had been applied: (PIES-SF) The Psychosocial Inventory of Ego Strength - Short Form (Markstrom et al., 1997), translated and standardized in K.S.A by Al-Ghamdi (in press); and (SROM) Sociomoral Reflection Objective Measure (Gibbs, et al., 1984), translated and standardized in Egypt by Abdurahman & Muhammad (1991). It was applied in KSA by many researchers.

Using the (SPSS), The following results had been approved:

Relating to the total sample (delinquent and non-delinquent female:

- There are significant inter-correlations between ego virtues except of fidelity and wisdom, and between these virtues and the total score.
- There is a significant correlation between ego virtues and moral judgments (the total sample of delinquent and non-delinquent girls).

Relating to the differences between the delinquent and non-delinquent samples:

- There are significant differences in ego virtues between them except of competence and fidelity, in favor to non- delinquent sample.
- There are no significant differences in the score, nor in the level of moral judgment, between them.

Relating to the differences among the delinquent sample

- There are no significant differences among them in the score of moral judgment and ego virtues according to age, and delinquency behaviors.

Accordingly, many recommendations have been mentioned.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	إهداء
ب	شكر وتقدير
ج	ملخص الدراسة باللغة العربية
د	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
هـ	قائمة المحتويات
و	قائمة الجداول المعلوماتية
ز	قائمة الجداول الإحصائية
١	الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة
٢	مقدمة
٤	مشكلة وتساؤلات الدراسة
٥	أهداف وأهمية الدراسة
٥	مصطلحات الدراسة إجرائيا
٩	حدود الدراسة
١٠	الفصل الثاني: أدبيات الدراسة
١١	الإطار النظري
١١	أولاً: نظرية إريكسون في النمو النفس اجتماعي
٣١	ثانياً: نظرية كولبرج في النمو الأخلاقي (الحكم الأخلاقي)
٤١	ثالثاً: جناح الأحداث
٥٠	دراسات سابقة
٦٣	فروض الدراسة
٦٤	الفصل الثالث: منهج وإجراءات الدراسة
٦٥	منهج الدراسة
٦٥	إجراءات الدراسة
٦٦	مجتمع وعينة الدراسة
٦٨	أدوات الدراسة
٧٣	الأساليب الإحصائية
٧٤	الفصل الرابع : نتائج الدراسة
٧٥	أولاً: نتيجة الفروض
٩٠	ثانياً: الخاتمة والتفسير الشمولي للنتائج
٩٤	ثالثاً: التوصيات والمقترحات
٩٦	المراجع العربية
١٠٣	المراجع الأجنبية
١١١	الملاحق

قائمة الجداول المعلوماتية

رقم الصفحة	موضوعه	رقم الجدول
٣٠	مراحل النمو النفس اجتماعي (الأزمات والفاعليات)	١
٣٢	مراحل بياجيه للنمو المعرفي لدى الأطفال	٢
٣٣	مراحل بياجيه للنمو الأخلاقي لدى الأطفال	٣
٤٠	مراحل كولبرج لنمو التفكير الأخلاقي	٤
٤٣	عدد المستفيدين من الذكور والإناث من دور الملاحظة الاجتماعية ومؤسسات رعاية الفتيات	٥
٧٠	مراحل النمو الأخلاقي التي حددها جيبس والتي تنسجم مع مقياسه	٦
٧٣	الأساليب الإحصائية المستخدمة تبعاً لفروض الدراسة	٧

قائمة الرسوم البيانية

رقم الصفحة	موضوعه	رقم الرسم البياني
٤١	يوضح ازدياد معدل الجناح لدى الذكور والإناث في أمريكا	١
٨١	يوضح توزيع أفراد العينتين على مراحل الحكم الأخلاقي	٢
٨٢	يوضح توزيع أفراد العينة الكلية على مراحل الحكم الأخلاقي تبعاً للفئة العمرية	٣

قائمة الجداول الإحصائية

رقم الصفحة	موضوعه	رقم الجدول
٦٧	توزيع أفراد العينة (الجانحات، غير الجانحات) حسب المستوى التعليمي	١
٦٧	توزيع أفراد العينة (الجانحات، غير الجانحات) حسب الفئة العمرية	٢
٧٥	العلاقة بين درجات مراحل فاعليات الأنا لدى العينة الكلية	٣
٧٦	درجة المتوسط والانحراف المعياري لمراحل فاعليات الأنا لدى العينة الكلية	٤
٧٧	الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في درجات فاعليات الأنا	٥
٧٩	العلاقة بين فاعليات الأنا والتفكير الأخلاقي لدى العينة الكلية	٦
٨١	توزيع أفراد العينتين في مراحل الحكم الأخلاقي	٧
٨٢	عدد ونسبة أفراد العينة الكلية تبعاً للفئة العمرية	٨
٨٣	الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في درجة التفكير الأخلاقي	٩
٨٣	الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في مرحلة التفكير الأخلاقي	١٠
٨٦	عدد أفراد العينة تبعاً لأنماط الجناح	١١
٨٧	الفروق بين الجانحات في درجة الحكم الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية لفاعليات الأنا تبعاً لأنماط الجناح	١٢
٨٨	توزيع أفراد العينة الكلية تبعاً للفئة العمرية	١٣
٨٨	الفروق بين الجانحات في درجة الحكم الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية للفاعليات تبعاً للفئة العمرية	١٤

الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

مقدمة

مشكلة وتساؤلات الدراسة

أهداف وأهمية الدراسة

مصطلحات الدراسة إجرائيا

حدود الدراسة

مقدمة:

تتأثر صحة الإنسان النفسية بعدد من العوامل المختلفة التي تتفاعل مع بعضها البعض خلال دورة حياة الإنسان، ومن أبرز هذه العوامل، النمو النفس اجتماعي والنمو الأخلاقي للفرد، ولا شك أن تعثر الفرد في أي منهما يمكن أن يؤدي إلى العديد من الاضطرابات أو المشكلات التوافقية والنفسية والسلوكية كالجناح على سبيل المثال؛ إذ أثبت العديد من الدراسات سوء الأوضاع النفسية والاجتماعية للجناحين ذكورا وإناثا (Coll, et al., 2004 ; 2006).

وقد افترض برينديترو ورفاقه ١٩٩٨، Brendtro, et al., (cited in: Call, 2006: 211) بأن معظم المشاكل التوافقية التي يعاني منها المراهقون والشباب في هذه الأيام تعود لافتقارهم إلى النمو النفس اجتماعي الصحي.

وتبعاً لإريكسون (Erikson, 1963; 1968; 1980; 1982) فإن النمو النفس اجتماعي للإنسان خلال دورة حياته يمر بثمان مراحل تمثل حاجات حقيقية للنمو من حيث كونها ناتجاً للتفاعل بين العوامل البيولوجية من جهة والعوامل الاجتماعية من جهة أخرى، والمرور بهذه المراحل بأزماتها وفاعلياتها يؤثر إيجاباً أو سلباً على شخصية الفرد وعلى صحته النفسية؛ إذ تلعب الفاعليات المكتسبة - كمخرجات لحل الأزمات النمائية - دوراً حيوياً في سلوك الإنسان وحياته.

وتبعاً لكولبرج (Kohlberg, 1958; 1968; 1973; 1975) فإن نمو التفكير الأخلاقي أو (الحكم الأخلاقي) يمر بثلاثة مستويات نمائية لمعرفة الخطأ والصواب، وكل مستوى من هذه المستويات يتضمن مرحلتين، أي أن هناك ست مراحل للنمو الأخلاقي، وتسير هذه المراحل من الذاتية إلى الاجتماعية متدرجة نحو الأمام.

وقد حظيت مراحل إريكسون للنمو النفس اجتماعي باهتمام الكثير من الباحثين الذين اختبروا صدق النظرية، من حيث عالميتها وطريقة سيرها النمائية خلال دورة الحياة بأكملها، في ثقافات مختلفة، وعلى عينات مختلفة، كدراسة وانج وفييني في الصين، (Wang & Viney , 1997) ودراسة روزينتال ورفاقه، ١٩٨١، Rosental, et al., ودراسة فيني وأيتش، ١٩٨٥، Viney & Iych في أستراليا، ودراسة فيرهوفستاد - دينيف ١٩٨٥، Verhofstadt-Deneve في بلجيكا، ودراسة كوتي وليفين ١٩٨٨، Cote & Levine في كندا، ودراسة لوبييل وونش ١٩٨٨، Lobel & Winch في المستعمرة الإسرائيلية، ودراسة كل من كروجر ١٩٨٨، Kroger، وكروجر وهاسليت ١٩٨٨، Kroger & Haslett في نيوزلندا (cited in: Wang & Viney , 1997: 141)، ودراسة ماركون (Marcon, 1977) في النمسا، ودراسة كروس (Cross, 2001) على عينة من الموهوبين بأميركا.

وحظيت كذلك مراحل كولبرج الأخلاقية باهتمام عالمي، وأكدت كثير من الدراسات في ثقافات مختلفة، وعلى عينات مختلفة، مصداقيتها وعالميتها وطريقة سيرها النمائية المتدرجة

بما ينسجم مع افتراضات كولبرج عن التتابع المرحلي لنمو التفكير الأخلاقي، ومن هذه الدراسات دراسة كل من: رست (Rest, 1973)، وتسوجيموتو (Tsujiimoto, 1979)، وبيج (Page, 1981)، و ووكر (Walker, 1982) في أميركا، ودراسة نيسان وكولبرج الطولية والمستعرضة في تركيا (Nisan & Kohlberg, 1982)، ودراسة ما و تشان (Ma & Chan, 1987) في الصين، ودراسة أرمون وداوسون (Armon & Dawson, 1997) في أميركا.

وعلى الصعيد العربي والمحلي نجد قلة في الدراسات التي تناولت النمو النفس الاجتماعي طبقاً لإريكسون (عبد المعطي، ١٩٩١ب؛ الزهراني، ٢٠٠٥؛ العمري، ٢٠٠٨؛ الغامدي، تحت الطبع أ؛ الغامدي، تحت الطبع ب)، وبدايةً لدراسات في الهوية تبعاً لنموذج مارشيا (عبد المعطي، ١٩٩١ أ؛ المنيزل، ١٩٩٢؛ عبد المعطي، ١٩٩٣؛ عبد الرحمن، ١٩٩٨؛ المجنوني، ١٤٢٢هـ؛ الغامدي، ١٤٢٨هـ؛ العمير، ٢٠٠٦؛ المزروع، ٢٠٠٧). كما نجد اهتماماً مقبولاً بنمو التفكير الأخلاقي طبقاً لكولبرج (بدران، ١٩٨١؛ الشيخ، ١٩٨٥؛ محمد، ١٩٨٥؛ قناوي، ١٩٨٧؛ بوحمامة، ١٩٨٩؛ قارة، ١٩٨٩؛ بن حميد، ١٤٠٩هـ؛ با عنتر، ١٤١١هـ؛ خان، ١٤١٢هـ؛ علي، ١٤١٧هـ؛ الحارثي، ١٤١٩هـ؛ الغامدي، ٢٠٠٠؛ الغامدي، ٢٠٠١؛ الغامدي، ١٤٢١هـ؛ البيشي، ١٤٢٢هـ؛ المرعب، ١٤٢٢هـ؛ عريشي، ١٤٢٥؛ الفيومي، ٢٠٠٧؛ الجعفر، ٢٠٠٨).

ومع قلة الدراسات الأجنبية التي تناولت النمو النفس الاجتماعي من خلال فاعليات الأنا تحديداً، وذلك لحدائثة المقياس المعد لقياس الفاعليات بشكلٍ مستقلٍ عن الأزمات (Markstrom, 2008; Good & Adams, 2007; 2005; 2001; 1999; 1998; 1997; et al.) ومع ندرة مثل هذه الدراسات على الصعيد العربي والمحلي (الغامدي، تحت الطبع أ؛ العمري، ٢٠٠٨؛ القحطاني، ٢٠٠٩) حيث ترجم المقياس حديثاً؛ ومع عدم وجود دراسة جمعت بين متغيرات البحث الحالي (فاعليات الأنا، ونمو التفكير الأخلاقي، والجناح لدى الإناث) فإن الباحثة تحاول تقصي العلاقة بين هذين الجانبين من جوانب الشخصية (النمو النفس الاجتماعي والنمو الأخلاقي) من حيث طبيعة العلاقة بينهما، وأثرهما على السلوك الجانح، ومدى اختلاف هذا التأثير باختلاف أنماط الجناح والعمر، إذ تعتقد الباحثة أن طبيعة النمو النفس الاجتماعي والأخلاقي للفرء له تأثير كبير على سلوكه وصحته النفسية، وبالتالي فستساعد نتائج الدراسة الحالية على إلقاء الضوء على هذين الجانبين المهمين في نمو الأفراد، مما يفيد في تطوير برامج التربية والتعليم لدى العديد من القطاعات والمؤسسات التربوية والتعليمية ابتداءً من الأسرة، ومروراً بكافة قطاعات المجتمع.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

أشارت العديد من الدراسات الأجنبية إلى تأثير النمو النفس اجتماعي كما افترضه إريكسون على سلوك الفرد (Protinsky, 1988; Arehart & Smith, 1990 ; Harris, 1995; Parkin, et al., 1998; Brennan, 2002 ; Crawford, 2004; Lindfors, et al., 2007) وكذلك تأثير نمو التفكير الأخلاقي كما افترضه كولبرج على سلوك الفرد (Tavecchio, et al., 1999; Raaijmakers, et al., 2005; Stams, et al., 2006) ومن ناحية أخرى نجد أن هناك ارتفاع في عدد الجانحين والجانحات على مر الأعوام في المملكة العربية السعودية (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٥/١٤٢٦هـ) فمن العام ١٤٠٩هـ وحتى العام ١٤٢٦هـ ازدادت نسبة المستفيدين من دور الملاحظة الاجتماعية بنسبة ١٧٨٪ وازدادت نسبة المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات بنسبة ٦٢٪ (جدول معلوماتي رقم ٥ ص ٤٤).

وبالرغم من أن العدد أقل كثيرا مقارنة بالعديد من دول العالم الأخرى، إلا أن هذا لا يعني التقليل من خطورة المشكلة أو تحجيم أبعادها؛ ومع قلة الدراسات الخاصة بجرائم الإناث على الصعيد العربي والمحلي (وايفي، ١٩٧٢؛ آل سعود، ١٤٠٥؛ قاروت، ١٤٠٩؛ الشميمري، ١٤١٦؛ الريدي، ٢٠٠٣؛ الذواد، ٢٠٠٤؛ غانم، ٢٠٠٤؛ AL-Asqua, 2005) بصفة عامة، وعدم وجود دراسة عربية تتناول تأثير النمو النفس اجتماعي تبعا لإريكسون ونمو الحكم الخلقى تبعا لكولبرج على السلوك الجانح سواء لدى الذكور أو الإناث بصفة خاصة، فإن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن ذلك .

وهكذا يمكن تحديد المشكلة في التساؤل التالي:

"ما طبيعة النمو النفس اجتماعي كما يفترضه إريكسون والتفكير الأخلاقي كما يفترضه كولبرج لدى عينة من الجانحات مقارنة بغير الجانحات بمدينة مكة، وهل تختلف مستويات النمو فيها لدى فئات الجانحات تبعا لنمط الجانح المرتكبة وتبعا للفئة العمرية؟"
ويتفرع من هذا التساؤل العام التساؤلات المحددة التالية:

١. ما طبيعة العلاقة بين درجات فاعليات الأنا الثمان كما يفترضها إريكسون لدى العينة الكلية للدراسة (الجانحات وغير الجانحات)؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في درجات فاعليات الأنا، وفي الدرجة الكلية؟
٣. هل هناك علاقة بين الدرجة الكلية للنمو النفس اجتماعي (متمثلا في فاعليات الأنا) كما يفترضه إريكسون ودرجة التفكير الأخلاقي كما يفترضه كولبرج لدى العينة الكلية للدراسة (الجانحات وغير الجانحات)؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في كل من: درجة التفكير الأخلاقي، ومرحلة التفكير الأخلاقي؟

٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات في درجات فاعلية الأنا المكتسبة، وفي التفكير الأخلاقي وذلك تبعا لكل من: أنماط الجناح، الفئة العمرية؟

أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل إجرائي ومباشر إلى الإجابة على التساؤلات السابقة عن طريق اختبار فرضيات الدراسة، كما أن نتائج الدراسة تحمل أهمية كبيرة من الناحية النظرية والتطبيقية. فمن الناحية النظرية سيسهم البحث وخاصة مع قلة الدراسات التي تناولت جناح الإناث في المملكة العربية السعودية في كشف العلاقة بين هذه الجوانب من جوانب الشخصية لدى الجانحات مقارنةً بغير الجانحات، كما سيسهم في كشف الفروق المحتملة بين هاتين الفئتين في هذه المتغيرات، ولاشك أن ذلك سيرتبط بأهمية عملية؛ إذ أن المعلومات التي ستوفرها الدراسة الحالية يمكن أن تسهم في وضع استراتيجيات وقائية ونمائية وعلاجية فيما يتعلق بسلامة النمو النفس اجتماعي والأخلاقي للفتيات بصفة عامة، وللجانحات بصفة خاصة. كما يمكن أن يسهم كقاعدة لبرامج الإرشاد والعلاج المقدمة في دور رعاية الفتيات، ودور ومؤسسات التربية الاجتماعية، ودور الرعاية الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة إجرائياً:

أولاً: النضج النفس اجتماعي (فاعليات الأنا)

Psychosocial Development (Ego Strength or Ego Virtues)

إن النضج أو النمو النفس اجتماعي هو مصطلح إريكسوني يعبر عن ثمان مراحل يمر بها الفرد خلال دورة حياته بأكملها، وكل مرحلة من هذه المراحل عبر عنها إريكسون بأزمة يواجهها الفرد، وفاعلية يكتسبها. وتتناول الدراسة الحالية هذه المراحل من خلال قياس الفاعليات كمخرجات مرحلية تعبر عن النضج النفس اجتماعي.

وفاعلية الأنا كما أشار إليها إريكسون في نظريته للنمو النفس اجتماعي (Erikson, 1967; 1985; Evans, 1980) هي ما يكتسبه الإنسان أثناء نموه من قوى نتيجة لطبيعة حل أزمة النمو المرحلية خلال مراحل الحياة الثمان المتتابعة، وبالتالي فلدينا ثمان فاعليات ذات طبيعة قطبية هي على التوالي: الأمل مقابل الانسحاب، الإرادة مقابل القسرية، الغرضية مقابل الكبح، القدرة مقابل القصور، التفاني مقابل رفض الدور، الحي مقابل الحصرية، الاهتمام مقابل الرفض، الحكمة مقابل الازدراء).

وإجراءياً

تحدد كل فاعلية بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة في البعد الخاص لهذه الفاعلية حيث يشتمل كل بعد على أربع عبارات نصفها لوصف القطب الايجابي والنصف الآخر لوصف القطب السلبي، ودرجة كل بعد تتراوح بين (٤ - ٢٠) درجة؛ وهذا يعني أن الدرجة الكلية للفاعليات تتراوح بين (٣٢ - ١٦) درجة على مقياس فاعليات الأنا المستخدم في هذه الدراسة.

ثانيا نمو التفكير الأخلاقي (الحكم الأخلاقي) Moral Reasoning (Moral Judgment)

يستخدم علماء النفس المعرفي مصطلح نمو التفكير الأخلاقي Moral Reasoning والمرادف لمصطلح الحكم الأخلاقي Moral Judgment أو التفكير الأخلاقي الاجتماعي Socio-Moral Reflection للإشارة إلى التغيير في عمليات التفكير أو الحكم العقلي على ما هو مقبول أو غير مقبول من الناحية الأخلاقية غير الناضجة المرتبطة بالنتائج المادية للفعل كنتيجة لتمرکز الفرد حول ذاته إلى الأخلاقية الناضجة المرتبطة بتفهم وتقدير المعايير الاجتماعية كأساس للعدل. وهذا لا يحدث كنتيجة للاستدخال أو التمثيل المباشر للمعايير الاجتماعية فقط، بل وكنتيجة للنضج العقلي المعرفي الطبيعي الذي يمكن الفرد من توظيف هذه المدخلات. وعلى هذا الأساس بنيت المقاييس المختلفة ومنها مقياس جيس الموضوعي لقياس درجة نضج أحكام الفرد الأخلاقية (الغامدي، ٢٠٠٠: ٦٤٧).

وإجراءياً:

تحدد الدراسة الحالية نمو التفكير الأخلاقي بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي لجيس، وما يقابل هذه الدرجة من مرحلة أخلاقية. وتتراوح الدرجة الكلية من (١٠٠ - ٥٠٠) ويقابلها المراحل التالية:

١. المرحلة الأولى: الأخلاقية المادية ذات الجانب الواحد وتطابق أخلاقية العقاب والطاعة لدى كولبرج، وتقابل الدرجات (١٠٠ - ١٢٥) درجة.

٢. الفترة الانتقالية بين المرحلة الأولى والثانية: وتشمل النقلة ٢/١ وتقابل الدرجات (١٢٦ - ١٤٩)، والنقلة ١/٢ وتقابل الدرجات (١٥٠ - ١٧٤).

٣. المرحلة الثانية: الأخلاقية التبادلية والنفعية وتطابق الأخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح لدى كولبرج وتقابل الدرجات (١٧٥ - ٢٢٥).

٤. الفترة الانتقالية بين المرحلة الثانية والثالثة وتشمل النقلة ٣/٢ وتقابل الدرجات (٢٢٦ - ٢٤٩)، والنقلة ٣/٤ وتقابل الدرجات (٣٥٠ - ٣٧٤).

٥. المرحلة الثالثة: الأخلاقية الاجتماعية التعاونية وتعبر عن أخلاقية التوقعات المتبادلة، العلاقات والمسيرة الاجتماعية لدى كولبرج وتقابل الدرجات (٢٧٥ - ٣٢٥).
٦. الفترة الانتقالية بين المرحلة الثالثة والرابعة: وتشمل النقلة ٤/٣ وتقابل الدرجات (٣٢٦ - ٣٤٩) درجة، والنقلة ٣/٤ وتقابل الدرجات (٣٥٠ - ٣٧٤).
٧. المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام والمعيير وتطابق أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير لدى كولبرج وتقابل الدرجات (٣٧٥ - ٤٢٥).
٨. الفترة الانتقالية بين المرحلة الرابعة والخامسة: وتشمل النقلة ٥/٤ وتقابل الدرجات (٤٢٦ - ٤٤٩)، والنقلة ٤/٥ وتقابل الدرجات (٤٥٠ - ٤٧٤).
٩. المرحلة الخامسة: أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية وتقابل الدرجات (٤٧٥ - ٥٠٠).

ثالثاً: جناح الأحداث:

Juvenile Delinquency

يعرف الجناح من الناحية اللغوية على أنه "الميل إلى الإثم وقيل هو الإثم عامة. يقول أبو الهيثم في قوله عز وجل: "ولا جناح عليكم فيما عرضتم به"؛ الجناح: الجناية والجرم. وقيل في قوله عز وجل "لا جناح عليكم" أي لا إثم عليكم (ابن منظور، بدون، ج: ٤٣٠).

والأحداث جمع حدث وهو الفتى السن، ورجل حدث أي شاب يقال هؤلاء غلمان حدثان أي أحداث. وكل فتى من الناس والدواب والإبل: حدث، والأنثى حدثة (ابن منظور، بدون، ج: ١٣٢ - ١٣٣).

ويعد الحدث جانحاً إذا صدر عنه فعل يعاقب عليه الشرع أو القانون أو ينكره المجتمع (الحناكي، ٢٠٠٦: ٢٥).

واصطلاحاً يمكن تعريف الحدث في المملكة العربية السعودية بأنه الصغير الذي لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يتجاوز الثامنة عشر ويعد الحدث جانحاً عندما يرتكب ما يخالف الشريعة الإسلامية ويوجب العقاب (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٠: ٦٩؛ وزارة الداخلية، ١٤٠٠: ٣١).

وبالنسبة للحدثات الجانحات فهن اللاتي يصدر بحقهن أمر بالتوقيف أو الحبس نتيجة لما نسب إليهن من ارتكاب أفعال جانحة أو انحرافات يعاقب عليها الشرع، ويودعن في دور رعاية الفتيات ويقعن في الفئة العمرية بين (٧ - ٢٩) عاماً (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٦/١٤٢٥هـ: ٤٣).

ويعني جناح الأحداث قانونياً الجرائم المخالفة للقانون التي يرتكبها فئة من الأشخاص ممن تقل أعمارهم عن سن معينة.

وإجراءياً:

Delinquent Females **الجانحات**

هن الإناث المودعات بمؤسسة رعاية الفتيات ممن يصدر بحقهن أمر بالتوقيف أو الحبس نتيجة لما نسب إليهن من ارتكاب أفعال جانحة أو انحرافات يعاقب عليها الشرع، وتتراوح أعمارهن بين (١٥ - ٢٩). ويبلغ عددهن في هذه الدراسة (٨٠)

Non-Delinquent Females **غير الجانحات**

هن الطالبات التي تم اختيارهن عشوائياً من:

- مدارس تعليم الكبيرات ممن تشابه خصائصهن العمرية والتعليمية لعينة الجانحات، إذ أن أعمارهن أكبر من المفترض بالنسبة لمستواهن التعليمي.
 - طالبات الجامعة، لأن عينة الجانحات تشمل فئة ممن وصلن للمرحلة الجامعية.
- ويبلغ العدد الإجمالي لعينة غير الجانحات (١٢٨) طالبة، تراوحت أعمارهن بين (١٧ - ٢٩).

Delinquent Behaviors **أنماط السلوك الجانح:**

نوع الانحرافات أو الأفعال المرتكبة والمخالفة للشرع والقانون والتي تستوجب العقاب شرعاً وتصنف وزارة الداخلية (١٤٢٦هـ) الجرائم الجنائية وفقاً للمعيار التالي :

١. **الاعتداء على النفس:** وتشمل القتل العمد، القتل الخطأ، محاولة القتل، التهديد بالقتل، الانتحار، محاولة الانتحار، اعتداء، اعتداء أدى إلى وفاة، إطلاق نار.
٢. **الاعتداء على الأموال:** وتشمل أنواع السرقة والإكراه، ومحاولة السرقة، واختلاس، وقطع طريق، سطو، والنشل أو محاولة النشل، وإتلاف ممتلكات الآخرين عمداً.
٣. **السكر:** ويشمل شرب أو صنع أو بيع أو حيازة المسكر.
٤. **المخدرات:** وتشمل التهريب والترويج والتعاطي والحيازة.
٥. **الأخلاقيات:** وتشمل الزنا أو محاولة زنا، لواط أو محاولة لواط، خطف ذكر أو أنثى، معاكسة نساء، تشبه بالجنس الآخر، دعارة، حيازة مواد خلية، إجهاض، سفاح، اغتصاب.
٦. **قضايا متنوعة:** وتشمل التزوير والتزييف، والنصب والاحتيال، وانتحال الشخصية، والقمار، وحيازة سلاح بدون ترخيص.

وإجراءياً تتحد أنماط الجناح وفقاً لطبيعة العينة الموجودة بالمؤسسة وهي على النحو التالي:

١. **الاعتداء على الآخرين:** ويشمل القتل، الخطف، التصوير بالجوال في وضع غير لائق، ترويح المخدرات، العقوق).
٢. **أخلاقيات:** وتشمل الحمل سفاحاً، الدعارة، الفاحشة، المثلية، التغيب مع الاختلاء المحرم أو الاصطحاب).
٣. **الهروب:** ويقصد به هروب الفتاة من ذويها طلباً للحماية منهم، بدون أن يصاحب هذا الهروب أي جنحة أخرى).

الفئة العمرية: Age

تقع عينة الدراسة الحالية في مرحلة المراهقة والشباب. وإجراءياً تتحدد الفئات العمرية تبعاً للعينة الموجودة لتشمل ثلاث فئات، تضم الفئة الأولى الأفراد بين (١٥ - ٢٠) سنة، وتضم الفئة الثانية الأفراد بين (٢١ - ٢٥) سنة، وتضم الفئة الثالثة الأفراد بين (٢٦ - ٢٩) سنة.

مستوى التعليم: Academic Level

ويقصد به المرحلة الدراسية التي تدرس بها أفراد العينة، وتشمل (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، الجامعية).

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالموضوع الذي تتناوله، وهو علاقة النمو النفس اجتماعي متمثلاً في (فاعليات الأنا) تبعاً لنظرية إريكسون، ونمو الحكم الأخلاقي تبعاً لنظرية كولبرج، وعلاقتها بأنماط الجناح والفئة العمرية، على عينة من الجانحات (نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات) وغير الجانحات (طالبات من التعليم العام والجامعي)، في مدينة مكة المكرمة للعام ١٤٢٩هـ، باستخدام مقياس فاعليات الأنا لماركستروم (PIES)، والمقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي لجبس (SROM)، واستبانة المعلومات الشخصية من إعداد الباحثة. ومن هذا المنطلق فإن صلاحية الدراسة وإمكانية تعميمها ترتبط بهذه الحدود.

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة

الإطار النظري

دراسات سابقة

فروض البحث

الإطار النظري

ستتناول الباحثة في الإطار النظري الموضوعات الثلاث الرئيسية في هذه الدراسة وهي: نظرية إريكسون في النمو النفس اجتماعي ونظرية كولبرج في نمو التفكير الأخلاقي وجنوح الإناث في المملكة العربية السعودية.

أولاً: نظرية إريكسون في النمو النفس اجتماعي

يرى إريكسون نفسه عضواً في المدرسة الفرويدية، وأن إسهاماته في فهم النمو الإنساني تعتمد على إسهامات فرويد ونظريته في التحليل النفسي؛ إذ تقبل إريكسون المفاهيم الأساسية عند فرويد وأهمها وجود الشعور Consciousness واللاشعور Unconsciousness وما قبل الشعور Sub-consciousness، والتكوين الثلاثي للشخصية الذي يشمل الـ Ego، والأنا الأعلى Super Ego. ويعد إريكسون من معسكر المعدلين والمطورين للفكر الفرويدي (Erikson, 1967, 11-20; Evans, 1963: 189-194; ربيع، ١٩٨٦: ٣١٠؛ أبو حطب وصادق، ١٩٩٠: ١٧٢).

ويتفق إريكسون مع فرويد على الأهمية السيكلوجية لمرحلة الطفولة، وعلى أن صراعات مرحلة الطفولة يظهر تأثيرها في الشخصية في المراحل اللاحقة (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ب٢٨٢).

ويشير الغامدي (تحت الطبع أ: ٣-٥) "إلى أنه وبالرغم من أهمية ما قدمه فرويد من إسهامات مميزة في نظريته الرائدة في التحليل النفسي فقد تعرضت فكرته عن الجنس الطفولي كمحدد حتمي للنمو للنقد، بل وخروج اقرب مناصريه من أمثال ينج (١٩٦١ - ١٨٧٥) Jung، وأدler (١٩٧٣ - ١٨٧٠) Adler عن مساره حيث قاد ذلك إلى مزيد من الاهتمام بقوى داخلية أخرى غير الجنس، كما لفتت الانتباه إلى أهمية العوامل الاجتماعية وفاعليات الأنا، وهذا ما ظهر بشكل أوضح في فكر أدler المبرز للغائية وكفاح الفرد من أجل التميز وأثر المتغيرات الاجتماعية، كما برز تأكيد أثر المتغيرات الاجتماعية في بناء الأنا بشكل أوضح في فكر مجموعة من التحليليين الجدد من أمثال هورني (١٩٥٢ - ١٨٨٥) Horny، وفروم (١٩٨٠ - ١٩٠٠) Fromm، وسوليفان (١٨٩٢ - ١٩٤٩) Sullivan، ممثلة في الحب الوالدي لدى هورني، والظروف الاجتماعية الاقتصادية لدى فروم، والعلاقات الشخصية المتبادلة أو البينية لدى سوليفان، والذي أبرز أيضاً أهمية النمو المعرفي متأثراً بفكر بياجيه في هذا الجانب، حيث اعتبره مؤثراً مباشراً على تفسير الفرد للعلاقة بالآخر. وهذه التوجهات لم تقلل من أهمية فكر فرويد بل قادت إلى مزيد من الإيمان بفاعلية الأنا وتعدد العوامل المشكلة للشخصية كبديل لحتمية فرويد البيولوجية. فصي توجه ثالث، قادت كل من كلاين (١٩٦٠ - ١٨٨٢) Klien، وأنا فرويد (١٩٨٢ - ١٨٩٥) Anna Freud محاولتين تطويريتين حاولتا من خلالهما المحافظة على أساسيات فكر فرويد والعمل على تطويره لا رسم بديل له على

نسقه، حيث ركزت كلاين ثم من تبعها على نمو الأنا من خلال العلاقة بموضوع الحب؛ وهو ما عرف بنظرية العلاقة بالموضوع Object Relation Theory حيث أفضت هذه الجهود إلى نظرية ماهر (١٩٨٥ - ١٨٩٧) والتي ركزت فيها على نمو الأنا من خلال الافتراق والتشخص Separation Individuation في السنوات الأولى معتبرة أن هذه العملية تمثل ميلاداً نفسياً للطفل. ثم قام بلوز (١٩٠٤ - ١٩٩٧) Blos بدراسة نمو الأنا خلال المراهقة من خلال الافتراق والتشخص منطلقاً من فكر ماهر ومعتبراً المراهقة ميلاداً نفسياً ثانياً. وبالرغم من تركيز النظرية الأخيرة على العلاقة بالموضوع فإنها تعطي أهمية كبيرة لنمو الأنا، بل وإن عملية التشخص هي عملية نمو الأنا من خلال الافتراق نفسه. ومن جهة ثانية قادت جهود أنا فرويد فيما عرف بسيكولوجية الأنا Ego Psychology، حيث بدأت أفكارها في دراستها للطفولة مشجعة لهذا التوجه، ثم تبعها مجموعة من العلماء أمثال هارتمان (١٩٧٠ - ١٨٩٤) Hartman، ووايت (١٩٠٤ - ٢٠٠١) White، وقد أدت أفكارهم إلى مزيد من الإيمان بفاعلية الأنا وقدرته التكيفية، وأيضاً إلى الاعتقاد بتعدد العوامل المؤثرة في نموه وتشكله. وقد أفضى هذا التوجه عن ظهور فكر إريكسون (١٩٠٢ - ١٩٩٤) Erikson كواحد من أهم ممثلي التحليل النفسي المعاصر. وكنتيجة لعمل إكلينيكي وأكاديمي وبحثي متواصل توصل إريكسون إلى بناء نظريته في النمو النفس الاجتماعي حيث ركزت النظرية على تأكيد فاعلية الأنا وقدرته التكيفية ونموه مدى الحياة وفقاً لمبدأ التطور الذي يتكامل فيه تأثير الاستعدادات البيولوجية والعوامل الاجتماعية والبناء النفسي الاجتماعي الناتج عنهما، لذا فقد عرفت نظرية إريكسون بين المشتغلين بعلم النفس والتحليل النفسي بسيكولوجية الأنا".

ومع أن المراحل الخمس الأولى في نظرية إريكسون تقابل مراحل النمو الجنسي التي افترضها فرويد Psychosexual Stages، إلا أن مراحل إريكسون تمتد إلى ما بعد ذلك لتشمل دورة حياة الفرد بأكملها منذ ميلاده، ومروراً بطفولته ومراهقته ونضجه، إلى شيخوخته مؤكدة على أن نمو الشخصية مستمر خلال دورة الحياة (Evans, 1976: 11-12 ; entire life span) (Katchadourian, 1978: 50)، والنمو النفسي للفرد خلال هذه المراحل يتفاعل مع محيطه الخارجي المتمثل في الأسرة، المجتمع، والثقافة (Markstrom & Kalmanir, 2001: 179).

الانباتاق المتعاقب لمراحل النمو النفس الاجتماعي:

تخضع مراحل النمو النفس الاجتماعي (بأزماتها وفاعلياتها) كما يشير إريكسون (Erikson, 1967; 1968; 1978; Evans, 1967) Epigenetic Principle لمبدأ مهم هو مبدأ الانباتاق المتعاقب (متمثلة في الأزمت والفاعليات) تشبه عملية التطور العضوي للكائن الحي قبل ولادته حيث ينبثق كل عضو لديه نامياً ومتطوراً وفقاً لخطة جينية وحتمية بيولوجية في الوقت المناسب لظهوره، وعند الولادة ينتقل

الكائن الحي من هذه البيئة (رحم أمه) وما تأثر به فيها من عوامل كيميائية أسهمت في تشكيله البيولوجي إلى عوامل اجتماعية ستؤثر في تشكيله النفسي تبعاً للمجتمع الذي سيعيش به وثقافة هذا المجتمع. فمراحل النمو النفسي الثمان حسب نظرية إريكسون موجودة في شكل أولي منذ الميلاد وفقاً لمبدأ الانبثاق المتعاقب، والذي يشير إلى أن أي شيء ينمو من أساس سابق أو خطة قاعدية للنمو، حيث تظهر وتتطور الأجزاء من هذا الأساس في الوقت المحدد لظهورها وفقاً لهذه الخطة. وتطبيقاً لهذا المبدأ، يتطور الأنا تدريجياً من خلال تطور أجزائه عن طريق المرور بهذه المراحل التي يحدد كل منها التفاعل بين العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية، ويتمثل كل ذلك بحلول الأزمات واكتساب الفاعليات (Erikson, 1963: 271; 1968: 92).

ويفرض هذا التطور التدريجي في كل مرحلة إلى بنية أو كلية نفسية A New Psychological Totality تخضع لإعادة التشكل Reformulation لدمجها في كل متكامل، وهذه البنية النفسية الكلية تعتمد على الأجزاء السابقة إلا أنها ليست أيًا منها ولا مجموعها (الغامدي، تحت الطبع أ: ٥). فهذه المراحل تنبثق بشكل متتابع أو متعاقب ويصاحب كل مرحلة أزمة أو مشكلة نفسية تحدث بسبب النضج الفسيولوجي من ناحية وكنتيجة لمطالب المجتمع من ناحية أخرى، وتحل هذه الأزمة بواسطة الأنا حيث أن "حل أزمة النمو في أي مرحلة يساعد في تثبيت مظاهر النمو التي حدثت في مرحلة سابقة والتمهيد لمظاهر النمو الجديدة التي تحدث في المرحلة اللاحقة" (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٨٢؛ Erikson, 1978: 51).

وهذه المراحل الثمان التي تشمل أربعاً لمرحلة الطفولة والخامسة لمرحلة المراهقة والثلاث الأخيرة لمرحلة النضج تتحدد بأزمة Crisis، وهذه الأزمات لا يقصد بها كارثة أو مصيبة Catastrophe بل هي أقرب ما تكون إلى كونها نقطة تحول Turning Point أو فترة حاسمة Crucial Period في حياة الفرد تكون مصدراً لزيادة قوته Strength أو سوء توافقه Maladjustment (Erikson, 1968: 96) من حيث أنها خبرة أو دور جديد يشعر الفرد بحاجته النفسية إليه، والتي يدعمها نضجه البيولوجي من جهة وتوقع كل من حوله إلى الاضطلاع به من جهة أخرى، وهكذا ينشأ التحدي من حيث كون هذه الخبرة أو هذا الدور جديد على الفرد، ومن حيث إحساس الفرد بضرورة مواجهته. وتتصف هذه الأزمات بكونها ذات قطبية ثنائية Two-Polar Aspects؛ أي أن لها جانبيين أو حدين أحدهما إيجابي والآخر سلبي يعملان على شد وجذب الفرد بينهما، حيث تمثل خبرة القطبين ضرورة نمو، تبعاً لمبدأ التوازن الإيجابي لخبرة القطبين Proper Balance بمعنى أن الحل الإيجابي والسليم والمناسب للأزمة يعتمد على الخبرة المتوازنة لهذين القطبين والتي تغلب فيها خبرة "القطب الإيجابي Syntonic" مع بقاء قليل من خبرة "القطب السلبي Dystonic" ضرورة للنمو (الغامدي، تحت الطبع أ: ٩؛ Waterman & Whitbome, 1982: 122) مما يعني ضرورة حصول الفرد على نسبة مناسبة من خبرتي القطبين "both must emerge out" مع الميل

نحو القطب الإيجابي حتى يكتسب الأنا الفاعلية المرجوة أو القوة الجديد Strength أو Virtue التي تجعل منه بناءً أكثر تطوراً ونضجاً وقدرةً على تحقيق المتطلبات الاجتماعية (Evans, 1967: 20). ففي المرحلة الأولى مثلاً (الثقة مقابل عدم الثقة) يجب أن لا يمر الفرد بخبرة الثقة وحدها ولكن يجب أن يمر أيضاً ويشعر بخبرة القطب الآخر (عدم الثقة) ولكن بدون إفراط، لأن ذلك يكسبه عمقاً وواقعيةً أكثر فلا تتكون لديه (أنا) هشة ضعيفة يسهل إيذاؤها وتحطيمها أو خداعها إذا تعرضت لمواقف الحياة المختلفة فيما بعد، وهكذا الحال في كافة المراحل التالية (Hamachek, 1988: 356). ويمكن أن نشبه الأمر بعملية التطعيم أو اللقاح الذي يعطى للإنسان، فالجرعة التي يتعاطاها الشخص من اللقاح هي عبارة عن كمية مناسبة من الجرثومة التي تسبب المرض، وتمثل أهمية كبرى في وقايتها من هذا المرض مستقبلاً.

ومن ناحية أخرى فإن الإفراط في خبرة أحد هذين القطبين يؤدي إلى نتائج سلبية والى اكتساب الضد المرضي للفاعلية، فالإفراط في الميل نحو خبرة القطب السالب دون القطب الموجب له مردود سلبي وقد أطلق عليه إريكسون Malignancy، وكذلك الإفراط في الميل إلى القطب الموجب يؤدي إلى ما أطلق عليه إريكسون Maladaptaion، وفي كلتي الحالتين يؤدي ذلك إلى سيطرة قوى الأنا السلبية Antipathy المضادة لاكتساب الفاعلية الأساسية Basic Virtue مما يؤثر سلباً ليس فقط في النمو الآتي بل وعلى الفاعليات المكتسبة السابقة واللاحقة.

وإذن فلكل أزمة من هذه الأزمات بعدها الإيجابي وبعدها السلبي، فإذا عولج الصراع بطريقة مرضية في الأساس فإن الأنا النامية تستوعب المكون الموجب أو الفاعلية الأساسية (الثقة، الاستقلال، الخ) إلى حد كبير، ومن ثم يحدث نمو إيجابي للأنا تجعلها تتصف بالثقة وبالتالي الأمل والاستقلالية وبالتالي الإرادة... الخ، وهكذا يزداد التأكيد على النمو الصحي. أما إذا استمر الصراع أو تمت معالجته بطريقة غير مرضية فإن الأنا النامية تتعرض للأذى وتستوعب مكوناً سلبياً (عدم الثقة، الشك، الخ) ومن ثم تظهر صفات مرضية للأنا تجعلها تتصف بعدم الثقة وبالتالي الانسحاب أو فرط الثقة وبالتالي السداجة في الحكم على الأمور والشك وبالتالي القسرية أو الإفراط في الاستقلال وبالتالي الاندفاع وهكذا (انظر جدول معلوماتي رقم ١ ص ٣٠).

وتظهر هذه الصراعات أو الأزمات في تسلسل نمائي، وهذا لا يتعارض مع وجودها جميعها في كل مرحلة simultaneously، حيث أن كل أزمة تظهر بشكل بارز أكثر من الباقيين في الوقت المناسب والمهيأ بيولوجياً ونفسياً واجتماعياً لظهورها كمشكلة رئيسة Central Task تطغى على ماعداها (Erikson, 1968: 95 ; Katchadourian, 1978: 51).

وتتصف المراحل أيضاً بالاستمرارية continuity (Katchadourian, 1978: 51) فالإنسان لا يتجاوز مثلاً المرحلة الضميمة ومعه حل كامل لأزمة الثقة؛ إذ أن بعض الأزمات لا تُحل نهائياً أثناء

مرحلة النمو الخاصة بها. ولهذا فإن المرء يشعر بهذه الأزمات التي لم تحل، في جميع مراحل النمو التالية، صحيح قد تكون أقل حدة وأضعف خطرا ولكنها موجودة (أبو حطب وصادق، ١٩٩٠: ١٧٥).

ورغم أن الأزمة أو المشكلة مشتركة بين كافة البشر إلا أن تفاصيل وأسلوب التغلب عليها يختلف من ثقافة لأخرى، وهكذا تتسم كل مرحلة بالدينامكية لأن نجاح الفرد في حل أزمة ما يقوده إلى مزيد من النضج ويؤهله لحل الأزمات المستقبلية (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٨٣)؛ وكما أن الأزمة هي نقطة تحول في حياة الفرد، أي أنها مصدر لنشوء قوة الفرد وتكامله كما أنها مصدر لسوء توافقه فكذلك الأمر بالنسبة للفاعليات المكتسبة حيث تكون أسسا rudiments تنمو وتنضج مع نمو الإنسان فالإرادة مثلا (الفاعلية الثانية) لم يعني بها إريكسون أن الطفل في الثالثة من عمره سيحظى بإرادة قوية يستخدمها في كل أمور حياته، بل المقصود بها أنها الأساس الضروري الذي ستبنى عليه إرادته القوية عندما يصبح ناضجا (Evans, 1968: 21). والفاعليات مثلها مثل الأزمات كما سبقت الإشارة تخضع لمبدأ إعادة التشكل Reformulation، "فاعلية التفاني مثلا والتي يكتسبها الفرد مع حل أزمة الهوية في المراهقة تتطور من أساسها القاعدي خلال مراحل النمو إلى أن تصبح الفاعلية الأساسية في مرحلة المراهقة وباكتسابها يعاد تشكيل الفاعليات السابقة، فيعاد تشكيل "فاعلية الأمل" لتصبح أكثر اتساعا وترتبط بالثقة بالنفس و بالآخرين وأيضا الإحساس بثقة الآخرين في الفرد. كما يعاد تشكيل "فاعلية الإرادة" لتصبح أكثر ارتباطا بالاختيار الحر، وأيضا "فاعلية الغرضية" لتصبح أكثر ارتباطا بتحقيق أهداف أكثر واقعية وبعيدة عن خيالات الطفولة المبكرة، و"فاعلية القدرة" لتصبح أكثر ارتباطا بتقدير الفرد لقدراته بدرجة تزيد من فرص نجاحه في تحقيق وانجاز أهدافه رغم المعوقات المختلفة، كما يسهم نضج "فاعلية التفاني" في التأثير على الفاعليات التالية لها خلال مرحلة الرشد، فمع التفاني تصبح "فاعلية الحب" أكثر ارتباطا بالالتزام التبادلي بين الشخصين interpersonal commitment بدلاً من الالتزام والتفاني من طرف واحد لآخر أو لمجموعة. كما تصبح "فاعلية الاهتمام" مع التفاني والحب أكثر ارتباطا بالالتزام بالمساهمة في تنشئة الجيل الجديد دون أدنى مطالب وبدرجة تجعله مختلفا عن التفاني أو الحب كما هما في المرحلتين السابقتين. ومع النضج يمكن أن يعبر عن التفاني في "فاعلية الحكمة" كنوع من الإيمان أو كما عبر عنه إريكسون بأنه النموذج الأخير من "الأمل".

وهكذا نرى أن حل أزمات المراحل السابقة يلعب دورا كبيرا في المراحل اللاحقة وفي اكتساب قوى الأنا(الغامدي، تحت الطبع أ: ١٠ ؛ 192: Markstrom & Kalmanir, 2001)، إذ أن كل مرحلة من مراحل النمو النفس اجتماعي تتأسس على نواتج المراحل السابقة وتشملها مكونة كلية نفسية جديدة ليست أيا من المراحل السابقة وليست مجموعها. وهذا أشبه بمهمة التكامل الهرمي hierarchy (Evans, 1967: 22) الذي يصف النمو الإنساني على أنه يسير من الحالة

البسيطة العامة وغير المتميزة إلى الحالة المعقدة المتميزة والمتكاملة (أبو حطب وصادق، ١٩٩٠: ١٧٥).

وعملية الانتقال بين مراحل النمو النفس اجتماعي transition between stages لا تسير بشكل منتظم حيث لا يمكننا أن نحدد لها بداية ونهاية بشكل قاطع clear-cut steps بل هي عملية تراكبية متداخلة متزامنة كما عبر عنها إريكسون overlapping تتصل مراحلها ببعض البعض (Boeree, 2006: 17). وكذلك من الخطأ تحديد وقت محدد لكل مرحلة، إذ أن ذلك يختلف من طفل لآخر (Evanz, 1967: 22) تبعاً للاختلاف بين الأفراد أنفسهم Individual Variation (Erikson, 1963: 271)، حيث أن لكل فرد أسلوبه المميز في النمو وفي استجابته لمطالب بيئته من ناحية، وتبعاً لاختلاف الثقافات Cultural Relativism من ناحية أخرى (Erikson, 1963: 272; Evans, 1967: 22; 1968: 92; ماير، ١٩٩٢: ٣٥).

وبالإضافة لذلك فإن النمو النفس اجتماعي لأي فرد يتأثر بما أطلق عليه إريكسون (التبادلية Mutuality) وهو مصطلح عبر به إريكسون عن التأثير المتبادل بين الأجيال، بمعنى أنه ليس الوالدان هما فقط من يؤثران في النمو النفس اجتماعي لطفلهما بل إن الطفل أيضاً له تأثير على نموها بما يمثله من تجربة تحمل في طياتها الكثير، وكذلك الحال مع الجدين (Erikson, 1963: 266).

وفيما يلي عرض موجز للفاعليات الثمان (جدول معلوماتي رقم ١، ص ٣٠):

فاعلية المرحلة الأولى: الأمل مقابل الانسحاب

وتكون هذه المرحلة في السنة الأولى من العمر، فبعد الحياة المحوطة بالدفء والأمان التي ألّفها الطفل داخل الرحم يواجه الطفل مع الولادة أول التقاء له بالعالم الخارجي، فيتكون لديه إحساس بالترقب من خلال مزيج من الثقة والشك (عبد المعطي، ٢٠٠٤: ٢٤). ولإرساء الإحساس بالثقة فإن ذلك يتطلب إشباع الخبرات العضوية لدى الطفل بشكل مناسب، من حيث تتركز حاجات الطفل حول الحصول على الهواء والطعام والضوء والدفء والراحة والتخلص من الفضلات والنظافة. وتمثل هذه الحاجات العضوية الخبرة الاجتماعية الأولى التي تعمم في عقل الطفل. وتقابل هذه المرحلة الفمية لفرويد إذ أن أول اتصال للطفل بالعالم الخارجي يكون عن طريق الفم، فهو يتلقى الحب ويعطيه عن طريق فمه، ويقسم إريكسون هذه المرحلة الفمية إلى قسمين الأولى حيث يقوم الطفل بالإمساك عن طريق المص والثانية بالإمساك عن طريق العض عندما تنمو أولى أسنان الطفل. وعندما تحدث إريكسون عن الثقة في هذه المرحلة من عمر الطفل فقد قصد بها قدرة الطفل على الثقة بالعالم من حوله من خلال أمه، فهي التي ترعاه وتؤمن احتياجاته كلها في الوقت وبالقدر المناسبين فيشعره ذلك بأن هناك ترابط ما بين احتياجاته وبين عالمه، وتمثل الأم في هذه المرحلة - أو من يقوم مقامها - أهم شخص في حياة الطفل

الاجتماعية، ليس لإشباع احتياجاته العضوية فحسب بل ولإشباع احتياجاته النفسية، كحاجته المناسبة للإحساس بالأمان والانتماء، وبالتالي فإن الانفصال عن الأم ولو لبعض الوقت في هذه المرحلة التشكيلية للطفل يسبب أثراً بالغ السوء يمتد إلى المراحل اللاحقة أيضاً. وتمثل الحاجات العضوية للطفل الأساس الذي تقوم عليه هذه المرحلة لا من حيث إشباعها فحسب بل وبالكيفية التي يتم بها هذا الإشباع مما يحقق له الراحة الجسمية والنفسية، فالخبرة المتكررة التي تبدأ بالجوع ثم بتناول الطعام فالتخلص من التوتر والشعور بالراحة وارتباط ذلك بالأم وطريقتها الحنونة الدافئة، هي أولى بذور التفاعل الاجتماعي التي تؤكد للرضيع أن العالم الذي يعيش فيه مكان يوثق به، وبما أن هذه المطالب تلبى بشكل سليم، فشعوره بالثقة في عالمه ينمو ويزداد، إذ ليس إشباع حاجات الطفل الأساسية هذه كيفما كان هو وحده الأمر المهم، بل إن كيفية الإشباع تفوقها أهمية، فالمقصود "بالثقة الأساسية" Basic Trust هو أن إحساس الطفل بأن العالم المحيط هو مكان آمن نسبياً، والمقصود "بعدم الثقة الأساسية" Basic Mistrust هو إحساس الطفل بأن عالمه المحيط خطر وغير آمن. وهكذا فإن حل أزمة الثقة يؤدي إلى اكتساب الفاعلية الأولى لأننا متمثلة في "الأمل Hope" والتي تعد الأساس الأول لحل الأزمات وكسب الفاعليات التالية، ويعرف الأمل من وجهة نظر إريكسون بأنه الإيمان أو الاعتقاد الجازم لدى الفرد بأن كل شيء سيسير على ما يرام في النهاية حتى وإن بدا الوضع الراهن سيئاً أو غير مشجع، الأمر الذي سيساعده على تخطي الإحباطات التي قد يتعرض لها في مشوار حياته بشكل جيد.

ولا شك في إن كسب فاعلية الأمل له أهميته الكبيرة ليس فقط في هذه المرحلة بل وكأساس لتماسك الأنا في المراحل التالية، حيث يشير إريكسون أنه لا يمكن للأنا أن يظل متماسكاً من غير أمل، فهذه الفاعلية المهمة هي التي تساعد الإنسان فيما بعد في تخطي الإحباطات التي سيصاب بها في جوانب الحياة المختلفة. ويحصل العكس عندما لا تشبع حاجات الطفل الأساسية بالطريقة السليمة فيتولد لديه إحساس بعدم الثقة وينشأ لديه الإحساس بالشك كنتيجة للخبرات الجسمية والنفسية غير المرضية، الأمر الذي يؤدي إلى الإخفاق في كسب فاعلية الأنا وبالتالي إلى اضطراب الأنا ممثلاً في تبني الضد المرضي "الانسحابية Withdrawal" وخوف الطفل من المجهول ومن المواقف المستقبلية، بل والتأثير السلبي على حياة الفرد في المراحل اللاحقة؛ إذ يؤثر ذلك على شخصية الفرد ويجعلها عرضة للإصابة بعدد من الاضطرابات أو الأعراض السيكوباتية أو البارانونية أو الذهانية. ويورد إريكسون مثلاً على ذلك في الأشخاص السيكوباتيين أو الذين تظهر عليهم الأعراض الانسحابية (Erikson, 1963: 247-251 ; 1968: 96-106 ; 1980: 57-67; Evans, 1967: 13-18).

وكذلك فإن الإفراط الزائد عن الحد في العناية بالطفل مما يبعده عن خبرة عدم الثقة التي يمثل القليل منها ضرورة للنمو (تبعاً لمبدأ التوازن في خبرة القطبين) يؤدي أيضاً لنتائج سلبية تظهر في الثقة الزائدة عن الحد over trust لدى الطفل التي أطلق عليها إريكسون "سوء

تقدير الأمور "Sensory Maladjustment" إذ تجعل الطفل يتصف بالسذاجة نتيجة لثقته المفرطة في العالم والأشخاص من حوله بحيث يعتقد أنه ليس هناك من يضر له سوءاً أو يريد به أذى (Boeree, 2006: 8).

فاعلية المرحلة الثانية: الإرادة مقابل القهريّة و الاندفاع

تمتد هذه المرحلة خلال العامين الثاني والثالث؛ إذ أن اختلاف الثقافات والاختلاف بين الأطفال أنفسهم يؤثر في كل من المدة والشدة لهذه المرحلة (Evans, 1967: 22). وتتميز هذه المرحلة فسيولوجياً بنضج الجهاز العضلي لدى الطفل مما يمكنه من القيام بالعديد من النشاطات كالمشي والكلام ونزوعه نحو الإمساك بالأشياء وتركها. ومن هنا تنشأ رغبة الطفل في الإحساس بالاستقلال فيشعر برغبة في إثبات ذاته وقدراته وأنه ذو عقل و كيان مستقل عن من حوله برغم كونه لا يزال يعتمد عليهم (Erikson, 1968: 107). ويقصد "بالاستقلال Autonomy" إحساس الفرد بقدرته على ضبط نفسه، وبأنه يستطيع القيام بما يريد. وإحساس الطفل ورغبته في الاستقلال هذه تنمي لديه القدرة على تأجيل إشباعه لدوافعه وعدم الاستسلام لها كحتميات تقتضي الإشباع المباشر الذي لا يحتمل التأجيل (الغامدي، تحت الطبع أ: ١١) مثل قدرته على التحكم في عملية الإخراج الأمر الذي يزيد من إحساسه بالاستقلال، إذ تقابل هذه المرحلة، المرحلة الشرجية Anal Stage من مراحل فرويد وتظهر فيها المرحلة مشكلة تدريب الطفل على التحكم في عملية الإخراج.

أما اتجاه الطفل نحو القطب السلبي لأزمة هذه المرحلة متمثلاً في شعوره بالخجل Shame وهو إحساس ينتج بسبب إخفاق الفرد في الضبط المناسب لذاته والتحكم بها، والشك Doubt وهو عدم تيقن الطفل من قدرته على ضبط نفسه والسيطرة عليها إذا ما طلب منه ذلك، يؤدي لاعتقاد الطفل بعدم قدرته على السيطرة على حياته أو ظروفه المحيطة، ويسهل بالتالي تشويشه أو إعاقة نشاطه. ويلعب الوالدان دور كبير في مساعدته على التغلب على أزمة هذه المرحلة بنجاح من حيث استخدام الأسلوب الصحيح الذي يجمع بين الحزم واللين بعيداً عن القسوة والتوبيخ أو الحماية الزائدة والتدليل، حيث أن الأسلوب المناسب في توجيه الطفل في هذه المرحلة يحمي الطفل من فوضوية سلوكه و يجنبه مشاعر الخجل والشك في قيمته كشخص وفي جدوى أفعاله وفي قدراته النامية (Erikson, 1968: 110). ومن الأمور التي تشعر الطفل بالخجل والشك بدلاً من الاستقلال، القيام بدلاً عنه بالأعمال التي يجب أن يقوم بها بنفسه (مثل تعلم ربط حذائه بنفسه، وتناوله لطعامه)، وكذلك استخدام أساليب غير مناسبة في تدريب الطفل على التحكم في عملية الإخراج، فالتوازن إذن ضروري لتخطي هذه الأزمة بنجاح، حيث إن قليلاً من الخجل والشك ضروري لتجنب الطفل ما سماه إريكسون "بالاندفاع Impulsiveness" الذي يجعل الفرد متسرعاً في أداء المهام بدون أن يتروى أو يحسب حساباً لقدراته وإمكانياته، وينشأ ذلك بسبب إعطاء

والوالدين للطفل الحرية المطلقة في التصرف دون توجيه أو نصح (الإفراط نحو القطب الايجابي). وفي المقابل فان الإفراط في إحساس الطفل بمشاعر الخجل والشك يدفع به إلى "القسرية Compulsiveness" التي تعيق الإرادة وهي الشعور المتطرف لدى الفرد بأنه من الواجب تجنب الوقوع في الأخطاء بأي ثمن وان كل شيء يجب أن يتم بالطريقة المثالية والشكل الكامل perfect وبدون أخطاء (القطب السلبي للفاعلية) (Boeree, 2006: 8-9). وهكذا فان التوازن بين كلتا الحالتين (الاستقلال والخجل والشك) مع الميل للناحية الإيجابية تبعاً لمبدأ الخبرة المتوازنة يكسب الفرد الفاعلية المرجوة في هذه المرحلة وهي "الإرادة Will" التي تعني (الغامدي، تحت الطبع أ: ١١) إصرار الفرد المستمر غير المتقطع على ممارسة حقه في الاختيار الحر free-choice وضبط الذات self-restraint.

فاعلية المرحلة الثالثة: الغائية مقابل الكبح

تعد هذه المرحلة - (وهي مرحلة ما قبل المدرسة) - مرحلة تطور كبير للطفل في مجال الحركة locomotion واللغة language والخيال imagination، إضافة إلى تمتع الطفل في هذه المرحلة بالنشاط والطاقة والحماس. كل ذلك يدفع بالطفل لاكتشاف العالم من حوله وإشباع فضوله المتزايد خاصة مع تزايد شعوره بنفسه وإحساسه بذاته، فيحاول إثبات وجوده بالتدخل في كل ما حوله وهو ما أطلق عليه اريكسون المزاج التطفلي The Intrusive Mode، فنراه تارة يرفع صوته لسمع الآخرين وتارة يتطفل على الكبار محاولاً تقليدهم ومشاركتهم أنشطتهم وتارة يستسلم لفضوله محاولاً اكتشاف المجهول بنفسه (Erikson, 1968: 116)، وهو في كل ذلك يمارس إحساسه بالمبادرة والمبادأة التي تعني استجابة الطفل الايجابية لتحديات العالم من حوله والمتمثلة في اضطراره بمسؤولياته وتعلمه مهارات جديدة وشعوره بوجود أهداف عليه تحقيقها والسعي من أجلها (Erikson, 1968: 121 ; Boeree, 2006: 9).

ويمثل اللعب في هذه المرحلة جزءاً مهماً من ذات الطفل وعالم خاص به من صنع خياله الواسع ممزوجاً بواقعه الذي يعيش فيه، حيث يكثر الطفل من اللعب الإيهامي وخصوصاً كنوع من التنفيس عن مشاعره السلبية. وتتزامن هذه المرحلة لدى الطفل مع المرحلة القضيبية حيث تشغله الأعضاء التناسلية بما تمثله من إثارة Genital Excitability وفضول تجاه اختلاف الجنس الآخر (Erikson, 1968: 116)، ويمثل كلاً من اهتمام الطفل المتزايد بأعضائه الجنسية والصراع الأوديبى لدى الطفل جزءاً من أزمة هذه المرحلة (Erikson, 1968: 117).

وتشهد هذه المرحلة بداية ظهور الأنا الأعلى لدى الطفل حيث يكون قد تأسس بداخله صوت inner voice يعلق على أفعاله ويحذره ويهدده ويوجه سلوكه مستمداً كل ذلك من معايير والديه؛ ويشكل هذا حجر الزاوية في معايير الأخلاقية (Erikson, cornerstone of morality) (Erikson, 1968: 119). وتتأثر علاقة الطفل بوالديه بالمضاعفات الأوديبية التي تسهم في شعور الطفل

بالذنب عند ميله لأحد الوالدين على حساب الآخر. وبالإضافة إلى عقدة الخشاء Castration Complex التي تنشأ عن تضارب الرغبة الطفولية في الحصول على اللذة والإثارة Infantile Sexuality مع تحذير الأنا الأعلى لديه من التماذي في ذلك Taboo، يؤدي كل هذا إلى خصم أزمة هذه المرحلة حيث يعي الطفل أنه فرد في هذا المجتمع وأن هناك مهام وتحديات عليه الاضطلاع بها ليثبت وجوده لنفسه ولمن حوله (Erikson, 1963: 256). أما "الشعور بالذنب Guilt" فهو إحساس الطفل بالقلق حيال خطأ سلوكه، محاولاته، أفعاله، أفكاره، وأهدافه. وينتج هذا الإحساس بسبب التضارب بين ما يرغب الطفل فيه سواء كان فعلاً أو فكرةً أو محاولةً تمنحه شعوراً باللذة (لا يعني الاقتصار على اللذة الجنسية فقط) وبين رؤية الآخرين لخطأ هذا الفعل أو الفكرة (Erikson, 1968: 119-120).

ويلعب الوالدان وأفراد الأسرة المحيطة بالطفل دوراً كبيراً في تخطي الطفل لأزمة هذه المرحلة بالإيجابية والتوازن المطلوب بين قطبي المبادرة والإحساس بالذنب، باستخدام الأسلوب المناسب المؤدي إلى تشجيع إحساس المبادرة لدى طفلها وعدم قمع فضوله المتزايد وخياله الخصب، وبالتالي اكتساب فاعلية هذه المرحلة وهي "الغائية Purpose" التي لا تعني إمكانية الفرد لوضع أهداف واقعية وحسب بل وإقدامه لتنفيذ هذه الأهداف بالصورة الصحيحة والمقبولة. أما إفراط الفرد في إحساسه بالمبادرة يؤدي إلى ما أسماه إريكسون "بانعدام الرحمة Ruthlessness" حيث لا يكثر الفرد سوى بتحقيق أهدافه وإنجازاته وخطئه دون اعتبار لمصلحة الآخرين حتى وإن أصيبوا بالضرر، ودون اعتبار للمجتمع من حوله. وفي المقابل فإن فرط الشعور بالذنب الذي يحسه الطفل نتيجة لقمعه وتوبيخه أو السخرية منه من قبل المحيطين به عند محاولته القيام بسلوك ما يؤدي به إلى اكتساب الضد المرضي للفاعلية المتمثل في "الكبح أو التثبيط Inhibition" والتي تعني امتناع الفرد عن القيام بأي عمل أو محاولة حتى يتجنب الفشل وبالتالي يتجنب مشاعر الإحساس بالذنب (Boeree, 2006: 10).

فاعلية المرحلة الرابعة: القدرة مقابل القصور

يشير إريكسون (Erikson, 1963: 259-261 ; 1968: 122-128; 1980: 87-93) إلى أن هذه المرحلة تبدأ لدى الطفل عندما يتجاوز مرحلة الخيال الخصب، إنها مرحلة بداية خوض غمار الحياة entrance into life، وأول محطات الحياة في هذه المرحلة هي المدرسة، حيث يتلقى جميع الأطفال من مختلف الثقافات والمجتمعات في العالم نوعاً من التعليم المنظم، فالطفل الآن لديه الاستعداد البيولوجي لتلقي العلم والثقافة؛ إذ تقابل هذه المرحلة مرحلة الكمون Latency Stage حيث يتباطأ النمو الجسمي ويتجه إلى تقوية ودعم العضلات والأطراف، وينشغل الطفل عن ميوله الغريزية مع ازدياد مداركه فتتوجه طاقاته لاكتساب المعرفة والتعلم وينصرف كلية إلى المجتمع الجديد من حوله والذي يضم رفاقه وأساتذته، فنجده يوجه نشاطاً متزايداً لتحديد

مكانته بين رفاقه، حيث يمثل الرفاق أهمية كبيرة للطفل في هذه المرحلة ليس للعب فحسب بل وكمصدر لتحقيق الذات خارج نطاق الأسرة. ويظل اللعب مهما عند الطفل ولكنه يختلف عن اللعب في المرحلة السابقة لأن الخيال الخصب الذي يشكل أساس اللعب في المرحلة الثالثة يروض في هذه المرحلة، ويميل الطفل إلى اللعب التشاركي مع الرفاق حيث يبدي الطفل فهما وإتباعاً أفضل لقواعد اللعبة عن ذي قبل، وهكذا يبذل الطفل كل ما يستطيع من جهد للنجاح على الصعيد الأكاديمي والاجتماعي وهو ما أطلق عليه إريكسون "الانجاز Industry"، ويتمثل ذلك في التحصيل الدراسي ومشاركة الأقران في اللعب وإجادة المهارات الاجتماعية ساعياً للاحتفاظ بمكانة مقبولة بين رفاقه كي لا يصبح عمله وإنجازه في مستوى أقل من عملهم وإنتاجهم الأمر الذي يشعره بالنقص. وهو بهذا الأداء الجيد والنجاح في تحصيله الدراسي وفي علاقاته الاجتماعية الجديدة يستطيع تخطي أزمة هذه المرحلة مكتسباً فاعليتها "القدرة Competence" والتي تعني رغبة الفرد للانجاز واقتناعه بقدرته على تحقيق ما يريد انجازه من مهام وأهداف تشعره بكفاءته وتبعده عنه الشعور بالنقص أو بعدم الكفاية. ونجاح الفرد في حل أزمة هذه المرحلة يساعده على تخطي الأزمة القادمة (أزمة الهوية).

وعلى العكس من ذلك فإن الفشل في الإنجاز الذي ينتج إما لإخفاق الطفل في تخطي الأزمة السابقة وتعلقه بأمه وميله إلى البقاء معها أكثر من ميله للمعرفة، ورغبته في لعب دور الطفل الصغير المدلل أكثر من تجربة كونه تلميذ المدرسة المنظم، إما لاستمرار إحساسه بمشاعر الذنب لعدم قدرته على ترك خيالاته الطفولية، وإما لقسوة المعلمين أو عدم تقبل رفاقه له، يؤدي "لشعوره بالنقص Inferiority" الذي يعني النظرة الدونية التي يقيم بها الفرد نفسه شاعراً بأنه أقل من الآخرين وأنه لا يستطيع مجاراتهم فضلاً على التفوق عليهم، وخاصة مع حساسية الطفل في هذه المرحلة فيما يتعلق بالفروق العنصرية Discrimination مثل العرقية Racism وما ينتج عنها من اختلاف الشكل واللون - وقد عانى إريكسون نفسه من هذه العقدة في طفولته - وقد تحدث الفرد أدلر (1870-1937) Alfred Adler عن الشعور بالنقص Feeling of Inferiority "حيث يرى أن الشعور بالنقص هو شعور عام يتعرض له الناس جميعاً، ويبدأ هذا الموضوع في مرحلة الطفولة حيث أن ضآلة الطفل واعتماده على غيره من شأنه أن يخلق عنده شعوراً بالنقص، مما يخلق عنده رغبة قوية في تجاوز هذا الشعور تدفعه إلى الانجاز، أما إذا عومل الطفل بتدليل أو قسوة مفرطة فسيؤدي ذلك به إلى الإخفاق ومن ثم تتكون لديه عقدة النقص Inferiority Complex ولذا فإن مشاعر النقص إذا عولجت بطريقة ايجابية تؤدي إلى فائدة لكل من الفرد والمجتمع لأنها تؤدي إلى تحسن مستمر في مواجهة المواقف المختلفة" (ربيع، 1986: 320). ويتفق هذا مع رأي إريكسون في أهمية الخبرة المتوازنة للقطنين إذ تمثل الخبرة السلبية ضرورة نمو يجب التعرض لها باعتدال دون إفراط ليكتسب الأنا نموه السوي المتوازن الذي يكسبه فاعلية "القدرة

Competence" والتي تعني رغبة الفرد في الانجاز واقتناعه بقدرته على تحقيق ما يريد إنجاز من مهام وأهداف، مستشعرا كفاءته على القيام بذلك.

أما الإفراط في شعور الطفل بالنقص في هذه المرحلة يكسبه الضد المرضي للفاعلية "القصور Inertia" والتي تعني تبني الطفل لفكرة خاطئة مفادها إيمان الطفل بعدم جدوى محاولاته في النجاح لاعتقاده انه لا يمتلك المهارات والقدرات اللازمة التي تؤهله لذلك لأن النجاح أمر يتعلق به ولا يتعلق بجدية محاولاته وبالتالي فليس هناك جدوى لمحاولاته وقد عبر إريكسون عن هذا المعنى بقوله:

It related to who you are rather than how hard you try, then why try?

وكذلك فان دفع الطفل من قبل الوالدين أو المعلمين للإفراط في الانجاز في مجال معين one way of competence دون أن يفسحوا المجال لنمو اهتماماته وقدراته الأخرى يؤدي إلى تحجيم انجازاته ومحدودية قدراته في المجالات الأخرى المهمة له ولحياته، وهو ما أطلق عليه إريكسون "محدودية الكفاية Narrow Virtuosity" التي تنشأ نتيجة الإفراط في الانجاز في مجال معين وإهمال ما عداه. وقد وصف إريكسون هؤلاء الأطفال بأنهم بلا حياة "The kids without a life" أي أنهم مسيرين من قبل الآخرين كالألات التي تتفوق في مجال ولكنها تقف عاجزة عما سواه (Boeree, 2006: 10).

ويشير إريكسون (Erikson, 1968: 124-125) إلى أهمية اختيار المعلمين المدربين والمؤهلين للتعامل الجيد والصحيح مع طفل هذه المرحلة باستخدام أساليب تربوية مناسبة بعيداً عن القسوة المفترطة أو التدليل الزائد، لكسب ثقته ودفعه للإنجاز والنجاح متخطياً مشاعر النقص وعدم الكفاية، وكذلك أهمية دور الوالدين على إرساء مشاعر الثقة والاحترام في نفس الطفل تجاه أساتذته، فالتكامل بين دور الأسرة والمدرسة أمر مهم وحيوي يثمر عن أفضل النتائج.

فاعلية المرحلة الخامسة: التفاني مقابل التعصب

تعرف هذه الفترة العمرية بمرحلة المراهقة وتقابل المرحلة الجنسية في نموذج فرويد، حيث تتزامن مع البلوغ، تلك الفترة التي يتسارع فيها النمو الفسيولوجي متضمناً النمو الجنسي للفرد وما لذلك من تأثير على وضعه النفسي حيث لم يعد ينتمي لا إلى عالم الصغار ولا إلى عالم الراشدين، مما يشعره بحيرة حيال وضعه وكيهونته ويؤرقه استفهام كبير في حياته، من أنا؟ وما دوري في الحياة؟ وهكذا تظهر أزمة هذه المرحلة في بحث الفرد عن هويته متمثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (Erikson, 1963: 128) (1968: 261) من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي والمهني (الغامدي، ١٤٢٨: ١١؛ Erikson, 1963: 261) ويرتبط اجتياز هذه المرحلة بما حققه الفرد في المراحل السابقة حيث أن

هوية الفرد هي عبارة عن التكامل بين توحيدات المكتسبات السابقة بجانبها الايجابي والسلبي (Evans, 1967: 36).

وبالإضافة لذلك فإن تخطي أزمة هذه المرحلة يعتمد على جانبين مهمين هما مكتسبات المراحل السابقة من جهة، ودور المجتمع من جهة أخرى؛ فتمتع الفرد بالأمل والإرادة والغرضية والقدرة يجعله شخصاً واثقاً في نفسه وفي الآخرين، قادراً على تجريب الأدوار والاختيار بين البدائل المختلفة، وعلى بلوغ الأهداف المرجوة؛ وعلى العكس من ذلك فإن عدم ثقته بنفسه وبالأخرين وفشله في تحديد أهداف، وبالتالي عدم قدرته على الإنجاز يؤدي إلى اضطراب هوية الأنا لديه. ويلعب المجتمع كذلك دوراً بالغ الأهمية في مساعدة الفرد على تخطي هذه الأزمة عن طريق توفير مناخ ملائم للمراهقين بالتوعية الهادفة المنظمة من ناحية، وإتاحة فترة مناسبة تؤجل فيها التوقعات الاجتماعية Psychosocial Moratorium من ناحية أخرى؛ وذلك بإتاحة فرص تجريبية للمراهقين بدون ضرورة الالتزام الآن بها، مما يساعدهم على اكتشاف ذواتهم ومعرفة قدراتهم واتجاهاتهم وتحديد هوياتهم (Erikson, 1963: 261-262 ; 1968: 128-129 ; Evans, 1967: 35-36). وقد افترض إريكسون أن البيئة الاجتماعية المحيطة التي تشعر المراهق بالدفع والدعم والتشجيع تلعب دوراً كبيراً في مساعدة المراهق على تخطي أزمة هذه المرحلة بنجاح (Good & Adams, 2008: 221).

وهكذا فإن تخطي الفرد لهذه الأزمة عن طريق إدراكه لذاته وكيانه ودوره في المجتمع يكسبه فاعلية هذه المرحلة "التفاني Fidelity" والتي تعني إحساسه الايجابي بالولاء وقدرته للتعاشي مع مجتمعه بالرغم ما في هذا المجتمع من سلبيات لا يوافق عليها الفرد، ساعياً للمشاركة في التطوير البناء لهذا المجتمع الذي يحبه وينتمي إليه ويشكل جزءاً منه. وتجدر الإشارة هنا إلى عدم المبالغة والإفراط في تحقيق الفرد لهويته وتفانيه الزائد عن الحد مما يجعله متعصباً، فهو في هذه الحالة يكون قد اكتسب فاعلية سلبية بإفراطه غير المتوازن نحو القطب الايجابي أطلق عليها إريكسون "التعصب Fanaticism" الذي له نتائج سلبية خطيرة ليس على الفرد وحده بل وعلى المجتمع بأكمله. فهؤلاء المتعصبين يؤمنون بأن طريقهم وحده هو الصائب وأن ما سواه باطل وخاطئ أياً كان، ويتصرفون من هذا المنطلق الخاطئ دونما أي اعتبار لحق الآخرين في الرفض أو الاختيار (Boeree, 2006: 11).

وفي المقابل فإن الإخفاق في حل الأزمة والاتجاه نحو القطب الثاني للأزمة "اضطراب الدور Role Confusion" الذي يعني التشوش والحيرة التي يصاب بها الفرد لعدم وضوح الرؤيا لديه فيما يتعلق بكينونته كفرد ناضج له حقوق وعليه واجبات تجاه نفسه وتجاه مجتمعه. (Erikson, 1963: 262) وبالتالي فإن فشل المراهق في خلق تكامل بين توحيدات الطفولة يؤدي إلى إحساس مهلهل بالذات وعدم القدرة على تبني أدوار وأهداف ذات قيمة شخصية واجتماعية (الغامدي، ١٤٢٨: ١٢) مما يؤدي إلى تبني القطب السالب للفاعلية "رفض الدور Role Repudiation" الذي

يعني الرفض الداخلي لدى الفرد لفكرة كونه إنساناً بالغاً ومتحملاً للمسؤولية أي رفضه لحاجته لتحقيق هويته مما يجعله ينحرف عن المعايير المقبولة، فيلجأ إلى سلوكيات شاذة قد تكون خطيرة جداً كالاندماج مع المجموعات المنحرفة وتبني هوية سلبية. وهكذا تكثر الانحرافات السيكوباتية والسلوك الجانح؛ إذ تفضل هذه الفئة من المراهقين أن يكونوا لا شيء "no body" أو أن يكونوا أشخاصاً سيئين "bad" على أن يكونوا شيئاً ما (Erikson, 1963: 262). كما أشار إريكسون إلى أن المعلمين يلعبون دوراً شديداً الأهمية في مساعدة المراهقين على تخطي أزمة هذه المرحلة بنجاح (Hamman & Hendricks, 2005: 73).

وقد افترض إريكسون (1963) أنه وبالرغم من أن مرحلة الهوية هي مرحلة يمر بها كافة الأفراد أثناء نموهم النفسي الاجتماعي خلال دورة الحياة، إلا أن الأفراد يختلفون في التعامل مع أزمة هذه المرحلة، حتى إن البعض قد لا ينجح أبداً في حل هذه الأزمة وتخطيها طوال حياته (Njus & Johnson, 2008: 653).

لقد حظيت مرحلة الهوية باهتمام بالغ من قبل إريكسون، بل إن هذه المرحلة هي الأساس الذي بنى عليه إريكسون بقية المراحل، وقد تحدث عنها بإسهاب في كتبه: الهوية الشباب والأزمة (Identity Youth and Crisis, 1968)، الهوية ودورة الحياة (Identity and the Life Cycle, 1980) مظهراً تأثيرها وتأثرها بباقي المراحل السابقة واللاحقة من جهة، وبالمجتمع من جهة أخرى. وكمحاولة لإخضاع ما قدمه إريكسون عن الهوية للقياس التجريبي فقد طور جيمس مارشيا James Marcia (Marcia, 1966, 1967 ; Marcia & Friedman 1970) المقابلة نصف البنائية Semi-Structured Interview لقياس تشكل هوية الأنا من خلال أربع رتب "ذات طبيعة ديناميكية متغيرة تبعاً لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمه الإيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، ومدى التزامه بما يختاره من هذه القيم والمبادئ والأدوار من جانب آخر. وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده" (الغامدي، ١٤٢٨: ١٣). وهذه الرتب هي: تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement، تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium، انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure، وتشتت (تفكك) هوية الأنا Ego Identity Diffusion، وقد أكد مارشيا على أهمية اكتساب فاعلية هذه المرحلة من حيث تأثيرها الكبير على حل أزمات واكتساب فاعليات المراحل اللاحقة التي تعبر عن صورة أكثر نضجاً وعمقاً وتكاملاً للتفاني (Marcia, 2002: 17-18).

وفي العقد الأخير أضاف الباحثون في علم النفس ميكانيزمات ومصطلحات أخرى وان كانت كلها تسير في فلك واحد من حيث أن تكون هوية الفرد هو نتاج التفاعل بين العوامل الشخصية الداخلية بالعوامل الاجتماعية المحيطة، مثل أدامز ومارشال ١٩٩٦، Adams & Marshall اللذين تحدثا عن المشاركة والفردية Communion & Individualization، وكابلان

وأوكونور ١٩٩٣، Kaplan & O'Connor في الافتراق والتعلق Attachment & Individuation (Markestrom & Iborra, 2003: 401).

فاعلية المرحلة السادسة: الحب مقابل الابتعاد:

هذه المرحلة هي مرحلة الحب والعمل love and work (Erikson, 1968: 136)، فبعد عثور الفرد على هويته تتطلع الأنا وتتوق للاندماج مع آخرين لمشاركتهم حياتهم، والمشاركة في بناء وتطوير المجتمع (المهنة)، والزواج وتكوين الأسرة. "فالألفة Intimacy هي شعور الفرد بحاجته ورغبته واستعداده لإقامة علاقة حميمة وثيقة مع الآخرين (الزوج، الأصدقاء، أفراد المجتمع) مما يجعل منه عضواً فاعلاً ناجحاً في الارتباط بمختلف المؤسسات الاجتماعية (كالأسرة والعمل وغيرها)؛ إذ أن الفرد لديه الآن رؤية واضحة عن نفسه ودوره ولم يعد يخاف ذلك الشعور بفقد الذات losing yourself الذي جريه في المرحلة السابقة (Evans, 1963: 263-264 ; Erikson, 1963: 263-264). (48: 1967؛ فعلى سبيل المثال إن قرار الزواج والارتباط بالجنس الآخر في هذه المرحلة لا ينبع عن الرغبة في إثبات الذات كما في علاقات المراهقة التي يحاول فيها المراهق إيجاد ذاته عن طريق علاقة ثنائية، بل هو قرار صادر عن أنا مستقلة لشخصين tow independent egos يريدان خلق شيء أبعد من ذاتيهما (Boeree, 2006: 12 ; Evans, 1967: 50).

أما الفاعلية الأساسية لهذه المرحلة "الحب Love" فيقصد بها قدرة الفرد على إقامة علاقة صداقة وودودة وحميمة تربطه على نحو متبادل مع الآخرين، أي في حياته الزوجية، وعلى مستوى الأصدقاء والجيران والزملاء وسائر أفراد المجتمع.

إلا أن الإفراط في الألفة يؤدي إلى "تعدد العلاقات Promiscuity" التي لا ضابط لها ولا عمق فيها على الصعيد العاطفي والشخصي والاجتماعي. وبالرغم من كثرتها وتوسعها؛ إلا أنها في جوهرها علاقات سطحية، هشة، يسهل تكوينها ويسهل أيضاً إنهاءها لافتقارها إلى العمق اللازم والأساس الجيد الذي يحافظ عليها (Boeree, 2006: 12).

أما اتجاه الفرد نحو "العزلة Isolation" حيث يفشل الفرد في التعامل مع الأزمة بطريقة إيجابية نتيجة لضعف مكتسباته وأدائه في المراحل السابقة وخاصة في مرحلة الهوية، فينغلق على نفسه ويتجنب الاتصال بالآخرين مما يتسبب في مشاكل تظهر في شخصية الفرد Character-Problem (Erikson, 1963: 266 ; 1968: 137)، وإلى اكتساب الضد المرضي للفاعلية "الابتعاد Exclusion" حيث ينأى الفرد بنفسه عن الانخراط في العلاقات مع الآخرين سواءً كانت علاقة حب أو صداقة أو حتى علاقة اجتماعية، مكتفياً بالاستغراق في الذات مما قد ينمي لديه شعوراً بالكراهية للمحيط الخارجي (Boeree, 2006: 12).

فاعلية المرحلة السابعة: الاهتمام مقابل الرفض

تعد هذه المرحلة أطول مراحل العمر وأكثرها خصوبة وعطاء، "فالإنتاجية Generativity هي امتداد مستقبلي للألفة وما اكتسبه الأنا فيها من فاعلية الحب، وتختلف عنها في كون الفرد أقل أنانيةً وتفكيراً في نفسه وأكثر اهتماماً بغيره؛ إذ أن الحب والعطاء في مرحلة الألفة يكون متبادلاً من طريقي العلاقة سواءً كانت علاقة حب أو صداقة، فكل طرف يعطي متوقعاً التقدير وبالتالي المعاملة بالمثل من قبل الطرف الآخر؛ بينما يكون الحب والعطاء في مرحلة الإنتاجية بلا حدود وبدون مقابل. وهكذا فإن الفاعلية الأساسية لهذه المرحلة "الاهتمام Care" تتمثل في رعاية الفرد للجيل القادم وعطائه غير المشروط لكل ما من شأنه أن يضيف لمجتمعه وتستفيد منه الأجيال القادمة. وفي المقابل فإن "الركود Stagnation" الذي يقصد به انكباب الفرد على ذاته Self-absorption وعدم اهتمامه بأحد caring for no-one، وبالطبع ينتج ذلك عن التراكمات السلبية للمراحل السابقة مما يؤدي إلى اكتساب للضد المرضي للفاعلية "الرفض Rejection" حيث لا يود الفرد المشاركة أو القيام بأي عمل من شأنه أن يخدم الآخرين أو يمثل إضافة للمجتمع الذي يعيش فيه (Erikson, 1968: 138).

إن حقيقة اعتماد الأطفال على الكبار في حياتهم وفي تخطي أزماتهم، يجب أن لا تعمينا عن حقيقة اعتماد الكبار على الأطفال لتخطي أزمة هذه المرحلة كما يقول إريكسون. وهذا هو الجانب الذي يدعى "التأثير المتبادل بين الأجيال Mutuality" فالإنسان الناضج يحتاج إلى أن يشعر بأنه يمثل أهمية في حياة آخرين يحتاجون إليه "mature man need to be needed" (Erikson, 1963: 266). ويرغم أن معظم الناس يتخطون أزمة الإنتاجية أثناء ممارستهم لأدوارهم كأباء وأمهات، إلا أن هذا لا يعني اقتصار الإنتاجية على ممارسة هذا الدور فقط، بل وهناك أمور أخرى تمثل أهمية كبيرة من حيث كونها إنتاجية وعطاء كممارسة التدريس، الكتابة، الاختراع، الفن، النشاطات الاجتماعية والتطوعية، وكل ما من شأنه أن يضيف شيئاً ذا قيمة و تنتفع به الأجيال القادمة من جهة؛ ويعمل على إشباع حاجة الكبار لكونهم أناس يحتاجهم الآخرون من جهة أخرى (Evans, 1967: 51).

أما إفراط الفرد في الإنتاجية فيقوده إلى "المبالغة في التفرغ Overextension" حيث يتبنى الفرد العديد من الأدوار ويقوم بالمشاركة في الكثير من النشاطات الأمر الذي يجهده فلا يجد وقتاً للراحة من ناحية، ولا يتمكن من إتقان أيّاً من هذا الزخم من ناحية أخرى.

فاعلية المرحلة الثامنة: الحكمة والازدراء

على العكس من المرحلة السابقة المليئة بالعمل والنشاط والإنتاج، تحمل هذه المرحلة طابعاً تراجعياً في كل ذلك؛ حيث تظهر لدى الفرد مشكلات صحية، ويعاني من تراجع في قوته البدنية والعقلية، مما يؤثر على قدراته بشكل عام وعلى نفسيته بشكل خاص، إذ لم يعد يشعر الآن بحاجة

الآخرين له كما في السابق، فعلى الصعيد الأسري نجد أن الأطفال قد كبروا الآن واستقلوا بأنفسهم، وعلى الصعيد المهني يكون المرء قد وصل إلى سن التقاعد، وعلى الصعيد الاجتماعي يجد المرء رفاقه وقد رحل منهم من رحل، أو اشتد المرض على بعضهم؛ وهكذا ينتاب المرء شعور بالوحدة ويغلب عليه التفكير في الموت. ومن هنا تنشأ أزمة هذه المرحلة حيث يفكر الفرد بما مضى من عمره وكل ما حققه من نجاحات أو ما عانى فيه من إحباطات وإخفاقات، ومدى رضاه واقتناعه بكل ذلك؛ أو بمعنى آخر فإن أزمة هذه المرحلة تعتمد على أزمات المراحل السابقة وسلامة وتوازن نمو الأنا فيها، فكلما كان الوضع مرضياً في ما سبق من المراحل بأزماتها وفاعلياتها كلما كان اتجاه الفرد نحو القطب الإيجابي لأزمة هذه المرحلة "تكاملاً الأنا Ego Integrity" الذي يعني المنظور الإيجابي للفرد لحياته بأكملها ويكل ما حوته من خبرات وتجارب، مقتنعاً بأن كل ما جرى فيها من نجاحات أو أخطاء وإحباطات قد أثرى حياته وشخصيته، مما يقوده إلى احتواء وضعه الحالي واعياً ومتفهماً ومستوعباً كل ما يحمله من ضعف وتراجع؛ حيث أنه قد أكمل الآن دورته في الحياة واقترب من نهاية المطاف، وهكذا يشعر بالرضا والسلام والقدرة على تقبل فكرة الموت بشجاعة ودون خوف، أي اكتساب الفاعلية المرجوة "الحكمة" (Erikson, 1963: 141-140; 1968: 269). وقد أشار إريكسون (الغامدي، تحت الطبع أ: ١٦) إلى أن "الحكمة" هي نوع خاص من الإيمان Faith يعيد تشكيل الأنا ليحمله أكثر فاعلية في مواجهة مشكلات نهايات العمر، أي أنها الصورة الأخيرة المحتملة من الأمل. وهذه الحكمة كفيلة بالإبقاء على تكامل الخبرات ونقلها بالرغم من الانحدار أو الاتجاه نحو العجز البدني وتراجع الفاعليات العقلية.

ويشير إريكسون (Erikson, 1960: 269) إلى أن تأثير الإحساس الإيجابي بالتكامل لا يقتصر على الفرد وحسب بل ويمتد هذا التأثير على الأطفال أيضاً، فلن يشعر الأطفال بالخوف من الحياة "do not fear life" إذا وجدوا الكبار حولهم لا يخافون الموت "do not fear death".

أما إفراط المرء في الإحساس بأنه قد حقق التكامل المنشود مع كونه في نفس الوقت غير قادر على التكيف المناسب مع أعباء هذه المرحلة ومواجهة مخاوفها بشجاعة لعدم اقتناعه بأنه شارف على النهاية كجزء حتمي وطبيعي يمر به كل إنسان خلال دورة حياته، فهو إحساس مفضل أطلق عليه "الظن Presumption" (Boeree, 2006: 14).

وعلى النقيض من ذلك تؤدي المكتسبات السلبية والخبرات غير المرضية السابقة للاتجاه نحو القطب السالب للأزمة "اليأس Despair" الذي يعبر عن المنظور السلبي للفرد لما مضى من حياته حيث يشعر المرء أن العمر قد انقضى ولم يحقق ما كان يصبو إليه، كما أن الوقت لا ولن يسعه ليبدأ من جديد وليختار طريقاً آخر غي الذي سار فيه، ويحيط إحساسه باليأس شعور بالاشمئزاز من ماضيه يدفعه إلى احتقار حياته وازدراءها مما يجعله فريسة سهلة للإصابة بعد من الاضطرابات كالاكتئاب وتوهم المرض والبارانويا. وتلعب الأسرة والمجتمع دوراً كبيراً، بالإضافة إلى مكتسبات المراحل السابقة، في مساعدة الفرد على تخطي أزمة هذه المرحلة وتقديم

الدعم المعنوي المناسب مثل إشراك المسنين في النشاطات الاجتماعية وتنظيم فعاليات مناسبة لهم، وعدم التعامل معهم كأناس انتهى دورهم في الحياة ولم يعد يستفاد منهم (Erikson, 1963: 269 ; 1968: 140-141).

وبناء على ما سبق يمكننا تلخيص فكر إريكسون (سيكولوجية الأنا) في النقاط التالية:

١. يعتمد فكر إريكسون بشكل أساسي على فكر فرويد، إذ تعد نظرية إريكسون توسعاً أفقياً في نظرية التحليل النفسي.
٢. إن الأنا "Ego" عند إريكسون بناءً فاعل يلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الفرد ولا يقتصر دوره على التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى.
٣. يمتد النمو النفس اجتماعي للفرد مدى الحياة من خلال ثمان مراحل تخضع (بأزماتها وفاعلياتها) لمبدأين مهمين هما:
 - مبدأ التطور عبر الانبثاق المتعاقب "Epigenetic Principle" الذي يشير إلى وجود أساس قاعدي بيولوجي وفق خطة محددة مسبقاً، فتنبثق هذه المراحل نتيجة لتفاعل العوامل البيولوجية (داخل الفرد) والعوامل البيئية أو الاجتماعية (المحيط الخارجي)
 - مبدأ إعادة التشكل "Reformulation" الذي يفضي إلى كلية جديدة في كل مرحلة، مما يعني أن الأنا هو وحدة متكاملة ليست أياً من هذه المراحل ولا مجموعها.
٤. تتصف كل مرحلة من هذه المراحل بوجود أزمة ذات قطبية ثنائية Bipolar، يسمى القطب الايجابي للأزمة "Systonic" والقطب السلبي لها "Dystonic"، وتمثل خبرة القطبين ضرورة نمو "both must emerge out" إلا أن حلها الإيجابي وبالتالي اكتساب الفاعلية الإيجابية يعتمد على الخبرة المتوازن "Proper Balance" لهذين القطبين والتي تغلب فيها خبرة القطب الإيجابي مع بقاء الخبرة المحدودة للقطب السلبي ضرورة للنمو.
٥. إن هذه الأزمة "Crisis" ليست كارثة أو مصيبة تحل بالفرد بل هي نقطة تحول في حياته تؤدي لمزيد من النضج والتطور للأنا إذا تخطاها بنجاح أو تكون مصدراً لسوء التوافق في حالة الفشل.
٦. الفاعلية الأساسية "Basic Virtue"، أو قوة الأنا "Ego Strength" هي النتيجة الايجابية المرجوة التي يكتسبها الفرد عند حل الأزمة عن طريق التوازن بين خبرتي القطبين .
٧. الإفراط في الميل نحو القطب السلبي يؤدي لاكتساب الضد المرضي للفاعلية وهو ما أطلق عليه إريكسون "Malignancy"، إذ يعكس توجهها مرضياً يضر بالفرد، وبالمجتمع المحيط.

٨. إن الإفراط في الميل نحو القطب الايجابي للأزمة يؤدي لنتيجة سلبية أطلق عليها إريكسون "Maladaptaion"، إذ تمثل حالة من سوء التوافق، أو العجز عن التفاعل السوي والمطلوب سواءاً مع الذات أو مع الآخرين.

٩. يتأثر أداء الفرد في مرحلة ما (حلها واكتساب فاعليتها أو الإخفاق في تخطيها) على المراحل السابقة وما اكتسبه فيها من نواح ايجابية أو سلبية، إذ تسير عملية النمو النفس الاجتماعي بشكل تكاملي "Hierarchical Integration" وتسير المراحل بطريقة متعاقبة "Sequence"، وعملية الانتقال بين مراحل النمو النفس الاجتماعي تسير بشكل متزامن "Overlapping"، وتتصف المراحل (بأزماتها وفاعلياتها) بالاستمرارية "Continuity" حيث أن الارتقاء إلى مرحلة ما لا يعني أن الفرد قد فرغ تماماً من المرحلة السابقة ولم يعد وجود لأزماتها.

١٠. التأثير الذي يلعبه عامل اختلاف الثقافات "Cultural Relativity" في عملية النمو النفس الاجتماعي.

١١. يتأثر النمو النفس الاجتماعي بما أطلق عليه إريكسون "Mutuality" والذي يعني التأثير المتبادل بين الأجيال.

١٢. يختلف أسلوب كل فرد عن الآخر في التعامل مع أزماته واستجابته لمطالب بيئته "Individual Variation".

جدول معلوماتي رقم (١) يوضح مراحل النمو النفس اجتماعي، الأزمات والفاعليات (الغامدي، تحت الطبع أ: ١٨) ؛ (Erikson, 1980: 129; Boeree, 2006: 7)

Antipathy الضد المرضي للفاعلية		الفاعلية الأساسية	الأزمة (القطب الايجابي والسلب)	العمر	المرحلة
الإفراط في القطب الايجابي Maladaptation	الإفراط في القطب السلب Malignancy	The Basic Virtue	The Crisis (Syntonic & Dystonic)		
سوء تقدير الأمور Sensory Maladjustment	الانسحاب Withdrawal	الأمل Hope	الثقة مقابل عدم الثقة Basic trust Vs Mistrust	السنة الأولى Infancy	الأولى
الاندفاع Impulsivity	القسرية Compulsion	الإرادة Willpower	الاستقلال مقابل الخجل والشك Autonomy Vs Shame and Doubt	السنة الثانية والثالثة Younger Years	الثانية
انعدام الرحمة Ruthlessness	الكبح Inhibition	الغائية Purpose	المبادرة مقابل الشعور بالذنب Initiative Vs Guilt	الطفولة المبكرة Early Childhood	الثالثة
محدودية الكفاية Narrow Virtuosity	القصور Inertia	القدرة Competence	الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص Industry Vs Inferiority	الطفولة المتوسطة Middle Childhood	الرابعة
التعصب Fanaticism	تجاهل الدور Role Repudiation	التفاني Fidelity	هوية الأنا مقابل اضطراب الدور Identity Vs. role Confusion	المراهقة Adolescence	الخامسة
تعدد العلاقات الجنسية Promiscuity	الحصرية Exclusivity	الحب Love	الألفة مقابل العزلة Intimacy Vs. Isolation	الشباب Early Adulthood	السادسة
المبالغة في التضرع Overextension	الرفض Rejectivity	الاهتمام Care	الإنتاجية مقابل الركود Generativity Vs. Stagnation	واسط العمر Middle Adulthood	السابعة
الظن Presumption	الازدراء Disdain	الحكمة Wisdom	التكامل مقابل اليأس Ego integrity Vs. Despair	أواخر العمر Later Adulthood	الثامنة

ثانياً: نظرية كولبرج في نمو التفكير الأخلاقي

يعد العالم الأمريكي كولبرج (١٩٢٧ - ١٩٨٧) واضع المراحل الست لنمو الحكم الأخلاقي التي خلصت إليها أطروحته لنيل درجة الدكتوراه (Kohlberg, 1958)، واحداً من أشهر وألمع المنظرين المعاصرين (Walsh, 2000: 37).

وتتحدث نظرية كولبرج عن الحكم الخلقى Moral Judgment، أو نمو التفكير الأخلاقي Moral Reasoning Development، أو لتفكير الأخلاقي الاجتماعي Socio-Moral Reflection؛ وتعتمد في بناءها على نظريات جان بياجيه Jean Piaget (١٨٩٦ - ١٩٨٠) و جون ديوي John Dewey (١٨٥٩ - ١٩٥٢) في النمو المعرفي Cognitive Development، وتعد امتداداً وإضافة لما قدماه في النمو المعرفي بصفة عامة والنمو الأخلاقي بصفة خاصة (Kohlberg, 1968: 1014-1017 ; Rest, Turiel & Kohlberg, 1969: 225-226 ; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561 ; Kavathatzopoulos, 1991: 47-48 ; Cindy, 1996: 376).

ووفقاً لنظرية بياجيه المعرفية (Piaget, 1932) فإن النمو العقلي المعرفي يحمل طابعا تفاعليا interactional، أي أنه يتأثر بتفاعل عنصرين أساسيين هما العوامل البيولوجية من جهة والعوامل الاجتماعية من جهة أخرى، والنمو المعرفي يعني تغيراً نوعياً في البنية المعرفية وبالتالي في نمط التفكير "Qualitative transformation in the form of the child's thought" من خلال سيره متدرجاً في مراحل متتالية، إذ لا يمكن الوصول إلى مرحلة دون المرور بالمرحلة السابقة، مع الإشارة إلى أن الأعمار ليست ذات أهمية وإنما المهم هو ترتيب ظهور هذه المراحل والتي يحدث في كل منها إعادة تشكيل للمعطيات السابقة، وهذه المراحل (جدول معلوماتي رقم ٢ ص ٣٢) هي:

- مرحلة النمو الجسمي - الحركي
- مرحلة ما قبل العمليات
- مرحلة العمليات المحسوسة "المادية"
- مرحلة العمليات الشكلية

جدول معلوماتي (٢) يوضح مراحل بياجيه للنمو المعرفي لدى الأطفال

١-	مرحلة النمو الجسمي - الحركي Sensor- motor stage	من الولادة وحتى السنة الثانية
٢-	مرحلة ما قبل العمليات Preoperational stage	من ٢ - ٧
٣-	مرحلة العمليات المحسوسة "المادية" Concrete operational stage	من ٧ - ١٢
٤-	مرحلة العمليات الشكلية Formal operational stage	من ١٢ - ١٥

ويتحول التفكير في هذه المراحل الأربع من نمط حدسي أو غريزي intuitive غير منطقي في المرحلتين الأولى والثانية إلى نمط من التفكير المنطقي العياني concrete logical في المرحلة الثالثة، حيث يكون الطفل قادراً على القيام بعمليات معرفية كالاستنتاج inference والتصنيف classifying والتعامل مع العلاقات الكمية quantitative relations. ثم يتطور فكر الطفل إلى النمط التجريدي reason abstract في المرحلة الرابعة حيث يضع في اعتباره الاحتمالات possibilities ويستطيع تكوين الفرضيات hypotheses والتأكد من صحتها (Kohlberg, 1968: 1016- 1046 ; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561) جابر، ١٩٧٧: ٨٠ - ٨٦؛ أبو حطب وصادق، ١٩٩٠: ١٧١؛ ماير، ١٩٩٢: ١٠٦- ١٦٧؛ الغامدي، ٢٠٠٠: ٦٤٩؛ زهران، ٢٠٠١: ٦٧ - ٦٩؛ واطسون، ليندجرين، ٢٠٠٤: ١٠٨ - ١١٦).

وقد أشار كولبرج (Kohlberg & Wassermn, 1980: 561) إلى أن فكر بياجيه لم يتأثر فحسب بأفكار وآراء جون ديوي النظرية فيما يتعلق بنمو الأطفال على الصعيد المعرفي والأخلاقي، ولكنه أخرجها من قالب التنظير إلى حيز التجريب العلمي والتطبيق العملي، وانطلاقاً من هذا الأساس توصل بياجيه من خلال ملاحظاته ودراساته الإكلينيكية لسلوك وأحكام الأطفال إلى تصنيف مراحل ثلاث للنمو الأخلاقي (جدول معلوماتي رقم ٣ ص ٣٣) يمر بها الطفل وهي:

١- مرحلة ما قبل الأخلاق Pre-moral Stage

وهي المرحلة التي لا يعي الطفل فيها القوانين ولا أهمية الالتزام بها "There is no sense of obligation to rules" (Kohlberg ; Wassermn 1980, 561).

٢- أخلاقيات التبعية للسلطة Heteronomous

في هذه المرحلة يتمثل الصواب بالنسبة للطفل في الطاعة الحرفية والإذعان للقوانين المفروضة عليه خوفاً من العقاب "The right is literal obedience to rules with submission to power and punishment" (Kohlberg & Wassermn 1980, 561). أي أنه يربط الأحكام الخلقية بقوانين السلطة معتقداً حتميتها وحتمية وموضوعية العقاب المترتب على كسرها حيث يتسم تفكير الطفل في هذه المرحلة بالتمركز حول الذات" (الغامدي، ٢٠٠٠: ٦٥).

٣- الأخلاقية المستقلة Autonomous

في هذه المرحلة يتراجع تمركز الطفل حول ذاته، فيعي السبب الذي من أجله يقوم بإتباع القوانين، والنتائج المترتبة على ذلك. فتزداد قدرته على اعتبار وجهات النظر المختلفة والنظر إلى القضايا من زواياها المختلفة مما يعني فهما جديداً للعدل والأخلاق "The purpose and consequence of following the rules are considered, and obligation is based on reciprocity and exchange" (Kohlberg & Wasserman, 1980: 561).

جدول معلوماتي رقم (٣) يوضح مراحل بياجيه للنمو الأخلاقي لدى الأطفال

عمر الطفل	المرحلة	
الثلاث السنوات الأولى من عمر الطفل	ما قبل الأخلاق Pre-moral Stage	١
تقريباً من ٤ - ٨ سنوات	أخلاقيات التبعية للسلطة Heteronomous Stage	٢
تقريباً من ٨ - ١٢ سنة	الأخلاقية المستقلة Autonomous Stage	٣

نظرية كولبرج

اعتمد كولبرج في تطوير مراحل الأخلاقية على نظرية بياجيه التي تعتبر أن النمو المعرفي يمثل تغيراً نوعياً في البنية المعرفية وبالتالي في نمط التفكير نتيجة للتفاعل المستمر بين العوامل البيولوجية والبيئة المحيطة فيصبح التفكير أكثر منطقية مما يؤدي إلى انحسار تمركز الفرد حول ذاته واتجاه تفكيره المعرفي والمعرفي الاجتماعي باتجاه الموضوعية والاجتماعية.

وبحسب رؤية كولبرج، فإن الحكم المنطقي Logical Reasoning شرط ضروري، وإن كان غير كافٍ وحده، للحكم الأخلاقي الناضج Mature moral judgment، والذي يعني تغيراً في فهم الفرد

مبدأ العدالة وبالتالي في قراراته الأخلاقية؛ أو بمعنى آخر فإن النمو الأخلاقي Moral Development يعتمد جزئياً على النمو الفكري Intellectual Development (Kohlberg, 1975: 49). فعلى سبيل المثال إن وقوع الفرد في مرحلة متقدمة Advanced Moral Reasoning من مراحل الحكم الأخلاقي يعتمد على كون الفرد محققاً لمرحلة متقدمة Advanced Logical Reasoning في الحكم المنطقي (التفكير المعرفي)، حيث أن المرحلة التي يقع فيها تفكير الفرد المعرفي أو المنطقي تكون سقفاً معيناً لا يتعداه في المرحلة الأخلاقية التي يحققها. وعلى هذا فإن الفرد الذي يقع في مرحلة العمليات المادية "المحسوسة" Concrete Operational من مراحل بياجيه (راجع جدول معلوماتي رقم ٢ ص ٣٢) سيقع بالضرورة في المرحلة الأولى أو الثانية من مراحل كولبرج، أي في المستوى الأول ما قبل العرف Pre-conventional (انظر جدول معلوماتي رقم ٤ ص ٤١): (Kohlberg & Wasserman, 1980: 561). وهذا هو ما قصده كولبرج عندما تحدث عن التوازي Parallelism، فالنمو المعرفي عملية موازية، إضافة لكونها شرطاً ضرورياً ولكن ليس كافياً وحده، لعملية نمو الحكم الأخلاقي (Kohlberg, 1980a: 23).

وكذلك فقد فرق كولبرج بين الحكم الأخلاقي الناضج Mature Moral Judgment، والفعل الأخلاقي الناضج Mature Moral Action، مشيراً إلى أن الحكم الأخلاقي الناضج للفرد ليس كافياً وحده للفعل الأخلاقي الناضج، بل هناك عوامل أخرى تؤثر على سلوك الفرد، مثل الدوافع والمشاعر والإرادة والأهداف وقوة الأنا، وضرب مثالا على ذلك بنتيجة البحث الذي أجراه مع صديقه ريتشارد كيرب Richard Kerb، حيث أشار إلى أنه بالرغم من حكم مجموعة من الطلاب على رفض الغش وأنه سلوك غير مقبول، لم يمنعهم هذا الحكم من ممارسة الغش: (Kohlberg & Wasserman, 1980: 562).

التعاقب النمائي لمراحل الحكم الأخلاقي طبقاً لكولبرج

قدم كولبرج خلاصة فكره عن الحكم الخلقى في ثلاث مستويات Levels للنمو الأخلاقي، يشتمل كل مستوى على مرحلتين Stages، أي أن هناك ست مراحل للنمو الحكم الأخلاقي، وترتكز هذه المراحل على المبادئ العالمية للعدالة Universal Principles of Justice. وجدير بالذكر إن كلمة مبادئ العدالة principles تختلف عن كلمة قوانين العدالة rules فمبادئ العدالة المقصودة هنا هي تلك التي يتفق عليها أفراد المجتمع الإنساني ككل على اختلاف أجناسهم، بينما تختلف القوانين تبعاً لاختلاف أنظمة الدول المختلفة (Kohlberg, 1975: 50).

وهناك أيضا أمر مهم يجب أن يوضع في الاعتبار، إذ أن المراحل الأخلاقية The Moral Stages عبارة عن تركيبات من الحكم أو التفكير الأخلاقي Structures of Moral Judgment or Moral Reasoning وهذه التركيبات تختلف عن قناعة أو محتوى الحكم الأخلاقي Content of Moral Judgment، حيث أن خيار الفرد يعبر عن قناعته الأخلاقية Content، ولكن المسوغات التي دفعته لهذا الخيار هي التي تعبر عن التركيب أو البناء الخلقي له Structure (Kohlberg, 1975: 49; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561). أو بتعبير آخر "إن التفكير الأخلاقي هو نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء والأحداث، وهو يسبق كل فعل أو سلوك أخلاقي. وهو بهذا يختلف عن السلوك الأخلاقي؛ إذ أن التفكير الأخلاقي سلوك معقد يتضمن بداخله عناصر متعددة، أو تسهم في حدوثه عناصر متعددة. والتفكير الأخلاقي يختلف عن القيمة الأخلاقية، فالقيمة الأخلاقية تشير إلى ما يعتقد الفرد أنه صواب وما يعتقد أنه خطأ، أما التفكير الأخلاقي فيتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين يتعلق بالصواب أو لخطأ. فقد يتفق الكثيرون في اعتقادهم بأن السرقة خطأ، وهذه قيمة، ولكنهم قد يختلفون في طريقة الوصول إلى هذا الحكم، فبعضهم يصل إليه عن طريق الانصياع لمعايير المجتمع، وبعضهم على أساس طاعة القانون، بينما قد يصل إليه فريق ثالث على أساس مبادئ عامة تنادي بعدم الإضرار بالآخرين أو بممتلكاتهم. وهذه كلها تمثل مستويات مختلفة من مستويات التفكير الأخلاقي" (الشيخ، ١٩٨٢: ٧-٨).

وليتضح المعنى أكثر سنعرض بعضا من الاستجابات الموجودة بعد إحدى المعضلات في اختبار الحكم الأخلاقي عند عرض المراحل فيما يلي (وهي المعضلة الخاصة بهينز وزوجته Heinz Dilemma المريضة مرضا مميتا في حين لا يملك هو ثمن الدواء الذي يجب أن تأخذه لتشفى وتظل على قيد الحياة، والصيدلي لا يريد تخفيض ثمن الدواء، والسؤال المطروح هل يسرق هينز الدواء حفاظا على حياة زوجته؟ ويوجد عدد من الاستجابات تتضمن ارتكاب السرقة أم لا، مع وجود تبريرات على المخصوص اختيار واحدة منها). والجدير بالذكر هنا أن القرار بالسرقة أولا ليس مهما، ولكن الأهمية تكمن في التبرير الذي يختاره المخصوص والذي يدل على المرحلة الأخلاقية التي يقع فيها الفرد (Shapiro, 1995: 245).

لقد تناول بياجيه النمو الأخلاقي كعملية بنائية Construction Process بينما تناول كولبرج النمو الأخلاقي كعملية اكتشافية لعالمية المبادئ الأخلاقية Process of Discovering Universal Moral Principles (Kavathatzopoulos, 1991: 49)، فقد افترض كولبرج في نظريته الأخلاقية أن نمو الحكم الأخلاقي يسير بصورة نمائية ذات طابع عالمي بغض النظر عن الفروقات الثقافية. وقد تميزت هذه المراحل بثلاث سمات رئيسية هي:

١. المرحلة الواحدة عبارة عن بناء كلي Structured Wholes ذات طابع متوافق Consistency Criterion فالأحكام الأخلاقية التي تصدر عن الأفراد الواقعيين في نفس المرحلة تكون متشابهة "Individuals are consistent in their stage of moral judgment".

٢. تسير هذه المراحل تسلسليا Invariant Sequence بطريقة متدرجة من الأدنى فالأعلى دائما ولا يحصل العكس أبدا (أي أنها تتقدم إلى الأمام دوما ولا تعود إلى الوراء إلا في بعض حالات الصدمات النفسية القوية trauma، إضافة أن الفرد لا يستطيع تخطي المراحل، فالوصول إلى مرحلة أعلى يتطلب المرور بكافة المراحل السابقة لها.

٣. إن المراحل تسير بطريقة التكامل الهرمي Hierarchical Integrations فالمرحلة الأعلى أكثر تعقيدا من المرحلة الأدنى، ووصول الفرد إلى مرحلة أعلى يعني أنه يعي المراحل الأدنى، إذ أن كل مرحلة تستدخل ما سبق من مراحل (Kohlberg, 1975: 48 ; Kohlberg & Hersh, 1977: 54 ; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561; Turiel, 1976: 204-205) بمعنى أن المرحلة الجديدة لا تحل ببساطة محل المرحلة السابقة ولا تضاف إليها (Rest, 1973: 86)، "ولكن يحصل تغير نوعي Transformation في كل مرحلة من هذه المراحل في البنية المعرفية Structure of Thought وإعادة لتنظيمها مما ينتج عنه وحدة مختلفة عن سابقتها، أكثر اتساقا مع معيار النضج" (الغامدي، ٢٠٠١، ٢٢٩).

ولم يكتف كولبرج بافتراضاته النظرية ولكنه أخضعها للدراسة التجريبية مستخدما المقابلات الإكلينيكية Clinical Interview والمقياس الذي صممه لذلك Moral Dilemmas Questionnaire (MDI) (Heilbrun & Georges, 1990: 184) في عدد من الدراسات الطولية والمستعرضة وعبر الثقافية مثل التي أشار إليها كولبرج كدراسات مؤكدة لنظريته (Kohlberg, 1975: 48 ; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561) ومنها الدراسة الطولية التي استغرقت (٢٠ عاما) وطبقت على عينة تكونت من (٥٠) فتى من الطبقة المتوسطة العاملة بشيكاغو تراوحت أعمارهم بين (١٠-١٦) في أول مقابلة، ثم أعيدت المقابلة بعد ثلاث سنوات. والدراسة الطولية والمستعرضة على العينة التركية مع العالم نيسان Nissan، وأيضا عدد من الدراسات الطولية Longitudinal والمستعرضة Cross-sectional والعبر ثقافية Cross-cultural بكندا وبريطانيا والأرض المحتلة وتركيا وتايوان ويوكاتان وهندوراس والهند.

وفيما يلي عرض لهذه المراحل (انظر جدول معلوماتي رقم ٤، ص ٤٠)، وعرض للاستجابات التي تمثل كل مرحلة من قصة هينز وزوجته المريضة (كما هو مذكور في الغامدي، ٢٠٠٢: ٦٥٠-٦٥٤):

I- المستوى الأول: أخلاقية ما قبل العرف والقانون

يقع الأطفال وبعض من المراهقين ونسبة كبيرة من الجانحين والمجرمين في هذا المستوى. ترتبط أخلاقية الفرد في هذا المستوى بالالتزام بالقواعد الاجتماعية لما هو مقبول أو مرفوض، وذلك من خلال القوة الخارجية التي تفرض هذه القواعد من جهة، والنتائج المادية السارة أو غير السارة المترتبة عليها من جهة أخرى، ويشمل هذا المستوى مرحلتين هما:

١- المرحلة الأولى: أخلاقية العقاب والطاعة

يربط الأفراد في هذه المرحلة الأحكام الأخلاقية بقواعد السلطة الخارجية Authority خوفا من العقاب، فالصحيح أو المقبول هو ما تثير عليه السلطة والخطأ أو غير المقبول هو ما تعاقب عليه السلطة. فالفرد في هذه المرحلة يعتبر إطاعة السلطة قيمة أخلاقية في حد ذاتها، لا لأنه يتفهم أهمية القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تحميها هذه القواعد، بل لأن الانصياع للسلطة يجنبه التعرض للعقاب. وفيما يلي مثال على الاستجابات التي تعكس هذا النمط من التفكير:

- "يسرق. إذا تركت زوجتك تموت فسوف تقع في مشكلة وتتهم بعدم إنقاذها حتى لا تصرف النقود وسوف يقبض عليك وعلى الصيدلي بسبب موت زوجتك"
- "لا يسرق. إذا نجوت فستبقى خائفا من أن تقبض الشرطة عليك في أي لحظة"

٢- المرحلة الثانية: أخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح

في هذه المرحلة ترتبط الأحكام الأخلاقية للفرد بما يشبع حاجاته في المقام الأول، وحاجات الآخرين إذا كان إشباعها ضرورة لإشباع حاجاته. فينظر الفرد إلى العلاقات الإنسانية من وجهة نظر نفعية إذ يفهمها على أساس تبادل المنافع والمصالح وتظهر عناصر العدالة Fairness، والتقسيم العادل Equal sharing، وتبادل المنافع Reciprocity، إلا أنها تفهم من وجهة نظر مادية أو براجماتية Pragmatic، وذلك تبعا لقانون "خذ وهات" Market place، وليست من منطلق العدالة Justice، أو الولاء Loyalty، أو الامتنان Gratitude. وتتمثل في الاستجابات التالية:

- "يسرق. إذا قبض عليك فسوف تعيد الدواء، ولن تأخذ حكما كبيرا، لن يهملك أن تبقى في السجن وقتا قصيرا إذا كنت ستجد زوجتك عندما تخرج"
- "لا يسرق. قد لا يسجن مدة طويلة إذا سرق الدواء، ولكن زوجته يمكن أن تموت قبل أن يخرج، لذلك فالسرقة لم تفده طويلا. لا يجب أن يلوم نفسه فليس ذنبه أن لديها سرطان."

II- المستوى الثاني : أخلاقية العرف والقانون

يقع كثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين في هذا المستوى. إذ يمثل هذا المستوى نقلة نوعية من الذاتية إلى الاجتماعية، فالأحكام الأخلاقية للفرد ترتبط لديه بالمحافظة على السلوك المتوقع منه من قبل من هم حوله الأمر الذي يمثل في حد ذاته قيمة أخلاقية نابغة من ولاء الفرد لجماعته المنتمي إليها، وفي هذا المستوى فإن "المعرفة بالصواب Knowledge of Good" على حد تعبير كولبرج لا تكفي، بمعنى أننا نجد الكثير من الأفراد يؤمنون أن الغش هو سلوك سيئ جدا ولكن معرفتهم هذه لا تكفي لردعهم عن ممارسته في حياتهم (Songa, 1980: 137). ويشمل هذا المستوى مرحلتين هما:

٣- المرحلة الثالثة: أخلاقية التوقعات المتبادلة، العلاقات ، والمسايرة

في هذه المرحلة يعد السلوك الجيد هو ذلك الذي يرضي الجماعة ويكون مقبولا لديها، فيحافظ الفرد على القيام بما هو متوقع منه لإدراكه أن قبولهم له يرتبط بسلوكه تجاههم. ويوصف الفرد بأنه (إنسان طيب) عندما يقصد مساعدة الآخرين و إسعادهم. ومن أمثلة الاستجابات في هذه المرحلة:

- "يسرق. لن يرى أحد أنك سيئ إذا سرقت الدواء، ولكن عائلتك ستري أنك لست إنسانيا إذا لم تفعل، ولن تستطيع النظر في وجه أحد مرة أخرى".
- "لا يسرق. ليس الصيدلي فقط من سينظر إليك كمجرم. كل الناس سينظرون إليك كذلك. بعد أن تسرقه ستشعر بمشاعر سيئة لأنك جلبت العار للعائلة ولنفسك، لن تستطيع أن تقابل أي أحد بعد ذلك".

٤- المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام والقانون

يظهر الفرد طاعة للسلطة والقانون والنظام ليس خوفا من العقاب كما في المستوى الأول، وليس تماشيا وولاء للجماعة فحسب، ولكن احتراما واستشعارا وإدراكا لأهمية هذه القوانين في الحفاظ على النظام الاجتماعي من الانهيار. فيلتزم الفرد بأداء واجباته الأمر الذي يمثل قيمة أخلاقية مهمة في هذه المرحلة. ومن أمثلة الاستجابات في هذه المرحلة:

- "يجب أن تسرقه. إن لم تفعل شيئا فستترك زوجتك تموت، إنها مسئوليتك إن تركتها تموت. يجب أن تأخذ الدواء بنية الدفع للصيدلي فيما بعد".

- " لا يسرق. شيء طبيعي أن يرغب هينز Hienz في إنقاذ زوجته، ولكنه خطأ أن تسرق. انه يدرك أنه يسرق، ويسرق دواءً ثميناً من الرجل الذي صنعه.

III- المستوى الثالث: ما بعد العرف والقانون أو أخلاقية المبادئ

قلة من الأفراد يمكنهم تحقيق هذا المستوى ، حيث يؤمن الفرد بالقيم والمبادئ الأخلاقية الإنسانية بغض النظر عن مدى ارتباطها بالقانون أو العرف الاجتماعي. وفي هذا المستوى يوجد أيضا "المعرفة بالصواب التي ذكرت في المستوى الثاني ولكنها تختلف في هذا المستوى إذ يطلق عليها كولبرج "المعرفة الحقيقية بمبادئ العدالة "true knowledge of principles of justice" حيث أن هذه المعرفة، خلافا لتلك التي في المستوى الثاني، تكون فاعلة جدا وتعني بالضرورة تجنب الفرد للسلوك الذي يؤمن بخطأه (Songa, 1980: 137). ويشمل هذا المستوى مرحلتين هما:

٥- المرحلة الخامسة: أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية:

يصل القليل من الأفراد إلى هذه المرحلة التي يتمكن الفرد فيها من رؤية أعمق وأوضح لنسبية القيم الإنسانية "Relativism of Personal Values"، فهو لا ينظر للقانون كقواعد ثابتة تحافظ على النظام الاجتماعي وحسب، بل كعناصر لعقد اجتماعي بين الأفراد لحماية الجميع، وللحفاظ على قيمة الإنسان واحترام حقوقه وتحقيق العدالة، إذ أنه من الممكن تعديل هذه القوانين عند فشلها في تحقيق العدالة للجميع. ومن أمثلة الاستجابات في هذه المرحلة:

- "يسرق. القانون لم يوضع لهذه الظروف، أخذ الدواء في هذه الحالة ليس صحيحا ولكن له ما يبرره."
- "لا يسرق. لا يمكن أن تلوم تماما أي شخص على السرقة في مثل هذه الحالة، ولكن الظروف الشديدة لا تبرر فعلا أخذ القانون في مصلحتك. لا يمكن أن نترك كل شخص يسرق عندما يكون يائسا. الغاية يمكن أن تكون جيدة، لكن الغاية لا تبرر الوسيلة."

٦- المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ الإنسانية العالمية

ندرة فقط من يحقق هذه المرحلة التي ترتبط فيها أحكام الفرد الأخلاقية بمبادئ أخلاقية ذاتية الاختيار Self-chosen Ethical Principle، تقوم على الضمير والفهم المنطقي و العالمية. وهذه المبادئ المجردة Abstract ليست جامدة بل تعتمد على تحقيق المعنى العالمي للعدالة والمساواة بين جميع

الناس؛ فهي تعي احترام حقوق الإنسان لإنسانيته بغض النظر عن أي اعتبار آخر، ومن أمثلة الاستجابات في هذه المرحلة:

▪ "يسرق. لأنه في وضع يجعله أمام موقف الاختيار بين السرقة أو ترك زوجته تموت في الحالة التي يتوفر فيها الاختيار، أخلاقيا تكون السرقة مقبولة، يجب أن يتصرف من منطلق مبدأ حفظ واحترام الحياة.

▪ "لا يسرق. يواجه هينز بقرار اعتبار الناس الذين يحتاجون الدواء كزوجته. لا يجب أن يتصرف هينز من منطلق مشاعره نحو زوجته، بل بالنظر إلى قيمة حياة كل المحتاجين.

(Kohlberg, 1973: 631-632 ; Kohlberg & Hersh, 1977: 56-57; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561 ; Tavecchio, et al., 1999: 64; Kohlberg, 1980b: 24-25)

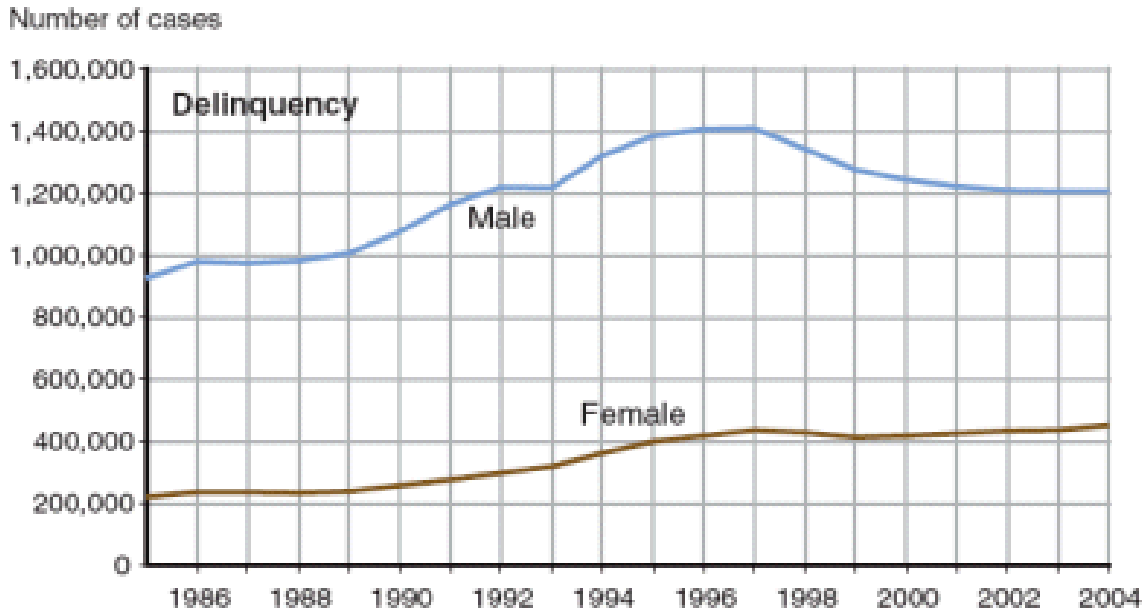
(صادق وأبو حطب، ١٩٩٠: ١٨٥ - ١٨٧؛ الغامدي، ٢٠٠٠: ٦٥٠ - ٦٥٣).

جدول معلوماتي رقم (٤) يوضح مراحل كولبرج لنمو التفكير الأخلاقي (الحكم الأخلاقي)

Stage المرحلة		Level المستوى	
أخلاقية العقاب والطاعة Punishment and Obedience Orientation	-١	المستوى الأول: أخلاقية ما قبل العرف والقانون The Pre-conventional Morality	-I
أخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح Individualism, Instrumental-relativist Orientation	-٢		
أخلاقية التوقعات المتبادلة، العلاقات والمسيرة The Interpersonal Concordance Orientation	-٣	المستوى الثاني: أخلاقية العرف والقانون Conventional Morality	-II
أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير The Law and Order Orientation	-٤		
أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية The Social-contract Orientation	-٥	المستوى الثالث: أخلاقية ما بعد العرف والقانون The Post-conventional Morality	III -
أخلاقية المبادئ العالمية The Universal-ethical Principle Orientation	-٦		

ثالثا: جناح الأحداث

بالرغم من أن جناح الإناث أقل نسبة من جناح الذكور على مستوى العالم، إلا أن نسبة ارتفاع معدل الجناح لدى الإناث أعلى من نسبته لدى الذكور، فبحسب التقرير الصادر عن إحصائيات المركز القومي لقضاء الأحداث National Center for Juvenile Justice في الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن عدد قضايا الجناح المرتكبة من قبل الإناث في الفترة من (١٩٨٥ - ٢٠٠٤) قد ازدادت بنسبة ١٠٤٪؛ إذ كانت (٢٢٢١٠٠) قضية في ١٩٨٥، في مقابل (٤٥٢٥٠٠) قضية في ٢٠٠٤. أما بالنسبة للذكور فقد كان معدل الازدياد ٣٠٪ فقط (٩٢٧٦٠٠) قضية في ١٩٨٥، فيما أصبحت (١٢٠٨٢٠٠) قضية في ٢٠٠٤. وهكذا نجد أن قضايا جناح الذكور في العام ١٩٨٥ كانت ضعف قضايا جنوح الإناث بأربع مرات. وفي العام ٢٠٠٤ أصبحت أعلى بمرتين ونصف فقط (Stahl, et al., 2007: 12).



رسم بياني رقم (١) يوضح ازدياد معدل الجناح لدى الذكور والإناث في أمريكا (Stahl, et al., 2007: 13)

ويميز القانون بين جناح الأحداث وبين جرائم البالغين على النحو التالي:

١. من حيث السن القانونية لتقرير المسؤولية الجنائية وذلك من خلال تقرير الحد الأعلى والحد الأدنى للمسؤولية الجنائية.
٢. من حيث تقدير درجة مسؤولية الحدث الجناح عن الأفعال المرتكبة.

٣. من حيث أسلوب تنفيذ القانون بعد ثبوت حالة الجناح وذلك بتقرير تدابير خاصة أو إجراءات ذات طبيعة غير عقابية، ويهدف تحقيق أسباب الرعاية والحماية والتقويم والعلاج، سواء كان ذلك من حيث توقيع بعض العقوبات أو استبدالها بتدابير أخرى خاصة بمعاملة الأحداث الجانحين، أو من حيث إلغاء الوصمة الإجرامية التي يمكن أن تلحق بالأحداث الجانح من جراء تجريمه. (الدوري، ١٩٨٥: ٢٠).

ويرغم اختلاف القوانين الخاصة بالأحداث من دولة إلى أخرى إلا أنه يمكن القول بأن غالبية قوانين الأحداث المعاصرة لا تقف عند تحقيق أهداف عقابية وحسب، بل تتعداها إلى تحقيق أهداف إنسانية تتجسد في التطبيقات الاستثنائية القضائية المعمول بها في غالبية دول العالم ومنها المملكة العربية السعودية (وزارة الداخلية، بدون: ٣١ - ٣٤). ومن هذه التطبيقات

١. إعفاء الحدث من المسؤولية الجنائية كلياً أو جزئياً وذلك وفقاً للمرحلة الزمنية التي يبلغ فيها الحدث درجة النضج الاجتماعي والوجداني التي تمكنه من تحمل هذه المسؤولية.

٢. إعفاء الحدث من تطبيق بعض العقوبات التقليدية الواردة في القوانين العقابية واستبدالها بتدابير أخرى ذات طابع وقائي غير عقابي (الدوري، ١٩٨٥: ٢١).

وفي المملكة العربية السعودية يودع الأحداث الجانحون في دور الملاحظة الاجتماعية وتودع الأحداث الجانحات في دور رعاية الفتيات.

وجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية تحدد عمر الجانحين من الذكور الذين يوضعون في دور الملاحظة عند ارتكابهم أفعالاً جانحة إلى سن الثامنة عشر، ويحول من هم فوق الثامنة عشر إلى السجن العام.

جناح الأحداث في المملكة العربية السعودية

وفي المملكة العربية السعودية نجد أن عدد الجانحين والجانحات أقل كثيراً، إضافة إلى أن عدد الإناث أقل كثيراً من عدد الذكور فبحسب الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة الشؤون الاجتماعية للعام ١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ نجد أن عدد الجانحين من الذكور الذين التحقوا بدور الملاحظة الاجتماعية للعام ١٤٢٦هـ كان (١٠٦٢٥) جانحاً في مقابل (١٠٨٧) من الإناث اللاتي التحقن بمؤسسات رعاية الفتيات (جدول معلوماتي رقم ٥، ص ٤٣). ولكن هذا لا يعني التقليل من حجم المشكلة أو من خطورتها، حيث أن عدد الجانحين والجانحات في تزايد مستمر، فمن العام ١٤٠٩هـ وحتى العام ١٤٢٦هـ

ازدادت نسبة المستفيدين من دور الملاحظة الاجتماعية بنسبة ١٧٨٪ وازدادت نسبة المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات بنسبة ٦٢٪.

جدول معلوماتي رقم (٥) المستفيدين من الذكور والإناث من دور الملاحظة الاجتماعية و مؤسسات رعاية الفتيات

دور رعاية الفتيات		دور الملاحظة الاجتماعية		السنة المالية الهجرية
المستفيدات	عدد الدور	المستفيدين	عدد الدور	
١٦١	٣	٥٦٣	٦	١٤١٠/١٤٠٩
٧٣٥	٣	٧٨٩٤	٧	١٤١٦/١٤١٥
١٢١٩	٤	١٢٦٤٧	١٤	١٤٢٦/١٤٢٥

دور الملاحظة الاجتماعية:

تختص هذه الدور برعاية الأحداث الذين يرتكبون أفعالاً يعاقب عليها الشرع، ولكن نظراً لحداثة سنهم ينظر إليهم كأحداث ارتكبوا جنحاً تحت ظروف بيئية أو اجتماعية أو نفسية، ويحتاجون بالتالي إلى التقويم والعلاج، ويظل الحدث بالدار المدة التي يقررها القاضي والتي يراها كافية لعلاجها على ضوء ما يسفر عنه البحث الاجتماعي من نتائج، وتكثف الجهود خلال مدة بقاء الحدث بالدار لتقويمه وعلاجه وإعادة عضواً نافعاً لنفسه ومجتمعه من خلال برامج تعليمية للدارسين منهم بمختلف المراحل الدراسية ويقوم بذلك جهاز تعليمي تربوي من قبل وزارة التربية والتعليم، كما تتاح الفرصة لغير الدارسين بالانخراط في برامج تأهيلية مهنية تساعدهم على تنمية هواياتهم وشغل أوقات فراغهم وإكسابهم خبرات مهنية ويديوية وفنية. هذا بالإضافة إلى ما تقدمه الدار من برامج اجتماعية وفنية ورياضية هادفة لتوجيه سلوكهم التوجيه البناء السليم. ويبلغ عدد هذه الدور (١٤) داراً تقع في: (الرياض، المدينة المنورة، جدة، الطائف، بريدة، الدمام، أبها، حائل، تبوك، عرعر، الباحة، الجوف، نجران، جازان). (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ : ٣١).

مؤسسات رعاية الفتيات أو (دور رعاية الفتيات):

يوجد أربع مؤسسات لرعاية الفتيات في كل من: الرياض، مكة المكرمة، الأحساء، أبها (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٧ هـ: ٧ - ١٠). وهي مؤسسات تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تهدف إلى رعاية الفتيات اللاتي بدت عليهن بوادر الانحراف أو المعرضات للانحراف واللاتي ينسب إليهن ارتكاب أفعال جانحة أو انحرافات يعاقب عليها الشرع ممن يصدر بحقهن أمر بالتوقيف أو الحبس على أن يراعى بالنسبة لمن هن دون سن الخامسة عشرة أن يمضين فترة التوقيف أو الحبس في قسم خاص بهن

داخل المؤسسة. ويشترط أن تكون الفتاة سعودية الجنسية لا يتجاوز عمرها ثلاثين سنة محولات من قبل سلطات الأمن أو هيئة الأمر بالمعروف أو الهيئات القضائية المختصة، ويراعى بالنسبة لمن هن دون الخامسة عشرة أن يمضين فترة التوقيف في قسم خاص بهن داخل المؤسسة. وتتاح للفتيات فرص الدراسة بمختلف مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بمواصلة دراساتهم في فصول التعليم المعدة لهذا الغرض داخل المؤسسات ويقوم بمهمة التعليم فيها جهاز تعليمي من قبل وزارة التربية والتعليم طوال فترة التوقيف. كما تقوم المؤسسات بتوجيه سلوكهن توجيهاً بناءً يؤهلهن للتكيف مع قيم وعادات المجتمع، وذلك من خلال برامج التوجيه الاجتماعي والنفسي والأنشطة الفنية التي تشغل أوقات فراغهن وتساعدهن على التدريب على أعمال أو مهن أو حرف مناسبة تفيدهن بعد خروجهن من مؤسسة الرعاية (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٥/١٤٢٦هـ : ٤٣). جدير بالذكر أن المسمى قد تحول من "مؤسسة رعاية الفتيات" إلى المسمى الحالي "دار رعاية الفتيات".

ولتحقيق أهداف المؤسسات يتوفر بكل منها جهاز وظيفي يضم كافة التخصصات التي يتطلبها العمل بمؤسسات رعاية الفتيات والقيام بالواجبات والمسؤوليات لتوفير الخدمات للمقيمات بهذه المؤسسات. ويضم الجهاز الإداري الإدارة وعدداً من الموظفين للقيام بالأعمال الإدارية، وعدداً من المستخدمات. في حين يضم الأخصائيات الاجتماعيات والأخصائيات النفسيات والمراقبات الاجتماعيات والموجهات الدينيات ومدربات التدريب المهني والفني، والطبيبات والممرضات والمدرسات.

أوجه الرعاية والأنشطة بمؤسسات الرعاية :

تتسم أوجه الرعاية والأنشطة داخل المؤسسات بشيء كبير من المرونة وصولاً إلى تعديل سلوك الفتيات واتجاهاتهن واكتسابهن القيم والعادات الطيبة لإعدادهن الإعداد الأمثل تجاه الدين والوطن.

١. الرعاية الاجتماعية والنفسية:

تهدف إلى تهيئة الفتاة للتكيف الاجتماعي السليم من خلال انتمائها إلى الجماعة داخل المؤسسة واكتشاف ميولها واتجاهاتها وأنماط سلوكها عن طريق مشاركتها في البرامج والأنشطة تمهيداً لإعداد الخطة العلاجية لكل فتاة، ويتولى القسم الاجتماعي بمؤسسات رعاية الفتيات الإشراف على تنفيذ هذه الأنشطة وأوجه الرعاية المختلفة وتحقيق الاستفادة منها. ويتولى القسم الاجتماعي تصنيف الفتيات داخل المؤسسات بما يتلاءم وأعمارهن أو طبيعة إقامتهن بالدار . ويشتمل نشاط القسم الاجتماعي بالمؤسسات على تنظيم الزيارات التبعية الميدانية لأسر الفتيات لتضهم المشكلات التي تواجههن مع أسرهن أو في المدرسة أو بالبيئة المحيطة، والعمل من أجل حلها. ومداومة التوجيه

الاجتماعي للفتيات من جانب الاختصاصيات الاجتماعيات والنفسيات والمراقبات الاجتماعيات سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجمعي. كما يقع على عاتق القسم الاجتماعي أيضا مهمة الرعاية اللاحقة للفتيات والتي تبدأ منذ دخول الفتيات للمؤسسات حيث تقدم لهن البرامج العلاجية التي تساعدن على التكيف في وسط بيئتهن الطبيعية بعد تخرجهن وذلك من خلال تنظيم الزيارات لأسرهن لإعادة علاقتهن معها وتعويدهن على الاعتماد على أنفسهن مستقبلا ومحاولة تذليل العقبات التي تعترضهن.

٢. التوعية الدينية:

وتهدف إلى توعية الفتيات بأصول الدين من خلال الندوات والمحاضرات الدينية وتنظيم مسابقات لحفظ القرآن الكريم وتلاوته إضافة إلى تعويدهن على أداء الشعائر الدينية في أوقاتها والتمسك بتعاليم الدين الحنيف من خلال الأحاديث والاجتماعات الدينية.

٣. البرامج التعليمية:

وتهدف إلى إتاحة الفرصة أمام الفتيات ممن هن في سن التعليم لمواصلة دراستهن في مراحل التعليم المختلفة (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) وفق مناهج الرئاسة العامة لتعليم البنات.

٤. الأنشطة الثقافية:

وتهدف إلى إكساب الفتيات قدرا من الثقافة العامة تساعدن على التعرف على بيئتهن ومجتمعهن وتعويدهن على العادات السليمة وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والمسابقات الثقافية وصحف الحائط إضافة إلى مكتبة المؤسسة.

٥. أنشطة التربية الفنية والهوايات:

وتتم تحت إشراف المدربات ومشرفات الهوايات لشغل أوقات فراغ الفتيات وتنمية مهارتهن وهواياتهن في مجالات مختلفة مثل: الخياطة والزخرفة والأشغال الفنية إضافة إلى مهن وحرف مناسبة أخرى لإعداد الفتيات وتأهيلهن تأهيلا مناسباً.

٦. الرعاية الصحية:

وتهدف إلى العناية بصحة الفتيات ووقايتهن من الأوبئة والأمراض تحت إشراف الطبيبات والممرضات المنوط بهن العمل في المؤسسة ويمارسن العمل في جانبين هما الجانب الوقائي، ويتضمن

الكشف الطبي الدوري على الفتيات والتأكد من سلامتهن وتحصينهن ضد الأمراض المعدية أو السارية إضافة إلى متابعة نظافة أماكن الإعاشة والخدمات والمرافق المختلفة، و الجانب العلاجي ويتضمن الكشف على الفتيات وتقرير العلاج لهن ومتابعتهن كما يتم الاستعانة بالمستشفيات الحكومية المختلفة للاستفادة من خدماتها في مجالات الفحوص الطبية وغيرها.

أبرز الاتجاهات المفسرة لجناح الأحداث

إن جناح الأحداث ليس بالأمر الطبيعي أو العادي، بل هو سلوك منحرف له تأثير سلبي ليس على الفرد وحسب بل وعلى كيان المجتمع. وقد وضع الباحثون المهتمون بعلم الجريمة العديد من النظريات التي تحاول تفسير الأسباب المؤدية لمثل هذا السلوك الإجرامي.

أولاً: التفسير من وجهة النظر البيولوجية

وينضوي تحتها مجموعة من النظريات التكوينية والأنثروبولوجية والفسولوجية التي تحاول تفسير الجناح والجريمة على أساس عضوي (الدوري، ١٩٨٥: ١١٦). ويعد الطبيب الايطالي سيزر لومبروزو (١٨٣٥ - ١٩٠٩) Cesar Lombroso رائد هذا الاتجاه الذي يقوم على مبدأ "حتمية السلوك الإجرامي Determinism in Criminal Behavior"، وأنه موروث بيولوجي أي أن الأفراد المجرمين يرتكبون أفعالهم تحت ضغط العوامل البيولوجية. إضافة إلى حديثه عن النمط الجنائي الجسدي؛ أي أن هناك ملامح و سمات جسدية تختلف لدى المجرمين عن غيرهم. وهكذا فالمجرم يختلف عن الإنسان السوي في التكوين ليس فقط جسميا بل سيكولوجيا أيضا؛ حيث أن الأعراض السيكولوجية تعد هي الأخرى بمثابة استعدادات وعيوب بيولوجية لدى الشخص نفسه. ويعد لومبروزو وتلميذاه رافاييل جاروفالو (١٨٥٢ - ١٩٣٤) Raffaele Garofalo وإينريكو فيري (١٨٥٦ - ١٩٢٩) Enrico Ferri الثلاثي الايطالي الأشهر في علم الإجرام. ثم أتى بعد ذلك الطبيب النفسي البريطاني تشارلز جوررينج (١٨٧٠ - ١٩١٩) Charles Goring الذي استخدم طرقا ومقاييساً انثروبولوجية على كثير من السجناء في دراساته التي خلص منها إلى رفض النمط الجنائي الجسدي الذي وصفه لومبروزو وأشار في نتائج أبحاثه إلى نقطتين أساسيتين أو سمتين يتميز بها المجرمون هما: خلل أو نقص في الذكاء Defect in Intelligence، وضعف البنية الجسمية (Hollin, 2002: 147). وهاتين النقطتين أو السمتين كما نرى هما من العوامل البيولوجية الوراثية.

ثم جاء الأستاذ الأمريكي بجامعة هارفرد وليام شيلدون (١٨٩٨ - ١٩٧٧) William Sheldon بنظرية (الطراز الجسدي- المزاجي) Somatotype Theory التي قسم فيها الناس بحسب هيئتهم

الجسدية - من الجنسين - إلى ثلاثة أنواع: Ectomorph, Endomorph, Mesomorph وتقع نسبة كبيرة من الجانحين ضمن النوع Mesomorph حيث يتميزون بطراز عضلي واضح ويقوة جسدية متميزة وبمجموعة من السمات المزاجية، كالرغبة الشديدة في السيطرة على الآخرين، والحيوية المفرطة، وحب المغامرة، وسرعة الغضب والانفعال، والطيش والتهور، والنزعة نحو العدوان (Alic, 2007; الدوري، ١٩٨٥: ١٢٢ - ١٢٧؛ طالب، ٢٠٠٢: ٤٨ - ٧٤؛ ربيع، يوسف، عبد الله، ٢٠٠٣: ٨٩ - ٩٧؛ الوريكات، ٢٠٠٤: ٧٨ - ١١٢). وقد قام عدد من الباحثين الأمريكيين بدراسات وأبحاث على الجانحين بأمريكا خلصت إلى نفس النتيجة التي وصل إليها وليام شيلدون، ومنهم الباحثين بهارفرد، شيلدون جلوك (١٨٩٦ - ١٩٨٠) Sheldon Glueck وزوجته الينور جلوك (١٨٩٨ - ١٩٧٢) Eleanor Glueck؛ حيث أجريا دراستهما المقارنة بمدينة بوسطون الأمريكية عام (١٩٥٦) على (٥٠٠) من الأطفال الجانحين و(٥٠٠) من غير الجانحين تراوحت أعمار الجميع بين (٩ - ١٧)، ووجدتا تمتع ٦٠٪ من الجانحين بطراز عضلي قوي مقابل ٣٠٪ من غير الجانحين. وكذلك دراسة الأستاذين الأمريكيين جون كورتس Juan Cortes وفلورنس جاتي Florence Gatti عام (١٩٧٢)، اللذين قاما بمقارنة (١٠٠) طفل جانح بـ (١٠٠) طفل غير جانح تراوحت أعمارهم بين (١٦ - ١٨)، وقد وجد أن ٥٧٪ من الأحداث الجانحين يتميزون بطراز عضلي قوي البنين مقابل ١٩٪ من الأطفال غير الجانحين (الدوري، ١٩٨٥: ١٢٧ - ١٢٨).

وهناك نظرية الموروث أو الكروموسوم الزائد - كما هو معروف فإن الخلية الذكرية السوية يوجد بها كروموسوم (X) واحد وكروموسوم (Y) واحد، والخلية الأنثوية السوية بها اثنان من الكروموسوم (XX) - إذ لوحظ وجود كروموسومات ذكرية إضافية في مرتكبي جرائم العنف (XYY) كما وجدت الدراسات أن من تحمل خلاياهم هذه الخاصية كانوا أقل ذكاء؛ ولذلك لا يعرف إن كانت قلة الذكاء أم كثرة العنصر الذكري هي التي تدفع للجريمة بين هؤلاء الرجال (عيسوي، ١٩٨٢: ٣٦؛ الدوري، ١٩٨٥: ١٢٩؛ ربيع ويوسف وعبد الله، ٢٠٠٣: ٩٢).

ثانياً: التفسير من وجهة النظر الاجتماعية

وهي النظريات التي ترجع أسباب الجناح إلى طبيعة التفاعل بين الفرد والمجتمع وتنطلق من مبدأ أن الإنسان في الأساس كائن اجتماعي يتأثر ويؤثر في الأحداث الاجتماعية، وبالتالي فإن السلوك الجانح هو حالة من عدم التوافق الاجتماعي، أو الانحراف عن معايير المجتمع، ناتجة عن خلل في التنظيم الاجتماعي أو في أحد أبعاده المختلفة. وهناك العديد من النظريات الاجتماعية التي تتمحور حول هذا المعنى، وان اختلفت في التفاصيل (الملك، ١٩٩٠: ٢٨ - ٤٩؛ الوريكات، ٢٠٠٤: ١٨١ -

٢٥٦؛ حسون، ١٤١٥: ٤٠ - ٤٥؛ نعامة، ١٩٨٥: ١٤٥ - ١٥٠؛ البقمي، ١٤٢١: ١٠٥ - ١٢٤)، مثل **نظرية اللامعيارية Anomie** وهي حالة تغييب فيها المعايير الاجتماعية وتنعدم فيها القواعد المسئولة عن توجيه سلوك الأفراد وتنظيم نشاطاتهم في إطار النظام الاجتماعي القائم. وغالبا ما تؤدي هذه الحالة إلى اضطراب الرؤيا لدى الأفراد واختلال إدراكهم السليم للتمييز بين ما هو ممكن وغير ممكن وبين ماهو معروف ومجهول وبين ما هو عادل أو ظالم ومشروع وغير مشروع. إن انعدام الضوابط المحددة للسلوك البشري يؤدي إلى انعدام الضوابط المحددة لطموحات الأفراد ووسائل تحقيقها. ولعل "دوركهيم" في فكرته هذه عن حالة "اللامعيارية أو الأنومي" قد فتح آفاقا واسعة لدراسة موضوع الجريمة وانحراف السلوك من منظور اجتماعي واسع هو منظور التنظيم الاجتماعي ذاته ومدى فاعلية هذا التنظيم (الدوري، ١٩٨٥: ٢٠٢ - ٢٠٩). وقد أكد ميرتون على تأثير القيم الثقافية وتباينها من مجتمع لآخر، أو بين الشرائح الاجتماعية المختلفة في نفس المجتمع. كما ركزت **نظرية كوهن (تشكيل رد الفعل) Reaction Formation** على انحراف أبناء الطبقات الفقيرة كرد فعل على المكانة الاجتماعية المتدنية (الوريكات، ٢٠٠٤: ١٤٩).

ثالثا: التفسير من وجهة النظر النفسية

إن جناح الأحداث من وجهة النظر النفسية يعبر عن تفكير غير سوي لدى الفرد نتيجة لأسباب متعددة تنشأ غالبا في الطفولة المبكرة، كالكبت أو القسوة أو التعلم أو الإشراف غير المناسب (الوريكات، ٢٠٠٤: ١١٥). وتفترض **مدرسة التحليل النفسي** بوجه عام أن لكل سلوك إنساني، سويا كان أو منحرفا، هدف معين ولا يمكن أن نتصور أي سلوك بشري بلا هدف معين. وقد يكون السلوك الظاهر تعبيراً رمزياً على بعض القوى الداخلية المكبوتة في اللاشعور. ويرى أنصار مدرسة التحليل النفسي أن السلوك الإجرامي أو السلوك الجانح هو سلوك يشكل استجابة بديلة لمركبات أو نوازع فطرية مكبوتة. فقد ينشأ مثل هذا السلوك نتيجة للصراعات التي تجري بين الدوافع الفطرية أو الغرائز الداخلية، أي بين مكونات الشخصية الثلاث (الهو والأنا والأنا الأعلى). ويرى فرويد أن الاتجاهات الإجرامية والجانحة هي أعراض مرضية عصابية، لأن السلوك الإجرامي أو الجانح يشكل استجابة بديلة لمركبات مكبوتة. ويفسر ذلك بأن أي صراع لا شعوري يجري في العقل الباطن يخلق شعورا بالذنب أو يؤدي إلى التوتر والقلق، مما يقود إلى الرغبة القوية لدى الفرد لإزالة الشعور بالذنب بهدف تحقيق شيء من التوازن بين الخير وبين الشر، وهكذا يعتمد الفرد إلى ارتكاب الجريمة كي يقبض عليه ويعاقب. ويعتقد فرويد بأن هناك مجموعتين من الغرائز الأولية تعملان بداخل الفرد أحدهما غريزة الموت التي تتخذ مظاهر الإيذاء والعدوان والتدمير وقد تقود إلى تدمير الحياة ذاتها. والمجموعة الأخرى تقوم حول غريزة الحياة التي تهدف إلى كل ما من شأنه حماية النفس والمحافظة على الحياة.

ويفسر فرويد جميع مظاهر القسوة والنزاع والحرب كجزء من غريزة التدمير والموت التي يحملها الفرد في عقله الباطن (الدوري، ١٩٨٥: ١٥٨ - ١٥٩). وتبعاً لنظرية التحليل النفسي فإن كل شخص من الأشخاص الأسوياء والمجرمين يمتلكون دوافع هدامة ومضادة للمجتمع، ويكمن الفرق بينهما في أن المجرمين يخضعون لهذه الدوافع بينما الأسوياء يسعون للتنفيس عن هذه الدوافع من خلال الأنشطة الاجتماعية غير الضارة (عيسوي، ١٩٨٢: ٤٨). ويرى السلوكيون أن الجناح سلوك متعلم ويرى باندورا أن الجريمة والسلوك المنحرف هو سلوك متعلم من البيئة كالأُسرة، أو العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد. (الوريكات، ٢٠٠٤: ١٢٤؛ المللك، ١٤١١: ٥٠).

رابعاً: الاتجاه التكاملي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإنساني هو سلوك مركب لا يمكن أن يخضع للتجزئة، أي أنه ليس بالإمكان إرجاع أي سلوك للفرد لتأثير نوع واحد من العوامل، سواءً كانت عوامل ذات صبغة اجتماعية أو عضوية أو نفسية خالصة؛ بل إن مزيجاً مشتركاً من عوامل عدة هو الذي يؤدي لارتكاب الجريمة (الجوير، ١٩٩٠: ٣٦). وهكذا يمكن القول إن مشكلة جناح الأحداث هي محصلة ذات أبعاد متعددة ومتشابكة ومتفاعلة فيما بينها. فكلما من البعد البيولوجي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي يسهم بدوره في جناح الأحداث، وإن كنا لا نستطيع تحديد نسبة دقيقة لكل عامل من هذه العوامل إلا أننا نستطيع القول بثقة أنها تتضافر سوياً لإحداث هذه المشكلة كمسببات رئيسية وثانوية تتأثر وتتؤثر في بعضها البعض بحيث يختلف هذا التأثير كما ونوعاً بحسب اختلاف كل حالة.

دراسات سابقة

تتناول الدراسة الحالية العلاقة بين النمو النفس اجتماعي (متمثلا في فاعليات الأنا) حسب نظرية إريكسون، ونمو الحكم الأخلاقي حسب نظرية كولبرج، وأنماط الجناح؛ وعلى حد علم الباحثة لا توجد أي دراسة سواء في العالم العربي أو الغربي تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاث معا فيما عدا دراسة الفليج (AL-Folajiz, 1991) في البحرين التي تناولت العلاقة بين نمو الأنا من وجهة نظر لافنجر ونمو التفكير الأخلاقي تبعا لكولبرج على عينة قوامها (٦٠) من الجانحين وغير الجانحين بمتوسط عمري (١٧) عاما للجانحين، و(١٨) عاما لغير الجانحين. وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين نمو الأنا ونمو التفكير الأخلاقي، كما وجدت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في نمو الأنا لصالح غير الجانحين، كما أظهرت نتائجها فروقا دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في الحكم الأخلاقي باستخدام مقياس جيس للنمو الأخلاقي النسخة المختصرة (SRM-SF)، وأشارت الدراسة إلى أن الجانحين يتأخرون بمعدل مرحلة واحدة على الأقل مقارنة بغير الجانحين.

وستعرض الدراسات السابقة هنا من خلال أربعة محاور:

أولاً: دراسات تناولت العلاقة بين مراحل النمو النفس اجتماعي

أثبتت العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين مراحل النمو النفس اجتماعي سواء من خلال الفاعليات أو الأزمات، دلالة العلاقة بين هذه المراحل، ومن هذه الدراسات دراسة تان وآخرين (Tan, et al., 1977) التقنية لمقياس هوية الأنا، حيث وجدت الدراسة علاقة دالة بين الهوية والألفة. وكذلك دراسة تيش وويتبورن (Tesch & Whitbourne, 1982) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين رتب الهوية والألفة على عينة من (٤٨) رجلا و(٤٤) امرأة بلغ متوسط أعمارهم ٢٥ عاما. وكذلك دراسة ماركستروم ورفاقها التقنية للمقياس نفسه (Markstrom, et al., 1997) التي أظهرت وجود ارتباط سلبي دال بين فاعلية التفاني وكل من تشتت الهوية الأيديولوجية، وتعليق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، ووجود علاقة إيجابية دالة بين التفاني وتحقيق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية.

ودراسة ماركستروم، سابينو، تيرنر، وبيрман (Markstrom, Sabino, Turner & Berman, 1998) على عينة من الإناث في التي وجدت علاقة دالة ايجابية بين التفاني وتحقيق الهوية الأيديولوجية،

وهوية العلاقات الشخصية التبادلية، وسلبية بين التفاني وتعليق الهوية الإيديولوجية، وهوية العلاقات الشخصية التبادلية، وبين التفاني ونشتت الهوية الإيديولوجية.

وكذلك دراسة ماركستروم وهنتر (Markstrom & Hunter, 1999) على عينة من الأميركيين الأفارقة، إذ وجدت إمكانية التنبؤ بفاعلية التفاني من خلال الهوية العرقية.

ودراسة فريمان (Freeman, 2001) (مذكور في الغامدي، تحت الطبع أ: 2005) التي وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الفاعليات الخمس الأولى المختارة من نفس المقياس.

ودراسة ماركستروم وكالمانير (Markstrom & Kalmanir, 2001) على عينة من الذكور والإناث (153) تراوحت أعمارهم بين (18 - 22)، وباستخدام مقياس النمو النفس اجتماعي لفاعليات الأنا (PIES) خلصت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين الهوية والتفاني، وبين الألفة والحب لدى عينة الإناث، كما تبين من نتائجها أن تحقيق الهوية عامل تنبؤ قوي بتحقيق فاعلية التفاني.

ودراسة ماركستروم التقنينية (Markstrom, 2007) على عينة من (502) من الطلاب والطالبات بين سن (15 - 17) التي أظهرت ارتباط الدرجة الكلية لفاعليات الأنا بدرجات رتب الهوية في الاتجاه الصحيح.

ودراسة جود وآدامز (Good & Adams, 2008) على عينة من (765) من طلاب وطالبات الجامعة بالمستوى الأول، والتي افترضت أن العلاقات الاجتماعية داخل الكلية هي عامل تنبؤ بتحقيق أو نشتت الهوية، وأن تحقيق أو نشتت الهوية هو عامل تنبؤ باكتساب فاعليات الأنا، واكتساب فاعليات الأنا هو عامل تنبؤ بالنجاح الأكاديمي. وباستخدام مقياس فاعليات الأنا المستخدم في الدراسة الحالية، خلصت الدراسة إلى ارتباط نشتت الهوية بالمستويات الأدنى من فاعلية الغائية والتفاني والإرادة، بينما ارتبط تحقيق الهوية بالمستويات الأعلى من هذه الفاعليات.

ودراسة (العمرى، 2008) على عينة من السعوديين ذكورا وإناثا (261)، تراوحت أعمارهم من (15 - 55)، وقد خلصت الدراسة إلى سير أفراد العينة في نفس المسار النمائي الذي افترضه أريكسون في نمودجه التطوري، كما وجدت الدراسة علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة في فاعليات الأنا الثمان، وبين الفاعليات والدرجة الكلية.

وفي السياق نفسه، خلصت دراسة (القحطاني، 2009)، التي بحثت عن العلاقة بين فاعليات الأنا والتحصيل الدراسي على عينة من طالبات الثانوية بأبها، إلى العلاقة الإرتباطية الموجبة والدالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين فاعليات الأنا وبين الدرجة الكلية، وبين الفاعليات الثمان فيما عدا بين فاعلية الاهتمام والتفاني، والاهتمام والحكمة.

ودراسة (الغامدي، تحت الطبع أ) التقنينية للمقياس على عينة من ٣٨٦ من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم بين (١٥- أكثر من ٢٥) وقد أظهرت وجود علاقة دالة إحصائياً عند (٠.٠١) بين درجات أفراد العينة في جميع الفاعليات، وبين الفاعليات والدرجة الكلية.

ودراسة (الغامدي، تحت الطبع ب) التقنينية لمقياس أزمات النمو النفس اجتماعي على عينة من (٣٨٦) فرداً من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم بين (١٥- ٥٤)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً عند (٠.٠١) بين درجات أفراد العينة في جميع الأزمات، وبين الأزمات والدرجة الكلية.

ثانياً: دراسات تناولت العلاقة بين نمو الأنا والتفكير الأخلاقي

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت العلاقة بين نمو الأنا تبعاً لإريكسون ونمو التفكير الأخلاقي تبعاً لكولبرج فقد وجد معظمها علاقة دالة بينهما مثل دراسة مونلي (Munley, 1975) على عينتين تكونت العينة الأولى من (١٢٣) طالبا تراوحت أعمارهم من (١٨- ٢٥)، وتكونت العينة الثانية من (٩٧) من العاملين تراوحت أعمارهم (٢٨- ٤٠). وقد أوضحت النتائج أن المفحوصين اللذين يقعون في مستويات أخلاقية أكثر نضجا كانوا أكثر نجاحاً في الحل الإيجابي لأزمات مراحل النمو. كما أكدت الدراسة على أثر العمر على النمو؛ حيث كان المفحوصين من العينة الثانية الأكبر عمراً أكثر نجاحاً في حل الأزمات كما تخطى معظم أفرادها المستوى التقليدي من النمو الخلقى. ودراسة تان ورفاقه (Tan, et al., 1977) التي أكدت وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين هوية الأنا والالتزام الخلقى. وكذلك دراسة هلت (Hult, 1979) على عينة من (٨٠) طالبة من طالبات الجامعة لمعرفة العلاقة بين رتب الهوية تبعاً لنموذج مارشيا والحكم الخلقى باستخدام اختبار تحديد القضايا لمرست، ووجدت الدراسة فروقا دالة إحصائياً في النمو الأخلاقي لصالح الفتيات في رتبتي تحقيق وتعليق الهوية مقارنة بمن يقعن في رتبتي الانغلاق والتشتت. وكذلك دراسة ديكسون وهديسون (Dixon & Hudson, 1982) عن علاقة النمو الأخلاقي بنمو الأنا على عينة من (٤٠) طالبا جامعياً، وقد افترضت الدراسة أن نمو الأنا عامل مهم يرتبط بالنمو الخلقى وجاءت النتائج مؤكدة لهذا الافتراض؛ حيث وجد ارتباط بين مراحل النمو الخلقى ومخرجات أزمات النمو النفسي الاجتماعي، وقد ارتبطت الحلول الناجحة لهذه الأزمات بالمرحلة الرابعة للنمو الخلقى أكثر من ارتباطها بالمراحل الأدنى. كما أكدت دراسة تيش وويتبورن (Tesch & Whitbourne, 1982) عن العلاقة بين الألفة وبين هوية الأنا ومراحل النمو الأخلاقي على عينة من (٤٨ رجلاً) و (٤٤ امرأة) بمتوسط عمري (٢٥ عاماً)، وجاءت النتائج مؤكدة لفكر إريكسون من حيث ارتباط الهوية بالألفة، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط بين

الهوية الموجبة وتحقيق الألفة وبين المرحلة الرابعة من النمو الأخلاقي، في حين أن ذوي الهوية السلبية والذين لديهم إحساس بالعزلة كانوا في مراحل أدنى من النمو الأخلاقي. ودراسة إنرايت ورفاقه (Enright, et al., 1983) على عينة من (٥٨) من المراهقين من طلاب الصف السابع بمتوسط عمري (١٣ عاماً) وعينة مساوية من المراهقين في الصف الثاني عشر بمتوسط عمري (١٧ عاماً)؛ إذ جاءت نتائجها (مذكور في الغامدي، ٢٠٠١: ٢٣٤) مؤكدة للعلاقة بين درجات الحكم الأخلاقي ودرجات تحقيق هوية الأنا وفقاً لمقياس راسمون للهوية. كما أن دراسة سايمونز (Simmons, 1983) عن العلاقة بين تشكل الهوية والنضج القيمي باستخدام مقياس راسمون ومقياس رست على عينة من (٥١ طالباً) و(٤٨ طالبة) في المرحلة الجامعية، أكدت وجود علاقة بين رتب الهوية والنضج القيمي. وقد أجرى كيتشنر وآخرون (Kitchener, et al., 1984) دراسة طولية لمعرفة التغيرات التي تحدث في الحكم الخلقى ونمو الأنا على عينة من (٦١) طالباً يدرسون في المرحلة الثانوية والجامعية ووجدت الدراسة (مذكور في عبد المعطي، ٢٠٠٤: ١٥٦) أن النمو الخلقى ونمو الأنا متطابقان في الاستمرارية عبر سنوات الرشد. وكذلك أشارت نتائج الدراسة التجريبية التي أجراها كسلر وإبراهيم وكهن (Kessler, Ibrahim & Kahn, 1986) إلى دلالة العلاقة بين الحل الإيجابي لأزمات النمو النفسي الاجتماعي والنضج الخلقى.

وعلى الصعيد العربي والمحلي نجد ندرة في الدراسات التي تناولت علاقة نمو الأنا تبعاً لإريكسون بنمو التفكير الأخلاقي تبعاً لكولبرج، ومن هذه الدراسات دراسة القاطعي (Al-Qatee, 1986) التي هدفت لمعرفة العلاقة بين التعصب والحكم الأخلاقي ونمو الذات والدور الجنسي، وقد أظهرت وجود علاقة موجبة بين النمو الأخلاقي وتطور الأنا. ودراسة (عبد المعطي، ١٩٩١ب) على عينة من (١٢٧) طالباً وطالبة من كلية التربية تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٣٥)، مستخدماً مقياس إريكسون لنمو الشخصية من إعداد أوشا وبلوج ١٩٨٦ Ochse & Blug وترجمة حسن عبد المعطي، ومقياس تحديد القضايا (DIT) لجيمس رست ١٩٧٩. وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند (٠,٠١) بين جميع أبعاد النمو النفسي الاجتماعي ودرجته الكلية وبين النضج الخلقى، كما وجدت الدراسة أن المستوى التقليدي هو المستوى السائد في التفكير الخلقى لدى عينة الدراسة وأن ذوي النمو النفسي الاجتماعي المرتفع يقعون في مراحل أعلى في الحكم الأخلاقي (المرحلة الرابعة) من ذوي النمو النفسي الاجتماعي المنخفض (المرحلة الثانية والثالثة) كما وجدت الدراسة أن للعمر تأثيراً دالاً إحصائياً على هذين الجانبين من النمو الإنساني. ودراسة (الغامدي، ٢٠٠١) على عينة من (٢٣٢) طالباً من المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ٢٥ عاماً)، مستخدماً المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي لجبس (SROM)، والمقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا لآدمز Adams.

وخلصت الدراسة لتأكيد دلالة الارتباط بين درجات التفكير الأخلاقي إيجابا بالدرجات الخام لرتبة التحقيق، وسلبا بالدرجات الخام لرتبتي الانغلاق والتشتت، وعدم دلالة علاقتها بدرجات التعليق وذلك على المستوى الأيديولوجي والاجتماعي والكلبي للهوية. ودراسة (العمري، ٢٠٠٨) على عينة من السعوديين ذكورا وإناثا (٢٦١) تراوحت أعمارهم من (١٥ - ٥٥)، ووجدت الدراسة علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجات أفراد العينة في فاعليات الأنا الثمان وكذلك الدرجة الكلية وبين نمو التفكير الأخلاقي، وعلاوة على ذلك خلصت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بدرجات أفراد العينة في نمو التفكير الأخلاقي بمعلومية درجاتهم في نمو فاعليات الأنا. كما خلصت لوجود فروق دالة إحصائيا في درجات فاعليات الأنا تبعا للعمر والجنس والمستوى التعليمي.

ثالثا: دراسات تناولت العلاقة بين الجناح ونمو الأنا، والجناح ونمو التفكير الأخلاقي

يمكن القول عموما أن جميع الدراسات الأجنبية والعربية التي أجريت على الجانحين والجانحات قد أكدت على سوء الظروف النفسية والاجتماعية للجانحين ومعاناتهم من مشكلات في التوافق والشخصية. ومن هذه الدراسات على سبيل المثال (cited in Coll, et al., 2006: 211): (Dishon, Loeber, Stouthamer-Loeber, & Patterson, 1984 ; Kaplan & Arberthnot, 1985; Selman & Schultz, 1990)

وعلى الصعيد العربي المحلي فقد بدأ الاهتمام بدراسة الجناح مؤخرا وخاصة خلال العقدين الأخيرين، وقد أظهرت جميع الدراسات ما سبق الإشارة إليه من سوء الأوضاع النفسية والاجتماعية للجانحين ذكورا وإناثا إجمالا، ومقارنة بغير الجانحين (الكتاني، ١٣٩٦؛ الياسين، ١٩٨١؛ الهمزاني، ١٩٩١؛ هيجان، ١٤٠٣؛ الغامدي، ١٤٠٤؛ الملك، ١٤٠٥؛ الثبيتي، ١٤٠٨؛ الغامدي، ١٤٠٩؛ السدحان، ١٤١٣؛ الشريف، ١٤١٤؛ المفلح، ١٤١٤؛ حسون، ١٤١٥؛ الحوسني، ١٤١٥؛ الثقيل، ١٤١٦؛ القحطاني، ١٩٩١؛ السحلي، ١٩٩٨؛ الغامدي، ١٩٩٨؛ الزهراني، ١٩٩٩؛ قاروت، ١٤٠٩؛ الغامدي، ١٤١٩؛ البقمي، ١٤٢٢؛ الأحمري، ٢٠٠١؛ المشيخي، ٢٠٠١؛ الحارثي، ٢٠٠٣؛ الذواد، ٢٠٠٤؛ Al-Askah, 2005؛ العجمي، ١٤٢٦؛ الحناكي، ٢٠٠٦؛ المطيري، ٢٠٠٦؛ رمزون، ٢٠٠٧).

أ) دراسات تناولت العلاقة بين الجناح ونمو الأنا

تشير غالبية الدراسات التي أجريت على الجانحين إلى تعثرهم في نمو الأنا مقارنة بغير الجانحين، ومن هذه الدراسات دراسة بروتنسكي (Protinsky, 1988) للكشف عن الفرق في درجة تحقيق الهوية على عينة من المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية وعينة أخرى من المراهقين الذين لا

يعانون من مشكلات سلوكية. وقد وجدت الدراسة فروقا دالة إحصائيا لصالح المجموعة الثانية التي تميزت بدرجة أعلى في تحقيق الهوية. ودراسة أهرارت وسميث (Arehart & Smith, 1990) المقارنة بين عينة من (٤٢) طالبا في المرحلة الثانوية و(٤٢) مراهقا جانحا، وأظهرت الدراسة أن عينة الجانحين أقل نجاحا في تعاملهم وحلهم لأزمة الهوية. ودراسة جريير (Grier, 1997) على عينة من (٤٥) جانحا من الأمريكيين الأفارقة وأظهرت الدراسة أن ٧٥٪ من العينة هم من مشتتي الهوية. كما وجدت دراسة كول ورفاقه (Coll, et al., 2004) انخفاضا في مستوى نمو الأنا، وخاصة في المرحلة السادسة والثامنة، لدى الأحداث الجانحين. وتناولت دراسة كول ورفاقه (Coll, et al., 2006) فعالية برنامج علاجي في تحسين مستوى النمو النفس اجتماعي لدى عينة من الجانحين والجانحات، وقد خلصت الدراسة إلى أهمية الاهتمام بهذا الجانب (النمو النفس اجتماعي) عند تقديم البرامج العلاجية والتأهيلية للأحداث الجانحين.

وكذلك فقد وجدت دراسات تناولت العلاقة بين نمو الأنا وبين بعض الاضطرابات الشخصية والعصابية علاقة بينهما مثل دراسة كروفورد (Crawford, et al., 2004) التي بحثت عن العلاقة بين الكينونة الجيدة Well-being والألفة Intimacy وبين أعراض اضطراب الشخصية Personality Disorder (الحدية Borderline، والنرجسية Narcissistic، والهستيرية Histrionic) على عينة من الإناث في مرحلة المراهقة وبداية الشباب. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الألفة وبين الكينونة الجيدة، كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين الألفة وبين أعراض اضطراب الشخصية (الحدية، والنرجسية، والهستيرية). وفي سياق مشابه وجدت دراسة لندفورس ورفاقه (Lindfors, et al., 2007) ارتباط المستويات الأعلى لنمو الأنا بالمستويات الأدنى للقلق والاكتئاب على عينة من (٣٧) من المراهقين تراوحت أعمارهم بين (١٤ - ١٦) عاما. وكذلك دراسة تايلور وستانلي (Taylor & Stanley, 2007) على عينة ممن يعانون من الاضطراب الناتج عن صدمة الأزمات Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD) حيث وجدت الدراسة أن النمو النفس اجتماعي والنمو الأخلاقي لدى هذه الفئة ثابت arrested psychosocial and moral development، ومنخفض مقارنة بالعينة الضابطة.

وعلى الصعيد العربي والمحلي نجد دراسة (المنيزل، ١٩٩٤) على عينة من (٧٨) جانحا و(٨٤) غير جانح في الأردن، تراوحت أعمارهم بين (١٤ - ١٨) وباستخدام مقياس راسموسن المعد لقياس طبيعة حل كل أزمة من الأزمات الخمس الأولى، فقد قام الباحث بدراسة الفروق بين المجموعتين في درجة حل الأزمات الخمس الأولى للنمو (الثقة، الاستقلالية، المبادرة، الإنجاز، الهوية) وقد أظهرت النتائج وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين في الدرجة الكلية للنمو النفس الاجتماعي وأيضا في درجة كل مرحلة من المراحل الخمس لصالح غير الجانحين.

وكذلك فقد أظهرت دراسة (الشميمري، ١٤١٦) وجود فروق دالة إحصائية بين نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بمكة المكرمة والعاديات في قوة الأنا باستخدام مقياس بارون لقوة الأنا، وخلصت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في قوة الأنا بين نزيلات المؤسسة تبعا للسن ومستوى الذكاء، والترتيب الميلاي وحجم الأسرة والمستوى الاقتصادي، كما وجدت فروقا دالة إحصائية بين النزيلات من ذوات التعليم الابتدائي والمتوسط لصالح ذوات التعليم المتوسط.

وأظهرت دراسة (الغامدي، ١٤٢١هـ) على عينة من (٦٤) جانحا وعينة ضابطة من (٩٨) طالبا بالمرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم (العينتين) بين (١٥ - ١٨) عاما، وجود فروق دالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين حيث يميل الجانحون لتشتم الهوية مقابل ميل غير الجانحين لتحقيق الهوية.

وفي نفس السياق نجد دراسة (الفيومي، ٢٠٠٧) التي أجراها على عينة من (٨٠) فتى بمدينة المحلة بمصر، تراوحت أعمارهم بين (١٣ - ١٥)، منهم (٤٠) حدثا جانحا، و(٤٠) طالبا بالمرحلة الثانوية كعينة ضابطة، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك فروقا دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الجانحين وغير الجانحين لصالح الجانحين في الحاجات النفسية التالية: لوم الذات، الإدراك والمعرفة العدوان، السيطرة، الاستعراض، الجنس المكبوت، الجنسية المثلية، الاستنجاد؛ بمعنى أن الجانحين مقارنة بغير الجانحين يقل شعورهم بلوم الذات، كما يعانون من سوء الإدراك وعدم المعرفة، ورغبتهم في السيطرة، والاستعراض، ومعاناتهم من نزعات جنسية مكبوتة، وحاجتهم ورغبتهم الدائمة في مساعدة الآخرين لهم.

ب) دراسات تناولت العلاقة بين الجناح ونمو التفكير الأخلاقي:

هناك العديد من الدراسات التي بحثت عن العلاقة بين الحكم الأخلاقي والجناح، وخلصت نتائجها إلى اتجاهين: أحدهما يؤكد وجود علاقة دالة بينهما والاتجاه الآخر لا يجد هذه العلاقة. ومن الدراسات التي تؤكد الاتجاه الأول في وجود علاقة بين الحكم الأخلاقي والجناح، وبأن الجانحين يقعون في مستوى أخلاقي أدنى من غير الجانحين: دراسة فودور (Fodor, 1972) عن دلالة العلاقة بين الجنوح ومستوى الحكم الأخلاقي، ودراسة هديجنز وبرينتك (Hudgins & Prentic, 1973)، ودراسة جوركوف وبرينتك (Jurkovic & Prentic, 1977). وكذلك دراسة تافيكيو ورفاقه (Tavecchio, et al., 1999) عن العلاقة بين الحكم الأخلاقي والسلوك الجانح على عينة من (١٦٢) من الأحداث

الذكور والإناث في سن المراهقة، نصفهم من المودعين بمؤسسات الرعاية residential ونصفهم من المشردين homeless. واستخدمت الدراسة النسخة المختصرة من مقياس جيس للنمو الأخلاقي (SRM-SF) ومقياس وتر وسبيرنج للسلوك المضاد للمجتمع (ASBI) قد أظهرت الدراسة أن اللذين يقعون ضمن المستوى الأول في الحكم الأخلاقي يسجلون درجات أعلى على مقياس السلوك المضاد للمجتمع من اللذين يقعون في المستوى الثاني. ودراسة سميتانا Smetana (1990، cited in: Raaijmakers, et al., 2005: 248) على عينة من الجانحين وعينة ضابطة من غير الجانحين وخلصت لوجود علاقة دالة بين الجناح والحكم الأخلاقي وأن الجانحين يقعون في مستوى أقل من الحكم الأخلاقي من غير الجانحين. ودراسة ريجميكرز (Raaijmakers, et al., 2005) الطولية والمستعرضة في الدنمارك على عينة من (846) مراهقا، وباستخدام مقياس رست لتحديد القضايا (DIT) ومقياس السلوك الجانح (DBI) أظهرت الدراسة وجود علاقة متبادلة التأثير reciprocal بين الحكم الأخلاقي والسلوك الجانح. ودراسة كريتينور واتشليير (Krettenauer & Eichler, 2006)، على (200) مراهقا في ألمانيا وخلصت إلى وجود علاقة دالة بين الحكم الخلقى والجناح. والدراسة البعدية لستامز ورفاقه (Stams, et al., 2006) والتي أكدت وقوع الجانحين في مستوى أدنى في الحكم الخلقى من غير الجانحين.

أما الاتجاه الثاني الذي يضم دراسات لم تميز بين الجانحين وغير الجانحين في الحكم الأخلاقي أو بمعنى آخر لم تخلص إلى وجود فروق دالة بين الفئتين في الحكم الأخلاقي، مثل دراسة كانتر Kanter 1976 ودراسة شميدلين Schmidlin 1977 (cited in: Gavaghan, et al., 1983: 267)؛ ودراسة جيس وآخرين (Gibbs, et al., 1984b) التي أجراها لحساب الخصائص السيكوميترية للمقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي (SRM) Sociomoral Reflection Objective Measure حيث ذكر عدم قدرة المقياس على تمييز الجانحين عن غير الجانحين. وفي هذا الصدد قام بلازي (Blasi, 1980) بدراسة نقدية لمعرفة السبب وراء هذا الاختلاف في نتائج الدراسات، فقام بمراجعة (11) دراسة خلصت تسع منها لدلالة العلاقة واثنان إلى عدم دلالتها، وقد وجد بلازي أن السبب يعود إلى نوعية المقاييس المستخدمة، فالدراسات التي انتهت لوجود العلاقة ودلالتها بين الحكم الأخلاقي والجناح مثل دراسة كل من: فودور (Fodor, 1972)، ودراسة هديجيس وبرينتسك (Hudgins & Prentice, 1973)، ودراسة هارتر 1975 Harter، ودراسة جينينغ وكولبرج 1977 Jenning & Kohlberg، هي دراسات استخدمت مقاييس إنتاجية Production بمعنى إن الإجابة على الأسئلة تتطلب إجابات من المفحوص نفسه تكون نتاج تفكيره شخصيا، بينما تلك التي خلصت إلى عدم وجود دلالة مثل دراسة كانتر Kanter 1976 ودراسة شميدلين Schmidlin 1977 ودراسة جيس ورفاقه (Gibbs et al., 1984b)

استخدمت مقاييس تقريرية Recognition بمعنى أن الاختبار يقدم عددا من الخيارات وعلى الموضوع أن يختار احدها. وقد قام جافاجان ورفاقه (Gavaghan, et al., 1983) بدراسة اختبار فيها هذه النتيجة حيث قام باستخدام مقياسين أحدهما يعتمد على إجابات صادرة من الموضوع نفسه Production وهو مقياس التفكير الأخلاقي (SRM) Sociomoral Reflection Measure الذي طوره وبقنه جيس و ويدامان وكولبي (Gibbs, Widaman, & Colby, 1982) والآخر تقريرية Recognition، أي انه لا يتطلب سوى اختيار الموضوع إجابة من الإجابات الموجودة أمامه، وهو المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي Sociomoral Reflection Objective Measure (SROM) الذي طوره وبقنه جيس ورفاقه (Gibbs, et al., 1984b). وقد طبق المقياسين على عينة من (٦٠) جناحا و(٧٣) غير جناح وخلصت النتيجة إلى تأكيد ما توصل إليه بلازي؛ حيث أظهر المقياس الأول (SRM) فروقا دالة إحصائيا بين الفئتين في الحكم الأخلاقي لم يظهرها المقياس الثاني (SROM). وقد فسر جافاجان ذلك بأن مقاييس الحكم الأخلاقي ذات النوع التقريرية قد يحصل فيها excessive error variance بمعنى أن الموضوع قد لا يكثر بدقة إجاباته مادام ليس مطالب بتقديم الإجابة بنفسه، بل بمجرد وضع دائرة على إحدى الإجابات الموجودة مما يجعلها غير مميزة للجانحين عن غير الجانحين، وقد أشار جيس ورفاقه (Gibbs, Basinger & Fuller, 1992) إلى ذلك في دراستهم التقنية للنموذج المختصر من المقياس الإنتاجي لنمو التفكير الأخلاقي (SRM-SF).

وعلى الصعيد العربي والمحلي نجد أن قليلا من الدراسات قد اهتمت بالحكم الأخلاقي لدى الجانحين ومنها دراسة الفليج (Al-Folaij, 1991) التي أظهرت نتائجها فروقا دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في الحكم الأخلاقي باستخدام مقياس جيس للنمو الأخلاقي النسخة المختصرة (SRM-SF) وهو مقياس إنتاجي Production حيث يستلزم تقديم إجابة من الموضوع تعبر عن فكره وحكمه الخلقى، وأشارت الدراسة إلى أن الجانحين يتأخرون بمعدل مرحلة واحدة على الأقل مقارنة بغير الجانحين. ودراسة (الغامدي، ١٤١٩) عن نمو الأحكام الأخلاقية لدى الجانحين وغير الجانحين وأكدت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في نمو الحكم الخلقى بالرغم من أن الباحث استخدم مقياسا تقريريا Recognition هو المقياس الموضوعي لنمو الحكم الأخلاقي من إعداد جيس وآخرين (SROM)، كما تبين من نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في نمو الحكم الأخلاقي بين الجانحين وفقا لأنماط جناحهم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الحكم الأخلاقي بين الجانحين من فئات عمرية مختلفة ومن مستويات تعليمية مختلفة.

وفي المقابل فقد خلصت دراسة (العريشي، ١٤٢٥هـ) عن نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام بمنطقة مكة المكرمة، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات ومراحل نمو الأحكام الأخلاقية، وفي درجات السلوك العدوانى بين اللقطاء والعاديين باستخدام المقياس الموضوعى للحكم الأخلاقى (نفس المقياس المستخدم في الدراسة الحالية)، ومقياس السلوك العدوانى على عينة من (١١٦) طالبا منهم (٣٦) لقيطا، و(٨٠) طالبا تتراوح أعمارهم من (١٥ - ٢٥) سنة.

رابعا: دراسات تناولت تأثير أنماط الجناح، وتأثير الفئة العمرية على كلا من النمو النفس اجتماعي، ونمو التفكير الأخلاقى

خلصت الدراسات التي تحصلت عليها الباحثة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو الأخلاقى أو المعرفى تبعاً لأنماط الجناح مثل دراسة (الغامدى، ١٤١٩) التي سبق الإشارة إليها، ودراسة (الزهراني، ١٤٢١هـ) عن النمو المعرفى لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة حيث انتهت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو المعرفى بين الجانحين وغير الجانحين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو المعرفى بين الجانحين تبعاً لأنماط جناحهم، وتبعاً للفئة العمرية.

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت تأثير العمر على نمو الأنا، فقد خلص الكثير منها لوجود علاقة دالة لصالح الفئات الأكبر عمراً مثل دراسة (عبد المعطى، ١٩٩١ب) عن علاقة النمو الأخلاقى بنمو الأنا على عينة من (١٢٧) طالبا وطالبة من كلية التربية بمصر تتراوح أعمارهم بين (١٨ - ٣٥). وكذلك دراسة (العمرى، ٢٠٠٨) التي وجدت فروقا دالة إحصائية تبعاً للعمر بين جميع الفئات لصالح الفئة الأكبر سناً، باستثناء عدم وجود فروق بين فئة المراهقين (١٥ - ٢٠)، والفئة التي تليها من الشباب (٢١ - ٢٥). وفي المقابل فلم تجد دراسات عديدة علاقة دالة بين العمر وبين النمو النفس اجتماعى مثل دراسة بالدو وهاريس وكراندال بأميركا (Baldo, Harris & Crandall, 1975) التي تناولت العلاقة بين مراحل النمو النفس اجتماعى من المرحلة الأولى إلى المرحلة السادسة وبين اتجاه الضبط locus of control على عينة من (٦٨) طالبة و(٦٥) طالبا من المرحلة الثانوية والجامعية تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ٢٥). وتم استخدام مقياس النمو النفس اجتماعى (PDS) لويسمان وريكس ١٩٦٦ Wessman & Ricks ومقياس اتجاه الضبط الداخلى- الخارجى (I-E Scale) لروتر ١٩٦٦ Rotter. وقد وجدت الدراسة علاقة دالة ترتبط سلبيا بين ذوى النمو الدرجات المنخفضة في النمو النفس اجتماعى وبين اتجاه الضبط الخارجى، وترتبط إيجابيا بين ذوى الدرجات المرتفعة في النمو

النفسي اجتماعي وبين اتجاه الضبط الداخلي. ولم تجد الدراسة علاقة دالة بين العمر وبين المراحل فيما عدا مرحلة الهوية.

وكذلك دراسة باركن وجا وسوانك بأمريكا (Parkin, Gaa & Swank, 1998) على عينة من (١١٣) رجلا وامرأة في أواسط العمر. وباستخدام مقياس النمو النفس اجتماعي (MPD) لهاولي ١٩٨٨ Hawley خلصت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا تبعا للعمر بين أفراد العينة.

ودراسة (الشميمري، ١٤١٦) عن قوة الأنا لدى نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات على عينة قوامها (١٢٠) تتراوح أعمارهن من (١٥ - ٢٩) وخلصت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في قوة الأنا بين نزيلات المؤسسة تبعا للسن. ودراسة (المجنوني، ١٤٢٢) عن تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعا لبعض المتغيرات الأسرية والديموغرافية، على عينة قوامها (٤٧٤) تتراوح أعمار أفرادها من (١٨ - ٢٥)، ولم تجد الدراسة تأثيرا لمتغير العمر في تعليق وتشنت وانغلاق الهوية، بينما وجدت فروقا دالة في تحقيق هوية الأنا تبعا للفئة العمرية بين الفئتين (١٨ - ٢١ سنة)، (٢٢ - ٢٥ سنة) لصالح الفئة الأكبر سنا.

وكذلك الأمر مع الدراسات التي تناولت تأثير العمر على النمو الأخلاقي، حيث خلصت إلى اتجاهين يؤكد أحدهما دلالة هذه العلاقة وينفي الآخر مثل هذه الدلالة.

ومن أبرز الدراسات التي أكدت وجود دلالة للعمر على النمو الأخلاقي الدراسات الرائدة في مجال النمو الأخلاقي مثل دراسة نيسان وكولبرج (Nisan & Kgolberg, 1982) في تركيا على عينة تراوحت أعمار أفرادها بين (١٠ - ٢٥)، ودراسة سناري ورفاقه (Snarey, et al., 1985) في الأراضي المحتلة على عينة تراوحت أعمار أفرادها بين (١٢ - ٢٦)، وهذا ما أكدته دراسة داوسون (Dawson, 2002) التي تناولت أربع دراسات كلاسيكية في النمو الأخلاقي، وأعدت تحليل بياناتها لاستخلاص نتائج جديدة ومقارنة، وقد خلصت إلى الدلالة القوية بين العمر وبين النمو الأخلاقي. وفي العالم العربي نجد كذلك دراسة (الغامدي، ٢٠٠٠) النمائية عن نمو التفكير الأخلاقي على عينة من الذكور السعوديين قوامها (٥٠٢) تراوحت أعمارهم من (١٣ - ٤٥). ودراسة (المربع، ٢٠٠١) النمائية عن نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الإناث السعوديات قوامها (٣٣٢) تراوحت أعمارهن من (١٢ - ٤٠).

ويضم الاتجاه الثاني الذي خلص إلى عدم وجود دلالة للعمر بعض الدراسات مثل دراسة كريتينيور واشلر (Krettenauer & Eichler, 2006) عن العلاقة بين الحكم الخلقى والجناح على (٢٠٠) مراهقا من الجانحين في ألمانيا. ودراسة (الغامدي، ١٤١٩) التي سبق ذكرها على عينة من الجانحين في السعودية تراوحت أعمارهم بين (١٢ - ١٨).

وترى الباحثة أن هذا الاختلاف في نتائج الدراسات التي تناولت تأثير العمر على النمو النفس اجتماعي أو على النمو الأخلاقي لا يعد تناقضا بين الدراسات، كما لا يعد تناقضا مع الافتراض الأساسي للنظريتين والمؤكد على تأثير العمر ودلالته. ولكنه يرجع إلى العينة نفسها من حيث كونها تضم أفرادا من مختلف المراحل العمرية، فالدراسات التي وجدت تأثيرا دالا للعمر كان أفراد عينتها ينتمون لمختلف المراحل العمرية (المراهقة، الشباب، الرشد المبكر، الرشد، أواسط العمر) بينما تلك التي لم تجد فروقا ينتمي أفراد عينتها إلى فئات ضمن مرحلة واحدة أو مرحلتين متقاربتين كالمراهقة، أو المراهقة والشباب، أو مرحلة أواسط العمر، الأمر الذي ينسجم مع افتراضات كلا النظريتين عن تأثير العمر.

تعليق على الدراسات السابقة:

- ١- أشارت معظم الدراسات إلى الارتباط بين مراحل النمو النفس اجتماعي (سواء في الأزمات أو الفاعليات أو بينهما) مثل دراسة دراسة تان ورفاقه (Tan et al., 1977)، ودراسة تيش وويتبورن (Tesch & Whitbourne, 1982) ودراسة ماركستروم ورفاقها التقنيية للمقياس المستخدم في هذه الدراسة (Markstrom, et al., 1997)، ودراسة ماركستروم، سابينو، تيرنر، وبيرمان، (Markstrom, Sabino, Turner & Berman, 1998)، ودراسة ماركستروم وهنتر (Markstrom & Hunter, 1999)، ودراسة ماركستروم وكالمنير (Markstrom & Kalmanir, 2001) ودراسة فريمان (Freeman, 2001)، ودراسة ماركستروم التقنيية الثانية للمقياس نفسه (Markstrom, 2007)، ودراسة جود وآدامز (Good & Adams, 2008)، ودراسة (الغامدي، تحت الطبع أ)، ودراسة (الغامدي، تحت الطبع ب)، ودراسة (العمرى، 2008)، ودراسة (القحطاني، 2009).
- ٢- خلصت غالبية الدراسات التي تناولت العلاقة بين نمو الأنا ونمو التفكير الأخلاقي إلى دلالة العلاقة بينهما مثل دراسة مونلي (Munley, 1975)، ودراسة تان ورفاقه (Tan, et al., 1977)، ودراسة هلت (Hult, 1979)، ودراسة ديكسون وهudson (Dixon & Hudson, 1982)، ودراسة تيش وويتبورن (Tesch & Whitbourne, 1982)، ودراسة إنرايت ورفاقه (Enright, et al., 1983)، ودراسة سايمونز (Simmons, 1983)، ودراسة كتشنر ورفاقه (Kitchener, et al., 1984)، ودراسة كسلر وإبراهام وكهن (Kessler, Ibrahim & Kahn, 1986)، ودراسة القاطعي (Al-Quatee, 1986)، ودراسة (عبد المعطي، 1991ب)، ودراسة (الغامدي، 2001)، ودراسة (العمرى، 2008).
- ٣- فيما يتعلق بعلاقة الجناح بنمو الأنا، والنمو الأخلاقي :

أ) تشير غالبية الدراسات التي أجريت على الجانحين إلى تعثرهم في نمو الأنا مقارنة بغير الجانحين، وانخفاض درجاتهم في نمو الأنا عامة، مثل دراسة بروتنسكي (Protinsky, 1988)، ودراسة أرهارت وسميث (Arehart & Smith, 1990)، ودراسة الفليج (AL-Folaij, 1991)، ودراسة جرير (Grier, 1997)، ودراسة كول ورفاقه (Coll, et al., 2004 ; 2006)، ودراسة (المنيزل، ١٩٩٧)، ودراسة (الشميمري، ١٤١٦)، ودراسة (الغامدي، ١٤٢١هـ). وكذلك وجدت الدراسات ارتباطا بين التعثر في نمو الأنا وبين بعض اضطرابات الشخصية وبعض الاضطرابات العصبية كدراسة كروفورد ورفاقه (Crawford, et al., 2004)، ودراسة لندفوس ورفاقه (Lindfors, et al., 2007)، ودراسة تايلور وستانلي (Taylor & Stanley, 2007)، ودراسة (الفيومي، ٢٠٠٧).

ب) انقسمت الدراسات التي تناولت علاقة النمو الأخلاقي بالجنوح إلى اتجاهين، حيث خلاص الاتجاه الأول إلى وجود علاقة دالة بينهما مثل دراسة فودور (Fodor, 1972)، ودراسة هديجيس وبرينتك (Hudgins & Prentic, 1973)، ودراسة جوركوفر وبرينتك (Jurkovic & Prentic, 1977)، ودراسة تافيكيو ورفاقه (Tavecchio et al., 1999)، ودراسة سميتانا (Smetana, ١٩٩٠)، ودراسة الفليج (Al-Folaij, 1991)، ودراسة (الغامدي، ١٤١٩)، ودراسة ريجميكرز ورفاقه (Raaijmakers, et al., 2005)، ودراسة كريتينور واتشليير (Krettenauer & Eichler, 2006)، ودراسة ستامز ورفاقه (Stams, et al., 2006).

أما الاتجاه الثاني فقد خلاص إلى عدم وجود فروق دالة بين الفئتين في الحكم الأخلاقي مثل دراسة كانتر ١٩٧٦ Kanter، ودراسة شميدلين ١٩٧٧ Schmidlin، ودراسة جيس ورفاقه (Gibbs, et al., 1984b)، ودراسة (العريشي، ١٤٢٥هـ). وقد أرجع بلازي (Blasi, 1980) هذا الاختلاف إلى نوعية المقاييس المستخدمة، فالدراسات التي انتهت لوجود العلاقة ودلائلها بين الحكم الأخلاقي والجنوح استخدمت مقاييس إنتاجية Production بينما تلك التي خلصت إلى عدم وجود دلالة استخدمت مقاييس تقريرية Recognition. وقد قام جافاجان ورفاقه (Gavaghan et al., 1983) بدراسة اختبر فيها هذه النتيجة وقد خلصت دراسته إلى تأكيد ما توصل إليه بلازي.

٤- فيما يتعلق بتأثير (أنماط الجناح، الفئة العمرية)، فلم تجد الدراسات تأثير لأنماط الجناح على نمو التفكير الأخلاقي مثل دراسة (الغامدي، ١٤١٩)، ولا على النمو المعرفي مثل دراسة (الزهراني، ١٤٢١).

أما الدراسات التي تناولت تأثير العمر على نمو الأنا، وعلى نمو التفكير الأخلاقي فقد وجدت بعضها علاقة دالة مثل دراسة (عبد المعطي، ١٩٩١ب)، ودراسة (الغامدي، ٢٠٠٠)، ودراسة (المرعب، ٢٠٠١)، ودراسة (العمرى، ٢٠٠٨). ولم تجد بعضها علاقة دالة مثل دراسة بالدو وهاريس

وكراندال (Baldo, Harris & Crandall, 1975)، ودراسة باركن وجا وسوانك & Parkin, Gaa (Swank, 1998)، ودراسة (الشميمري، ١٤١٦)، ودراسة (الغامدي، ١٤١٩)، ودراسة (الزهراني، ١٤٢١)، ودراسة (المجنوني، ١٤٢٢)، ودراسة كريتينيور واشلر (Krettenauer & Eichler, 2006). وترجع الباحثة هذا الاختلاف في نتائج الدراسات إلى العينة نفسها من حيث كونها تضم أفراداً من مختلف المراحل العمرية، فالدراسات التي وجدت تأثيراً دالاً للعمر كان أفراد عينتها ينتمون لمختلف المراحل العمرية (المراهقة، الشباب، الرشد المبكر، الرشد، أواخر العمر) بينما تلك التي لم تجد فروقاً ينتمي أفراد عينتها إلى فئات ضمن مرحلة واحدة أو مرحلتين متقاربتين كالمراهقة، أو المراهقة والشباب، أو مرحلة أواخر العمر.

فروض البحث

استناداً على نتائج الدراسات التي سبق عرضها، وضعت الباحثة الفروض التالية:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات فاعليات الأنا الثمان مع بعضها البعض، وبين درجة كل فاعلية مع الدرجة الكلية، لدى العينة الكلية (الجانحات وغير الجانحات).
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في درجات فاعليات الأنا الثمان، وفي الدرجة الكلية للفاعليات.
٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لفاعليات الأنا والدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي لدى العينة الكلية (الجانحات وغير الجانحات).
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في مراحل التفكير الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي.
٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات في الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية لفاعليات الأنا، وذلك تبعاً لكل من: أنماط الجانح، والفئة العمرية.

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

إجراءات الدراسة

مجتمع وعينة الدراسة

أدوات الدراسة

الأساليب الإحصائية

منهج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي طبيعة العلاقة بين (فاعليات الأنا) كما افترضها إريكسون والتفكير الأخلاقي كما افترضه كولبرج لدى عينة من الجانحات وغير الجانحات، ومعرفة أثر بعض العوامل وهي: (أنماط الجناح، العمر) على هذين المتغيرين (فاعليات الأنا، ونمو الحكم الأخلاقي) بالنسبة لعينة الجانحات، وعليه فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي الارتباطي؛ حيث أن المنهج الوصفي بشقيه (السببي والمقارن)، هو المنهج المناسب لتقصي العلاقة بين المتغيرات ومعرفة تأثير عامل ما على متغيرات الدراسة (العساف، ٢٠٠٣: ٢٥١، ٢٦٣).

إجراءات الدراسة

١. تحديد موضوع البحث وتساؤلاته.
٢. جمع المصادر اللازمة لكتابة أدبيات البحث ومن ثم صياغة الفرضيات.
٣. تحديد المنهج المناسب للدراسة، واختيار الأدوات المناسبة والتدريب على استخدامها.
٤. التعرف على خصائص عينة الجانحات واختيار عينة عشوائية مماثلة - من حيث العمر والمستوى الدراسي - من غير الجانحات.
٥. الحصول على الإذن لتطبيق مقاييس الدراسة على عينة الجانحات (من وزارة الشؤون الاجتماعية)، وغير الجانحات (من وزارة التربية والتعليم)، ومن ثم التطبيق بصورة فردية وجماعية.
٦. تصحيح المقاييس، وتفريغ البيانات استعداداً لاستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي.
٧. ترتيب نتائج التحليل الإحصائي وتعريبها وجدولتها بما يتناسب مع فرضيات البحث. ومن ثم تفسيرها ومناقشتها.
٨. استخلاص التوصيات والمقترحات اعتماداً على نتائج البحث.

مجتمع وعينة الدراسة

• مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة هو: جميع الفتيات السعوديات اللاتي تقع أعمارهن بين (١٧ - ٢٩) عاما من الجانحات وما يقابلهن من غير الجانحات.

• عينة الدراسة

العدد الإجمالي لعينة الدراسة (٢٠٨) فتاة

وتنقسم العينة الكلية إلى مجموعتين هما:

المجموعة الأولى: (الجانحات):

وتضم جميع الفتيات المودعات بمؤسسة رعاية الفتيات بمكة، وعددهن ثمانون فتاة (٨٠)، في الوقت الذي تم أثناءه تطبيق أدوات الدراسة، في الفترة الممتدة من شهر ربيع الأول إلى شهر جمادي الآخرة للعام ١٤٢٩هـ.

المجموعة الثانية: (غير الجانحات):

عينة تم اختيارها عشوائياً من الطالبات بمدارس محو الأمية (الابتدائية) وتعليم الكبيرات (المتوسطة والثانوية)، وقد تم اختيار العينة المقارنة من هذه الفئة لأنها تحمل نفس الخصائص العمرية والتعليمية لعينة الجانحات، حيث أن أعمارهن (الجانحات) أكبر من المفترض بالنسبة للمستوى التعليمي الذي ينتمين إليه. وبلغ عدد أفراد العينة من غير الجانحات (١٢٨) فتاة، وطبقت عليهن أدوات الدراسة في الفترة الممتدة من شهر رجب إلى شهر شعبان للعام ١٤٢٩هـ.

جدول إحصائي رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة الكلية حسب المستوى التعليمي

غير الجانحات		الجانحات		المستوى التعليمي
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
%٧	٩	%٢٥	٢٠	الابتدائي
%٤٠,٦	٥٢	%٣٣,٨	٢٧	المتوسط
%٣١,٣	٤٠	%٣٠	٢٤	الثانوي
%٢١,١	٢٧	%١١,٣	٩	الجامعي
%١٠٠	١٢٨	%١٠٠	٨٠	المجموع

جدول إحصائي رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة الكلية حسب الفئة العمرية

غير الجانحات		الجانحات		الفئة العمرية
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
%٢٥	٣٢	%٤١,٣	٣٣	من ١٧ - ٢٠
%٤٤,٥	٥٧	%١١,٥	٢٤	من ٢١ - ٢٤
%٣٠,٥	٣٩	%٢٨,٨	٢٣	من ٢٥ - ٢٩
%١٠٠	١٢٨	%١٠٠	٨٠	المجموع

أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة ثلاث أدوات هي: مقياس فاعليات الأنا (النسخة المختصرة) The Psychosocial Inventory of Ego Strength-Short Form (PIES-SF) من إعداد ماركستروم ورفاقها (Markstrom, et al., 1997)، والمقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي Sociomoral Reflection Objective Measure (SRM) من إعداد جيبس ورفاقه (Gibbs, et al., 1984b)، واستمارة للبيانات الشخصية من إعداد الباحثة.

١- إستبانة البيانات الشخصية:

وهي من وضع الباحثة يطلب فيها من المفحوصة معلومات عن العمر والمستوى التعليمي (ملحق رقم ١).

٢- مقياس فاعليات الأنا (النسخة المختصرة)

The psychosocial inventory of Ego Strength-short form (PIES-SF)

قامت ماركستروم ورفاقها (Markstrom, et al., 1997) بإعداد هذا المقياس لقياس فاعليات الأنا وفق نظرية إريكسون، وقام الغامدي (تحت الطبع أ) بترجمة المقياس وتقنيته على البيئة السعودية (ملحق رقم ٢).

وصف المقياس:

يشتمل المقياس على (٣٢) عبارة تقيس (١٦) بعدا للفاعليات الثمان وأضدادها المرضية. وقد خصصت (٤) عبارات لكل فاعلية، عبارتين لقياس القطب الايجابي وعبارتين لقياس القطب السلبي ويتم تقييم استجابات المفحوص وفق مدرج ليكرت من خمسة تقديرات (تنطبق تماما، تنطبق غالبا، تنطبق أحيانا، تنطبق نادرا، لا تنطبق مطلقا).

طريقة تصحيحه:

يصحح المقياس باتجاه واحد بصرف النظر عن طبيعة العبارة وما إذا كانت تقيس القطب الايجابي أو السلبي من الفاعلية، وذلك من الدرجة (٥) للعبارة "تنطبق العبارة تماما" إلى الدرجة (١) للعبارة "لا تنطبق العبارة مطلقا". ومن ثم يتم حساب كل من:

١. درجة القطب الإيجابي من كل فاعلية: وتمثل مجموع درجات العبارات التي تقيس القطب الايجابي، وتشير الدرجة المرتفعة إلى قوة القطب الايجابي، ويمكن أن تتدرج من درجة ضعيفة تساوي (٢) إلى درجة عالية تساوي (١٠).

٢. درجة القطب السلبي من كل فاعلية: تمثل مجموع درجات العبارات السلبية، وتشير الدرجة المرتفعة إلى قوة سيطرة الضد المرضي المقابل للفاعلية، ويمكن أن تتدرج من درجة ضعيفة للضد المرضي تساوي (٢) إلى درجة عالية تساوي (١٠).

٣. الدرجة الكلية لكل فاعلية: وتحسب كالتالي (مجموع درجات العبارات الايجابية للفاعلية) - (مجموع درجات العبارات السلبية للفاعلية) وتتراوح درجة كل فاعلية من (٨) إلى (- ٨).

- ٤ . الدرجة الكلية للفاعليات الإيجابية: وتمثل مجموع درجات الأقطاب الإيجابية الثمانية.
- ٥ . الدرجة الكلية للفاعليات السلبية: وتمثل مجموع درجات الأقطاب السلبية الثمانية.
- ٦ . الدرجة الكلية (درجة قوة الأنا): وتحسب كالتالي (الدرجة الكلية للفاعليات الإيجابية) – (الدرجة الكلية للفاعليات السلبية) وتتراوح الدرجة الكلية من (٦٤) إلى (- ٦٤).

صدق وثبات المقياس في البيئة الأجنبية:

قامت ماركستروم ورفاقها (١٩٩٧) بتطبيق المقياس (النسخة المطولة) على عينة من (٢٤٤) من طالبات جامعة أونتاريو بكندا، تراوحت أعمارهن بين (١٩ - ٢٣)، وقد أظهرت النتائج تمتع أبعاد المقياس الثمانية بثبات جيد، حيث تدرجت معاملات ألفا من (٠,٦٤ إلى ٠,٩٣).

صدق وثبات المقياس في البيئة السعودية:

قام الغامدي (تحت الطبع أ) بتقنين المقياس على عينة من (٣٨٦) فرداً من الجنسين من مستويات تعليمية مختلفة ومن أعمار تراوحت بين (١٥ - ٥٤)، وقد أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الكلي حيث بلغت قيمة ألفا للمقياس (٠,٧٥)، كما تدرجت قيم ألفا للأبعاد المختلفة بين (٠,٥٠ إلى ٠,٧٨)، كما تبين من حساب معامل الثبات للتجزئة النصفية تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات حيث بلغ معامل سبيرمان لثبات المقياس (٠,٧٥)، كما تدرجت معاملات الثبات للأبعاد المختلفة بين (٠,٥٣ إلى ٠,٧٥).

وأظهر حساب الصدق التلازمي والتقاربي للمقياس صدق المقياس، إذ تم حساب الصدق التلازمي عن طريق استخراج معامل الثبات بين أبعاد المقياس الحالي ودرجته الكلية وبين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس النمو النفس اجتماعي لقياس طبيعة حل الأزمات Measure of Psychosocial Development (MPD) من إعداد هاولي، ١٩٨٨ والمقنن على البيئة السعودية (الغامدي، تحت الطبع ب)؛ حيث أظهرت النتائج قيمة دالة عند مستوى أعلى من (٠,٠١). ولدى حساب الصدق التقاربي عن طريق استخدام محك خارجي (مقياس روتر لاتجاه الضبط) فقد أظهرت النتائج قيمة دالة إحصائياً (٠,٢٨ إلى ٠,٥٨) عند حساب معامل الارتباط بين فاعليات الأنا ودرجة اتجاه الضبط الداخلي.

٣- المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي

Sociomoral Reflection Objective Measure (SROM)

قام جيبس ورفاقه (Gibbs, et al., 1984b) ببناء مقياس لنمو الحكم الخلقى طبقاً لنظرية كولبرج يضم المراحل التالية (جدول معلوماتي رقم ٦، ص ٧٠)، وقام عبد الرحمن ومحمد (١٩٩١) بتطويره وتقنيته في البيئة المصرية، واستخدمه في البيئة السعودية كل من: (Al-Quatee, 1986)؛ علي، ١٩٩٧؛ الغامدي، ١٤١٨هـ؛ الغامدي، ٢٠٠٠؛ المرعب، ٢٠٠١) (ملحق رقم ٣).

جدول معلوماتي رقم (٦) يوضح مراحل النمو الأخلاقي التي حددها جيبس والتي تنسجم مع مقياسه

المرحلة الأساسية والمرحلة الانتقالية	خصائص المرحلة
(١) مرحلة الأخلاقية المادية ذات الجانب الواحد	يرتبط الحكم الأخلاقي بالسلطة
٢/١ مرحلة انتقالية بين المرحلة (١) و (٢)	تفكير أخلاقي أقرب للمرحلة الأولى
١/٢ مرحلة انتقالية بين المرحلة (١) و (٢)	تفكير أخلاقي أقرب للمرحلة الثانية
(٢) مرحلة التبادلية النفعية	يرتبط الحكم الأخلاقي بالمنفعة الذاتية.
٣/٢ مرحلة انتقالية بين المرحلة (٢) و (٣)	تفكير أخلاقي أقرب للمرحلة الثانية
٢/٣ مرحلة انتقالية بين المرحلة (٢) و (٣)	تفكير أخلاقي أقرب للمرحلة الثالثة
(٣) مرحلة العلاقات الاجتماعية الشخصية.	يرتبط الحكم الأخلاقي بالتوقعات الاجتماعية
٤/٣ مرحلة انتقالية بين المرحلة (٣) و (٤)	تفكير أخلاقي أقرب للمرحلة الثالثة
٣/٤ مرحلة انتقالية بين المرحلة (٣) و (٤)	تفكير أخلاقي أقرب للمرحلة الرابعة
(٤) مرحلة المعايير والنظم	يرتبط الحكم الأخلاقي بالنظام الاجتماعي

(الغامدي، ١٤١٩هـ: ٣٤)

١. المرحلة الأولى: الأخلاقية المادية ذات الجانب الواحد Unilateral and Physicalistic:

وتطابق أخلاقية العقاب والطاعة Punishment and Obedience Morality لدى كولبرج؛ إذ ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذه المرحلة بالسلطة من جانب واحد، ويرتبط القانون بالنتيجة المادية. وتبعاً للمقياس فهناك مرحلة انتقالية بين المرحلة الأولى (١) والثانية (٢) : وتشمل النقلة ٢/١ التي هي أقرب للمرحلة (١) ، والنقلة ١/٢ التي هي أقرب للمرحلة (٢).

٢. المرحلة الثانية: الأخلاقية التبادلية والنفعية Exchanging and Instrumental:

وتطابق الأخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح لدى كولبرج Individualism, Instrumental, Purpose and Exchange Morality وتكون أحكام الفرد الأخلاقية في هذه المرحلة

أكثر منطقية وواقعية من المرحلة الأولى، وترتبط بالتبادل، والتساوي، والتركيز على الحاجات العملية والنفعية. وهناك مرحلة انتقالية بين المرحلة الثانية (٢) والثالثة (٣): وتشمل النقلة ٣/٢ التي هي أقرب للمرحلة (٢)، والنقلة ٢/٣ التي هي أقرب للمرحلة (٣).

٣. المرحلة الثالثة: الأخلاقية الاجتماعية التعاونية Mutual and Prosaic:

تعبّر عن أخلاقية التوقعات المتبادلة، العلاقات والمسيرة الاجتماعية لدى كولبرج Mutual Interpersonal Expectation, Relationships, and Conformity ويهتم الفرد في هذه المرحلة بالتوقعات الاجتماعية والمشاعر الوجدانية والانفعالية في علاقاته الشخصية حيث ترتبط أحكامه الأخلاقية بهذه التوقعات، أي أن الفعل الأخلاقي لديه يرتبط في رغبته الشديدة بأن يكون مقبولاً ومحبوفاً من أفراد الجماعة التي ينتمي إليها ويربطه بهم علاقات حميمة لا يستطيع الاستغناء عنها. وهناك مرحلة انتقالية بين المرحلة الثالثة (٣) والرابعة (٤): وتشمل النقلة ٤/٣ التي هي أقرب للمرحلة (٣)، والنقلة ٣/٤ التي هي أقرب للمرحلة (٤).

٤. المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام والمعياري Systematic and Standard:

وتطابق أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير لدى كولبرج Social System and Conscience؛ حيث تمتد الأحكام الأخلاقية لتشمل النظام الاجتماعي المركب، أخذة في الاعتبار مختلف الجوانب مثل متطلبات المجتمع، الحقوق والواجبات، التكامل والمسؤولية تجاه المجتمع، العدالة والضمير (الغامدي، ٢٠٠٠: ٦٤٧-٦٤٨).

وصف المقياس:

يطبق هذا الاختبار من سن الرابعة عشر ويمكن تطبيقه من سن الثانية عشر إذا استطاع المبحوث أن يقرأ بطريقة جيدة. ويتكون المقياس من قصتين تضع كل منهما المبحوث أمام أزمة افتراضية تتطلب حكماً أخلاقياً عن طريق الاختيار بين عدد من الاستجابات (justifications) (التبريرات الأخلاقية) التي تدور حول عدد من المعايير الأخلاقية تشمل العقد والحقيقة (الصدق) Contract and Truth، والانتماء Affiliation، والحياة Life، والملكية والقانون Property and Law، والعدالة القانونية Legal Justice (Gibbs, et al., 1984a: 1041)، (الغامدي، ٢٠٠٠: ٦٦٥).

وتشمل المشكلة الأولى سبعة أسئلة أما الثانية فتشمل ستة أسئلة أي أن المجموع هو ثلاثة عشر سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد Multiple Choice. ويتكون كل سؤال من هذه الأسئلة من ثلاثة أجزاء:

١. الجزء الأول: يطلب من المفحوص أن يختار من وجهة نظره بين ثلاثة خيارات (القيام بالفعل ، عدم القيام به ، غير متأكد)

٢. الجزء الثاني: ويحتوي على ست عبارات، كل عبارة تمثل مرحلة أخلاقية من المراحل الخمس الأولى للنمو لأخلاقي، أما العبارة السادسة فهي عبارة غير واضحة تستخدم لكشف الكذب أو عدم تحري الدقة في الإجابة؛ حيث تستبعد ورقة المفحوص الذي اختار العبارة الغامضة سبع مرات. أما بقية العبارات الخمس فإن كل منها تحمل سببا يبرر ويشرح اختيار المفحوص في الجزء الأول. ويحق للمفحوص اختيار أكثر من عبارة.

٣. الجزء الثالث: يحدد المفحوص رقم واحد فقط من الاختيارات السابقة كأفضل تبرير يتفق مع وجهة نظره، وان اختار المفحوص العبارة الغامضة كأفضل تبرير حكمه ثلاث مرات فتستبعد ورقة الإجابة.

صدق وثبات المقياس في البيئة الأجنبية:

يتمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق والثبات في نسخته الأصلية وقد قام جيس ورفاقه (Kholberg, 1984b: 531-533) باستخراج معامل ثبات يساوي (٠.٨٢) عن طريق إعادة الاختبار Test-retest، ومعامل ثبات (ألفا كرونباخ) يساوي ٠.٨٤ عن طريق حساب الاتساق الداخلي Internal Consistency. وبلغ معامل الصدق التلازمي Concurrent Validity (٠.٧٠) مع مقياس جيس للتفكير الأخلاقي (SRM) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) (الغامدي، ٢٠٠٠، ٦٦٥). كما وجدت علاقة ارتباطيه دالة لدى حساب صدق المحك Construct Validity مع مقياس كولبرج للحكم الأخلاقي (SRM).

صدق وثبات المقياس في البيئة العربية:

طبق عبد الرحمن ومحمد (١٩٩١) هذا المقياس وقننه على المجتمع المصري، وتحصل على معامل ثبات يساوي (٠.٨٩) عن طريق إعادة الاختبار، ومعامل اتساق يساوي (٠.٨٧)، وتحصل على معامل للصدق التلازمي يساوي (٠.٨٦) باستخدام مقياس رست لتحديد القضايا (DIM).

صدق وثبات المقياس في البيئة السعودية:

استخدم عدد من الباحثين منهم (Al-Quatee, 1986) ؛ علي، ١٩٩٧؛ الغامدي، ١٤١٨هـ؛ الغامدي، ٢٠٠٠؛ المرعب، ٢٠٠١) المقياس الموضوعي لنمو التفكير الأخلاقي (SRM) وتحصلوا على درجة عالية

من الصدق والثبات، فقد تحصل القاطعي (Al-Quatee, 1986) على معامل اتساق داخلي يساوي (٠,٧٩)، ودلت نتائج علي (١٩٩٧) لحساب الثبات على معامل ألفا يساوي (٠,٨٦)، كما استخرج الغامدي (٢٠٠٠) معامل ثبات يساوي (٠,٨٢) عن طريق إعادة الاختبار، ومعامل اتساق يساوي (٠,٧٧).

الأساليب الإحصائية:

جدول معلوماتي رقم (٧) يوضح الأساليب الإحصائية المستخدمة تبعاً لفروض الدراسة

رقم الفرض	موضوع الفرض	الأسلوب الإحصائي
١	- العلاقة بين كل فاعلية وأخرى من فاعليات الأنا الثمان لدى العينة الكلية	معامل ارتباط بيرسون Person correlation
٢	- العلاقة بين الدرجة الكلية لفاعليات الأنا والدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي لدى العينة الكلية	معامل ارتباط بيرسون Person correlation
٣	- الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في درجات فاعليات الأنا الثمان، وفي الدرجة الكلية	اختبار - ت T- test
٤	- الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي - الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في مراحل التفكير الأخلاقي	اختبار - ت T- test مان وتني Mann-Whitne
٥	- لفروق بين الجانحات في الدرجة الكلية لفاعليات الأنا، والدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي تبعاً ل: نمط الجناح، الفئة العمرية	تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

نتيجة الفروض

التفسير الشمولي للنتائج والخاتمة

التوصيات والمقترحات

نتيجة الفروض

الفرض الأول:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات فاعليات الأنا الثمان مع بعضها البعض، وبين درجة كل فاعلية مع الدرجة الكلية، لدى العينة الكلية (الجانحات وغير الجانحات).

نتيجة الفرض الأول:

للتحقق من الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Person Correlation

جدول إحصائي رقم (٣) يوضح العلاقة بين درجات مراحل فاعليات الأنا لدى العينة الكلية Person Correlation

الدرجة الكلية	-٨	-٧	-٦	-٥	-٤	-٣	-٢	الفاعلية	
	الحكمة	الاهتمام	الحب	التفاني	القدرة	الغائية	الإرادة		
الدرجة الكلية	.٧٠١ (**)	.٢٨٥ (**)	.٢٧٧ (**)	.٢٧٩ (**)	.٤٥١ (**)	.٣٠٣ (**)	.٤٧٨ (**)	.٣٣٦ (**)	العلاقة
	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠١	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	الدلالة
	.٦٦٢ (**)	.٢٨٩ (**)	.١٨٠ (**)	.٢٦٩ (**)	.٣٩٧ (**)	.٣٣٨ (**)	.٤٥٥ (**)		العلاقة
	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٩	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠		الدلالة
	.٧٢٩ (**)	.٣١٤ (**)	.٣٦٣ (**)	.٢٩٦ (**)	.٢٩٧ (**)	.٣٢٤ (**)			العلاقة
	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠			الدلالة
	.٥٨١ (**)	.٢١٩ (**)	.١٨٧ (**)	.٢٠٦ (**)	.٢٣٨ (**)				العلاقة
	.٠٠٠	.٠٠١	.٠٠٧	.٠٠٣	.٠٠١				الدلالة
	.٦٣٤ (**)	.٢٩٤ (**)	.١٩٨ (**)	.٢٣٠ (**)					العلاقة
	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٤	.٠٠١					الدلالة
	.٥٣٧ (**)	.١٤٥ (*)	.٢١٤ (**)						العلاقة
	.٠٠٠	.٠٣٧	.٠٠٢						الدلالة
	.٤٩٩ (**)	.١١٤							العلاقة
	.٠٠٠	.١٠١							الدلالة
	.٥٣٥ (**)								العلاقة
	.٠٠٠								الدلالة

جدول إحصائي رقم (٤) يوضح درجة المتوسط والانحراف المعياري لمراحل فاعليات الأنا لدى العينة الكلية

المرحلة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	الدرجة الكلية
المتوسط	١.١٢	.٥٧	٢.٠٢	.٦٨	١.٥٩	٢.٥٩	٣.١٣	-٤٨.	١٠.٩١
الانحراف المعياري	٣.٤٧	٣.٠١	٣.٣٨	٣.٢١	٣.١٨	٣.٢٠	٣.٠٩	٣.٠٤	١٥.٥٧

من الجدول رقم (٣) يتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بمستوى (٠.٠١)، أو (٠.٠٥) بين جميع درجات مراحل فاعليات الأنا المختلفة، فيما عدا الفاعليتين الأخيرتين، الحكمة والاهتمام.

كما يتبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل فاعلية وأخرى، وبين كل فاعلية والدرجة الكلية للفاعليات يبرهن على تماسك الإطار النظري لنظرية إريكسون (Erikson, 1963; 1968; 1985; 1980; Evanz, 1967) التي عبرت عن نمو الفرد عبر مراحل نفسية اجتماعية يمر بها منذ ولادته وتستمر طوال حياته. وكما افترض إريكسون، تتأثر هذه المراحل بأزماتها ومخارجاتها، ببعضها البعض، ويعاد تشكيلها باستمرار مما يفضي إلى كلية نفسية جديدة ليست أياً من هذه المراحل وليست مجموعها. وتعتبر الفاعليات أو القوى التي تحدث عنها إريكسون كمكتسبات مرحلية، عن طبيعة تعامل الفرد مع الأزمة أو الأزمات التي مر بها، كما أنها ترتبط ببعضها البعض بشكل تراكمي إذ يفترض إريكسون أن كل فاعلية هي صورة أكثر عمقا وشمولا وتكاملا للفاعليات السابقة. ولهذا فإن ما انتهت إليه هذه الدراسة من وجود علاقة بين جميع هذه الفاعليات وبينها وبين الدرجة الكلية يتفق مع التصور الإريكسوني. وهذا الارتباط بين الفاعليات، الذي ينسجم مع البناء النظري لمراحل النمو النفس اجتماعي ومكتسباتها من ناحية، ويثبت صدق المقياس المستخدم في هذه الدراسة من ناحية أخرى، يتفق مع العديد من الدراسات مثل دراسة ماركستروم وآخرين التقنية للمقياس نفسه (Markstrom, et al., 1997)، ودراسة ماركستروم، سابينو، تيرنر، وبيرمان، (Markstrom, Sabino, 1997)، (Turner, & Berman, 1998)، وكذلك دراسة ماركستروم وهنتر (Markstrom & Hunter, 1999)، ودراسة فريمان، ٢٠٠١ Freeman (مذكور في الغامدي، تحت الطبع أ: ٢٥). ودراسة تيش ووايتورن (Tesch & Whitourne, 1982)، ودراسة ماركستروم التقنية للمقياس نفسه في البيئة الأجنبية (Markstrom, et al., 1997; 2007)، وفي البيئة السعودية (الغامدي، تحت الطبع أ؛ تحت الطبع ب). وأخيراً دراسة (العمرى، ٢٠٠٨) التي تزامن إعدادها وتطبيقها مع الدراسة الحالية.

أما عدم وجود علاقة بين فاعليتي الاهتمام (الفاعلية السابعة)، والحكمة (الفاعلية الثامنة) والتي من المفترض أن يكتسبها الفرد عندما يمر بخبرات المراحل السابقة ويجتاز أزماتها فترى الباحثة أن ذلك لا يعني عدم وجود علاقة بين هاتين الفاعليتين بالذات، كما لا يعني هذا أن هناك

تناقض بين هذه النتيجة وبين ما افترضه اريكسون من أن كل فاعلية تعبر عن ما قبلها من الفاعليات بشكل أكثر تماسكا ونضجا. ولكن تعتقد الباحثة أن ذلك يرجع إلى الفئة العمرية التي يقع فيها أفراد عينة الدراسة الحالية (١٧ - ٢٩)، بينما المرحلة التي يفترض أن يكتسب فيها الفرد هاتين الفاعليتين هي مرحلة أواسط العمر وأواخره أي أنهما مرحلتان لم يبلغهما أفراد العينة بعد، وبالتالي فقد تكون إجاباتهم فيها غير دقيقة، أو عشوائية.

الفرض الثاني:

توجد فروق دالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في درجات فاعليات الأنا الثمان، وفي الدرجة الكلية للفاعليات.

نتيجة الفرض الثاني:

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار/ تي (*t-test*) للمقارنة بين المتوسطات.

جدول إحصائي رقم (٥) يوضح الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في درجات فاعليات الأنا *t-test*

رقم الفاعلية	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
١	الجانحات	٨٠	٠.٢٨	٣.٥٤٠	-٢.٨٢٤	٢٠٦	.٠٠٥
	غير الجانحات	١٢٨	١.٦٥	٣.٣٣١			
٢	الجانحات	٨٠	٠.٥	٣.٢٣٣	-١.٩٨٩	٢٠٦	.٠٤٨
	غير الجانحات	١٢٨	٠.٩٠	٢.٨٣٤			
٣	الجانحات	٨٠	١.٣٨	٣.٥٠٥	-٢.١٩٤	٢٠٦	.٠٢٩
	غير الجانحات	١٢٨	٢.٤٢	٣.٢٤٧			
٤	الجانحات	٨٠	٠.٨٥	٤.٣٠٤	.٥٩٣	٢٠٦	.٥٥٤
	غير الجانحات	١٢٨	٠.٥٨	٣.١٥٩			
٥	الجانحات	٨٠	١.١٠	٣.١٩٣	-١.٧٧٢	٢٠٦	.٠٧٨
	غير الجانحات	١٢٨	١.٩٠	٣.١٤٢			
٦	الجانحات	٨٠	١.٥٨	٣.٠١٨	-٣.٧٣٤	٢٠٦	.٠٠٠
	غير الجانحات	١٢٨	٣.٢٣	٣.١٥٥			
٧	الجانحات	٨٠	٢.١٤	٣.٣٧٤	-٣.٧٥٥	٢٠٦	.٠٠٠
	غير الجانحات	١٢٨	٣.٧٤	٢.٧٣٩			
٨	الجانحات	٨٠	-١.٥٩	٣.٣٠٦	-٢.٨٦٣	٢٠٦	.٠٠٥
	غير الجانحات	١٢٨	-٠.٣٧	٢.٧٧٧			
الدرجة الكلية	الجانحات	٨٠	٥.٨٩	١٥.٥١٦	-٣.٧٩٤	٢٠٦	.٠٠٠
	غير الجانحات	١٢٨	١٤.٠٩	١٤.٨١٦			

يتضح من الجدول السابق رقم (٥) وجود فروق دالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في درجة فاعليات الأنا للمراحل التالية: (١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩) وللدرجة الكلية، وعدم وجود فروق دالة في المراحل (٤، ٥). وتتفق هذه النتيجة (وجود فروق دالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات) مع ما توصلت إليه الدراسات التي تناولت نمو الأنا لدى الجانحين والجانحات وأظهرت وجود فروق دالة إحصائية بينهما مثل دراسة (المنيزل، ١٩٩٧)، ودراسة (الشميمري، ١٤١٦)، وينسجم هذا مع معظم الدراسات العربية التي أظهرت سوء الظروف النفسية أو الاجتماعية أو كليهما للجانحين ومعالجاتهم من مشكلات في التوافق والشخصية مقارنة بغير الجانحين (الكتاني، ١٣٩٦؛ الياسين، ١٩٨١؛ الغامدي، ١٩٨٩؛ الهمزاني، ١٩٩١؛ الملك، ١٤٠٥؛ الشبيتي، ١٤٠٨؛ الغامدي، ١٤٠٨؛ السدحان، ١٤١٣؛ الشريف، ١٤١٤؛ المفلح، ١٤١٤؛ الحوسني، ١٤١٥؛ الثقيل، ١٤١٦؛ القحطاني، ١٩٩١؛ السحلي، ١٩٩٨؛ الزهراني، ١٩٩٩؛ قاروت، ١٤٠٩؛ الشميمري، ١٤١٦؛ البقمي، ١٤٢٢؛ الأحمري، ٢٠٠١؛ الحارثي، ٢٠٠٣؛ الريدي، ٢٠٠٣؛ الذواد، ٢٠٠٤؛ Al-Askah, 2005؛ المطيري، ٢٠٠٦؛ رمزون؛ الفيومي، ٢٠٠٧).

ومع أن غالبية الدراسات أشارت إلى أن الجانحين أقل نجاحاً في التغلب على أزمة الهوية من غير الجانحين مثل دراسة كل من: بروتنسكي (Protinsky, 1988) ودراسة أرهارت وسميث (Arehart & Smith, 1990)، ودراسة الفليج (AL-Folaij, 1991) ودراسة جرير (Grier, 1997) ودراسة (المنيزل، ١٩٩٧)، ودراسة (الغامدي، ١٤٢١هـ)، فلم يظهر في تحليل هذا الفرض فروقاً دالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في فاعليتي القدرة والتفاني، ولكن هذا لا يعني أن هناك تناقض بين نتيجة تلك الدراسات والدراسة الحالية، إذ لا بد من الأخذ في الاعتبار أن تلك الدراسات تناولت قياس الهوية بشكل مفصل (رتب الهوية تبعاً لمارشيا) راصدة أبعادها بشكل أكثر دقة وتفصيلاً (التحقيق، الانغلاق، التشتت، التعليق)، بينما الدراسة الحالية تناولت الهوية إجمالاً كمرحلة ضمن المراحل الأخرى. وإذا أضفنا لذلك أمراً مهماً وهو أن أزمة هاتين المرحلتين وخاصة مرحلة الهوية تتصف بطابع مشترك لدى الجميع فهي مرحلة تمثل تحدٍ لكافة المراهقين ذكورا وإناثا جانحين وغير جانحين، كما أن حلها واكتساب فاعليتها يحتاج لوقت أطول وجهد أكبر مقارنة بالفاعليات الأخرى، وهذا ما أشار إليه اريكسون (Erikson, 1968; 1980) حيث خص هذه المرحلة باهتمام بالغ وأعطاه أهمية أكبر من المراحل الأخرى. وينسجم هذا مع العديد من الدراسات التي تناولت الهوية، مثل دراسة (الغامدي، ١٤٢١هـ) عن تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين، فبرغم ما وصلت إليه الدراسة من وجود فروق دالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين في الهوية من حيث ميل الجانحين لتشتت الهوية مقابل ميل غير الجانحين لتحقيق الهوية، إلا أنها أشارت إلى "وقوع نسبة كبيرة ومتقاربة تفوق النصف تقريبا من الجانحين وغير الجانحين على حد سواء برتبة تعليق الهوية منخفض التحديد (عدم وضوح

تشكل هوية الأنا)، "وهذا مؤشر سلبي على تأخر تشكل هوية الأنا لدى المراهقين بصفة عامة" (الغامدي، ١٤٢١هـ: ٢٢٤).

الفرض الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لفاعليات الأنا كما والدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي لدى العينة الكلية (الجانحات وغير الجانحات).

نتيجة الفرض الثالث:

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون

جدول إحصائي رقم (٦) يوضح العلاقة بين فاعليات الأنا والتفكير الأخلاقي لدى العينة الكلية Correlation Person

الدلالة	العلاقة	الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	
٠.٢٢ توجد علاقة دالة	١٥٩ (*).	١٥.٥٧	١٠.٩١	٢٠.٨	الفاعليات
		٢٠.٨	٣٠.٤.٤٨		التفكير الأخلاقي

من الجدول السابق رقم (٦) يتضح وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائية عند (٠.٠٥) بين درجة فاعليات الأنا ودرجة التفكير الأخلاقي لدى العينة الكلية (جانحات وغير جانحات).

ووجود مثل هذه العلاقة الارتباطية الدالة إحصائية بين فاعليات الأنا والحكم الأخلاقي يبرهن على صحة ما سبق الإشارة إليه في أدبيات البحث عن تشابه المسار النمائي لكليهما والذي يعود لتشابه العوامل المؤثرة عليهما سواء كانت عوامل فسيولوجية أو معرفية أو اجتماعية، ويعد هذا الترابط المنطقي بين هذين الجانبين من النمو الإنساني مؤشرا قويا على تكامل النواحي المختلفة لنمو الإنسان والتأثير المتبادل بينها.

فمراحل النمو النفس اجتماعي التي يمر بها الفرد بأزماتها ومكتسباتها هي نتاج تفاعل العوامل الداخلية لديه والمتمثلة في مروره بمراحل النمو المتدرجة وما يتبع ذلك من حاجات نفسية وفسولوجية مصاحبة لكل مرحلة، وتفاعل ذلك كله مع العوامل الاجتماعية و المتمثلة في احتكاكه بالبيئة من حوله وما لذلك من تأثير عليه وعلى تشكل أفكاره واكتساب توجهاته واتخاذ قراراته (Erikson, 1963; 1968; 1978; Evans, 1967).

وكذلك الحال مع مراحل الحكم الأخلاقي التي تتصف بطابع نمائي متدرج يمر بها الفرد نتيجة لتفاعل العوامل الداخلية لديه والمتمثلة في نموه الفسيولوجي الذي يسير موازيا لنموه المعرفي،

والعوامل الاجتماعية من حوله والمتمثلة في ما يكتسبه من قيم واتجاهات ومعتقدات تتماشى والإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه (Kohlberg, 1958; 1968; 1973; 1975; 1980a; 1980b; 1981; 1984; 1985). وكل مرحلة تستدخل ما سبق من مراحل (Kohlberg & Hersh, 1975: 48 ; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561) 1977: 54 ; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561) بمعنى أن المرحلة الجديدة لا تحل ببساطة محل المرحلة السابقة ولا تضاف إليها (Rest, 1973: 86). ولكن يحصل تغير نوعي Transformation في كل مرحلة من هذه المراحل في البنية المعرفية Structure of Thought "وإعادة لتنظيمها مما ينتج عنه وحدة مختلفة عن سابقتها، أكثر اتساقاً مع معيار النضج" (الغامدي، ٢٠٠١: ٢٢٩).

وهذا الترابط بين هذين الجانبين الذي أثبتته الدراسة الحالية يتفق مع كثير من الدراسات التي أجريت في هذا المجال والتي خلصت لوجود علاقة دالة إحصائياً بين النمو النفسي الاجتماعي ونمو الحكم الأخلاقي مثل دراسة مونلي (Munley, 1975)، ودراسة ديكسون وهudson (Dixon & Hudson, 1982) ودراسة كيتشنر ورفاقه (Kitchener, et al., 1984) ودراسة كسلر وابراهيم وكهن (Kessler, Ibrahim & Kahn, 1986). ودراسة القاطعي (Al-Qatee, 1986)، ودراسة عبد المعطي (عبد المعطي، ١٩٩١ب)، ودراسة الفليج (al-Folaij, 1991)، ودراسة (العمرى، ٢٠٠٨).

وكذلك الدراسات التي تناولت تشكل الهوية (المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي) وعلاقتها بالحكم الأخلاقي وخلصت لوجود علاقة دالة بينهما مثل دراسة تان ورفاقه (Tan, et al., 1977) ودراسة هلت (Hult, 1979) دراسة تيش ووايتورن (Tesch & Whitourne, 1982) ودراسة انرايت ورفاقه (Enright, et al., 1983) ودراسة سايمونز (Simmons, 1983)، ودراسة (الغامدي، ٢٠٠١).

الفرض الرابع:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجانحات وغير الجانحات في مراحل التفكير الأخلاقي وفي الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي

نتيجة الفرض الرابع:

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة ب:

أولاً:

الكشف على طبيعة توزيع أفراد العينتين على مراحل التفكير الأخلاقي إجمالاً (الجدول الإحصائي رقم (٧) والرسم البياني رقم (٢)). وتوزيعهم على مراحل التفكير تبعاً للفئة العمرية (الجدول الإحصائي رقم (٨) والرسم البياني رقم (٣)) ومن ثم مقارنتها بنتائج الدراسات المحلية.

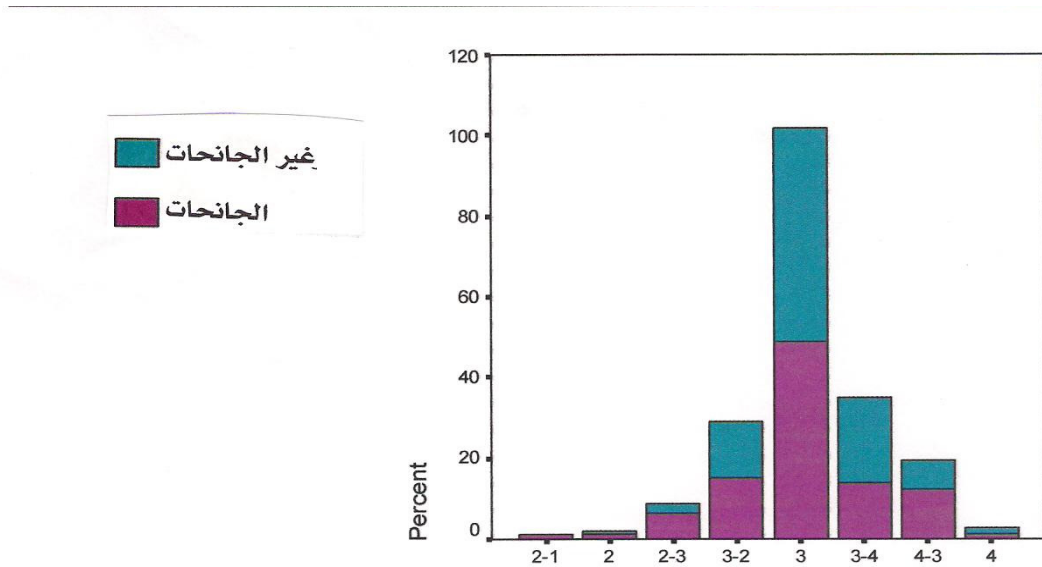
ثانياً:

استخدام اختبار تي (*t-test*) للمقارنة بين المتوسطات في درجة التفكير الأخلاقي بين عينة الجانحات وعينة غير الجانحات (جدول إحصائي رقم ٧)، واستخدام اختبار مان وتني (Mann-Whitney) للمقارنة بين العينتين في مراحل التفكير الأخلاقي (جدول إحصائي رقم ٨).

أولاً:

جدول إحصائي رقم (٧) يوضح توزيع أفراد العينتين في مراحل الحكم الأخلاقي

المجموع		غير الجانحات		الجانحات		العينة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المرحلة
% .٥	١	%.	٠	% ١.٢	١	١/٢
%١	٢	% .٨	١	% ١.٢	١	٢
%٣.٨	٨	%٢.٤	٣	%٦.٢	٥	٣/٢
%١٤.٤	٣٠	%١٤.٢	١٨	%١٤.٨	١٢	٢/٣
%٥١.٤	١٠٧	%٥٢.٨	٦٧	%٤٩.٤	٤٠	٣
%١٨.٣	٣٨	%٢١.٣	٢٧	%١٣.٦	١١	٤/٣
%٩.١	١٩	%٧.١	٩	%١٢.٣	١٠	٣/٤
%٢.٨	٣	%١.٦	٢	% .١.٢	١	٤
%١٠٠	٢٠٨	%١٠٠	١٢٧	%١٠٠	٨١	المجموع

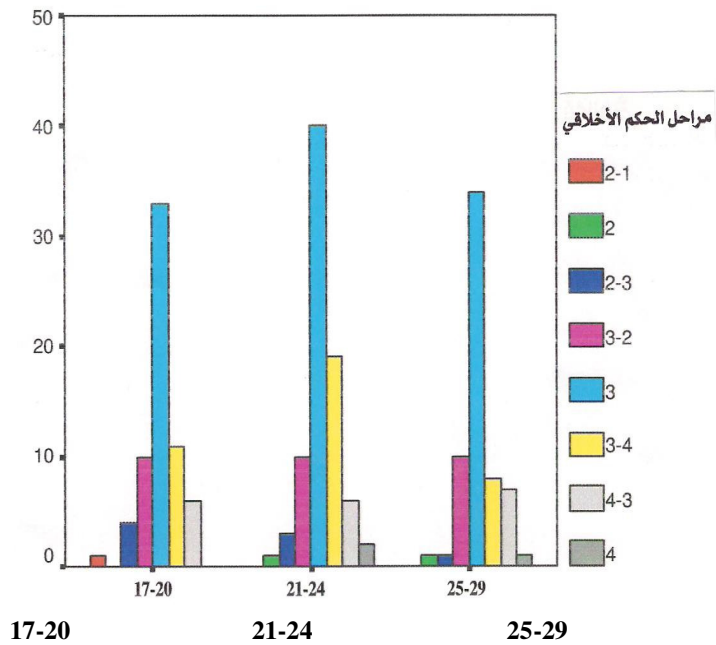


رسم بياني رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينتين على مراحل الحكم الأخلاقي

يوضح الجدول الإحصائي رقم (٧) والرسم البياني رقم (٢) طبيعة وقوع أفراد العينتين في مراحل نمو الحكم الأخلاقي حيث تقع غالبية أفراد العينتين في المرحلة الثالثة (٣).

جدول إحصائي رقم (٨) يوضح عدد ونسبة أفراد العينة الكلية تبعا للفئة العمرية

النسبة	العدد	الفئة العمرية
٣١.٣%	٦٥	من ١٧ - ٢٠
٣٨.٩%	٨١	من ٢١ - ٢٤
٢٩.٨%	٦٢	من ٢٥ - ٢٩
١٠٠%	٢٠٨	المجموع



رسم بياني رقم (٣) يوضح توزيع أفراد العينة الكلية على مراحل التفكير الأخلاقي تبعا للفئة العمرية

من الرسم البياني رقم (٣) يتضح توزيع أفراد العينة الكلية على مراحل التفكير الأخلاقي تبعا للفئة العمرية ويظهر أن المرحلة الثالثة هي مرحلة متوالية للفئات العمرية الثلاث.

من الجدول رقم (٧) والرسم البياني رقم (٢) يتضح تقارب نسبة توزيع أفراد العينتين على مراحل نمو الحكم الأخلاقي، إذ يقع حوالي نصف أفراد العينة الكلية (٥١.٤%) ومجموعهم (١٠٧) أفراد في المرحلة الثالثة وهي أخلاقية التوقعات المتبادلة، ويقع (٥٧) فردا من أفراد العينة الكلية بنسبة

(٢٧,٤%) في المراحل الانتقالية بين المرحلتين الثالثة والرابعة، ويقع ثلاثة أفراد فقط من العينة في المرحلة الرابعة بنسبة (٢,٨%). وبالرغم من وقوع (٢٩,٨%) من أفراد العينة (جدول إحصائي رقم ٨) في المرحلة العمرية (من ٢٥ - ٢٩) إلا أن من يحقق المرحلة الرابعة قليل جدا. وينسجم هذا مع نتائج الدراسات النمائية التي أكدت "وقوع المراهقين والشباب إجمالاً بين المرحلة الثانية والرابعة مع ميل المراهقين للوقوع في المرحلة الثالثة ووقوع الراشدين في المرحلة الرابعة بشكل أكبر ومنها دراسة "Kohlberg & Kramer, 1969; Kohlberg, 1969 ; 1980" (مذكور في الغامدي، ٢٠٠٠: ٦٥٤).

ثانياً:

جدول إحصائي رقم (٩) يوضح الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في درجة التفكير الأخلاقي *t-test*

العينة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
الجانحات	٨٠	٣٠١,٠٤	٣٧,٥٥	-١,١٢٤	٢٠٦	.٢٦٢ لا توجد دلالة
العاديات	١٢٨	٣٠٦,٦٣	٣٣,١٧٧			

جدول إحصائي رقم (١٠) يوضح الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في مرحلة التفكير الأخلاقي *Mann-Whitney*

العينة	عدد الأفراد	Mean Rank	Sum of Ranks	Mann-Whitney U	الدلالة
الجانحات	٨٠	١٠٠,٩٢	٨٠٧٣,٥٠	٤٨٣٣,٥٠٠	.٤٦٣ لا توجد دلالة
العاديات	١٢٨	١٠٦,٧٤	١٣٦٦٢,٥٠		

يتضح من الجدول رقم (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في درجة التفكير الأخلاقي، ويتضح من الجدول رقم (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في مرحلة التفكير الأخلاقي، وترى الباحثة أن هذا يعود هذا لعدد من الأسباب تتكامل مع بعضها البعض:

- بما أن الحكم الأخلاقي تبعاً لكولبرج يسير نمائياً متأثراً بالنمو المعرفي للفرد، فمن غير المستبعد أن لا يوجد هناك اختلاف في التفكير بين العينتين نظراً لتشابه خصائص أفراد العينتين من حيث عوامل النمو المعرفي ومنها الفئة العمرية والمستوى الدراسي، وخاصة وأن أفراد العينتين (الجانحات وطالبات تعليم الكبيرات) من المتأخرات في المستوى الدراسي مقارنة بأعمارهن إما لانقطاعهن عن الدراسة أو لتأخر التحاقهن بالدراسة. وكما أشار كولبرج أن المرحلة الأخلاقية عبارة عن بناء كلي Structured Wholes ذات طابع متوافق Consistency Criterion فالأحكام الأخلاقية التي

تصدر عن الأفراد الواقعين في نفس المرحلة تكون متشابهة. (Kohlberg, 1975: 48 ; Kohlberg & Hersh, 1977: 54 ; Kohlberg & Wasserman, 1980: 561)

وإذا أخذنا في الاعتبار أن المقياس يقيس الحكم الأخلاقي Moral Judgment وليس الفعل الأخلاقي Moral Action، وهذا يعني أنه ليس من المحتم أن يتوافق حكم الشخص مع سلوكه، فبالرغم من أن الحكم الأخلاقي شرط ضروري للسلوك أو الفعل الأخلاقي إلا أنه ليس كاف وحده، فهناك عوامل أخرى تؤخذ في الاعتبار مثل مشاعر الشخص، إرادته، أهدافه، قوة الأنا لديه وقد أشار كولبرج إلى ذلك بقوله "قد يحكم شخص ما بكون الغش سلوك سيئ ومع ذلك يمارسه (Kohlberg & Wasserman, 1980: 562)، وينسجم هذا مع الدراسة التي قام بها سيميرسي (Semerci, 2006) في تركيا على عينة من الطلاب بكلية الطب لاستطلاع آرائهم عن سلوك الغش، فجاءت إجاباتهم مؤكدة لكونهم يرون الغش كسلوك خاطئ وغير قانوني ومع ذلك فهم يمارسونه أثناء أداءهم للإمتحانات.

وبما أن أفراد العينة الكلية (الجانحات وغير الجانحات) يسيرون في مراحل الحكم الخلفي بما يتماشى مع ظروف سنهم وتعليمهم (انظر الرسم البياني رقم ٢)، بالتالي فإن أحكامهم الخلفية تندرج في ذات المراحل، ولكن الجانحات تعرضن لظروف وضغوط أدت لارتكابهن سلوكيات لا تتفق مع معايير المجتمع التي يؤمن بها على المستوى النظري (الحكم، أو التفكير الأخلاقي)، ولكنهن خالفنها على المستوى الفعلي (السلوك).

• قد يعود السبب إلى هذا ما ذكره بلازي (Blasi, 1980) في دراسته النقدية لمعرفة السبب وراء اختلاف النتائج في الدراسات التي تناولت الحكم الأخلاقي والجنح، حيث خلصت بعضها لوجود علاقة دالة بينهما وخلصت الأخرى إلى عدم وجود هذه العلاقة (مذكور بالتفصيل في الفصل الخاص بالدراسات السابقة ص ٥٦)، وقد وجد بلازي أن السبب يعود إلى نوعية المقاييس المستخدمة، فالدراسات التي انتهت لوجود العلاقة ودلائلها بين الحكم الأخلاقي والجنح ومنها (Harter, 1975; Jurkovic & Prentice, 1973); (Fodor, 1972; Hudgins & Prentice, 1973): (Kohlberg, 1977 cited in blasi, 1980) هي دراسات استخدمت مقاييس إنتاجية Production بمعنى إن الإجابة على الأسئلة تتطلب إجابات من المفحوص نفسه تكون نتاج تفكيره شخصيا، بينما تلك التي خلصت إلى عدم وجود دلالة مثل (Schmidlin, 1977 ; Kanter, 1976) استخدمت مقاييس تقريرية Recognition بمعنى أن الاختبار يقدم عددا من الخيارات وعلى المفحوص أن يختار احدها. وقد قام جافاجان ورفاقه (Gavaghan et al., 1983) بدراسة اختبروا فيها ما توصل إليه بلازي. وخلصت النتيجة إلى تأكيد ما توصل إليه بلازي؛ حيث أظهر المقياس

الأول (SRM) وهو مقياس إنتاجي فروقا دالة إحصائيا بين الفئتين في الحكم الأخلاقي لم يظهرها المقياس الثاني (SROM) وهو مقياس تقريري (مستخدم في الدراسة الحالية). وقد فسر جافاجان ذلك بأن مقياس الحكم الأخلاقي ذات النوع التقريري Recognition قد يحصل فيها excessive error variance بمعنى أن المفحوص قد لا يكثرث بدقة إجاباته مادام ليس مطالب بتقديم الإجابة بنفسه، بل بمجرد وضع دائرة على إحدى الإجابات الموجودة مما يجعلها غير مميزة للجانحين عن غير الجانحين. ويتفق هذا مع ما توصل إليه جيس ورفاقه (Gibbs, et al., 1984b) التي أجراها لحساب الخصائص السيكومترية للمقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي المستعمل في الدراسة الحالية، حيث ذكر عدم قدرة المقياس على تمييز الجانحين من غير الجانحين، وقد يفسر هذا اختلاف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة الدراسة التي أجراها الفليج (Al-Folaij, 1991) التي أظهرت نتائجها فروقا دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في الحكم الأخلاقي باستخدام مقياس جيس للنمو الأخلاقي النسخة المختصرة (SRM-SF) وهو مقياس إنتاجي Production حيث يستلزم تقديم إجابة من المفحوص تعبر عن فكره وحكمه الخلقى، وأشارت الدراسة إلى أن الجانحين يتأخرون بمعدل مرحلة واحدة على الأقل مقارنة بغير الجانحين. وينسجم هذا مع نتائج دراسة (العريشي، ١٤٢٥هـ) عن نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام بمنطقة مكة المكرمة باستخدام المقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي (المستخدم في الدراسة الحالية)، والتي خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات ومراحل نمو الأحكام الأخلاقية، وفي درجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعادين، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعادين أما اختلاف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (الغامدي، ١٤١٩) التي استخدم فيها نفس المقياس التقريري المستخدم في الدراسة الحالية وأسفرت عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين، فترى الباحثة أن ذلك يعود للاختلاف بين العينتين، إذ أن عينة دراسة الغامدي كانت من الذكور الجانحين الذين تراوحت أعمارهم بين (١٢ - ١٨) عاما؛ بينما عينة الدراسة الحالية هن من الإناث اللاتي تتراوح أعمارهن بين (١٧ - ٢٩) عاما. ولا يرجع الاختلاف إلى جنس وعمر العينة فحسب، بل هناك اختلاف في أسباب الإيداع (أنماط الجناح)، إذ رصدت دراسة الغامدي الأنماط التالية: (السرقه، الإغتصاب، العدوان، تعاطي المخدرات)، في حين رصدت الدراسة الحالية الجناح التالية: (الاعتداء على الآخرين، الأخلاقيات، الهروب). وهكذا نجد أن هناك اختلاف ملحوظ بين العينتين في عدد من العوامل ذات الطابع الاجتماعي والنفسي، ومن الممكن أيضا تحليل الوضع إلى أبعد من ذلك، فبالنظر إلى وضع الإناث وخاصة في الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض أو المتوسط المنخفض الذي ينتمي إليه أفراد عينة الدراسة الحالية،

نجد أن مساحة الحرية التي يسمح لهن بها محدودة تحت وطأة ذكورية المجتمع المحيط بهن، وتحكم ذكور الأسرة (من الآباء والإخوة أو الأزواج) وتسلبهم بما لم يرد في الشرع أو الدين، وإنما موروثات وأعراف اجتماعية غير صحيحة، الأمر الذي يشكل عبئاً نفسياً يحول دون الوصول إلى إشباع احتياجاتهن النفسية الملحة وحرمانهن من أبسط حقوقهن الإنسانية التي كفلتها لهن شريعتنا الإسلامية (كحق الاختيار، أو إكمال التعليم، أو الاستقلال المادي)؛ أو التعدي عليهن باستخدام العنف المادي، أو التحرش الجنسي (كما في العديد من الحالات)، مما دفعهن إلى اقتراف تلك السلوكيات أو الجنح أو المحاولات غير المقرة، لإشباع حاجات ملحة في سبيل الحفاظ على توازنهن النفسي، أو دفاعاً عن أنفسهن وحقوقهن أمام قسوة لم ترحم إنسانيتهن. فهن لسن مجرمات بقدر ما هن واقعات تحت ضغوط نفسية نتيجة لما عانين منه من تعامل لا إنساني، الأمر الذي أثر على سلامة نموهن النفسي مقارنة بغيرهن من غير الجانحات كما أثبتت الدراسة الحالية وغيرها من الدراسات.

الفرض الخامس:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات في الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية لفاعليات الأنا، وذلك تبعاً لكل من: أنماط الجناح، والفئة العمرية.

نتيجة الفرض الخامس:

• للتحقق من هذا الفرض تم استخدام: تحليل التباين الأحادي One Way Anova

• أنماط الجناح

جدول إحصائي رقم (١١) يوضح عدد أفراد العينة تبعاً لأنماط الجناح

نمط الجناح	العدد	النسبة	المتغير التابع	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
اعتداء على الآخرين	١٣	١٦.٣%	التفكير الأخلاقي	٢٨٨.٩٢٣١	٣١.٨٦٠٣	٨.٨٣٦٤
			فاعليات الأنا	٦١٥٤.	١٣.٠٩٢٩	٣.٦٣١٣
أخلاقيات	٤٦	٥٧.٥%	التفكير الأخلاقي	٢٩٩.٤١٣٠	٣٣.٧١٦٢	٤.٨٣٦٤
			فاعليات الأنا	٥	١٤.٨٥٣٤	٢.١٩٠٠
هروب	٢١	٢٦.٣%	التفكير الأخلاقي	٣١٢.٠٩٥٢	٤٦.٦١٨٦	١٠.١٧٣٠
			فاعليات الأنا	١١.٠٩٥٢	١٧.٤١٨١	٣.٨٠٠٩
المجموع	٨٠	١٠٠%	التفكير الأخلاقي	٣٠١.٠٣٧٥	٣٧.٥٥١٥	٤.١٩٨٤
			فاعليات الأنا	٥.٨٨٧٥	١٥.٥١٦٤	١.٧٣٤٨

يوضح الجدول (١١) عدد ونسبة توزيع أفراد العينة من الجانحات، تبعا لأنماط الجناح و متوسط درجاتهن في التفكير الأخلاقي وهو على التوالي: (٢٨٨.٩٢٣١)، (٢٩٩.٤١٣٠)، (٣١٢.٠٩٥٢) ومتوسط درجاتهن في فاعليات الأنا: (٦١٥٤)، (٥)، (١١).

جدول إحصائي رقم (١٢) يوضح الفروق بين الجانحات في درجة الحكم الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية لفاعليات الأنا تبعا لأنماط الجناح One Way Anova

الدملالة	قيمة ف	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
١٩٧ لا توجد دلالة	١.٦٥٧	٢٢٩٨.٥٠١	٢	٤٥٩٧.٠٠٣	بين المجموعات	الحكم الأخلاقي
		١٣٨٧.٠٣٧	٧٧	١٠٦٨٠.١.٩	داخل المجموعات	
			٧٩	١١١٣٩٨.٩	المجموع	
١٣٤ لا توجد دلالة	٢.٠٦٢	٤٨٣.٥٥١	٢	٩٦٧.١٠١	بين المجموعات	فاعليات الأنا
		٢٣٤.٤٥٣	٧٧	١٨٠٥٢.٨٨٦	داخل المجموعات	
			٧٩	١٩٠١٩.٩٨٨	المجموع	

يتضح من الجدول السابق (١٢) عدم وجود فروقا دالة إحصائيا بين الجانحات في الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي و الدرجة الكلية لفاعليات الأنا تبعا لأنماط الجناح

وهذا يعني أن نمط الجناح ليس له تأثير على التفكير الأخلاقي، ولا على الفاعليات المكتسبة، فأفراد العينة من الجانحات يعانون من تعثر نفسي ظهر إحصائيا في انخفاض درجاتهم في نموهم النفس اجتماعي (باستخدام مقياس الفاعليات) وظهر فعليا في اقتراحهم للسلوك الجناح بغض النظر عن نوعه. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (الغامدي، ١٤١٨) التي لم تجد فروقا دالة بين الجانحين في التفكير الأخلاقي تبعا لأنماط الجناح. ودراسة (الزهراني، ١٤٢١هـ) التي لم تجد فروقا ذات دلالة إحصائيا في النمو المعرفي بين الجانحين تبعا لأنماط جناحهم.

• الفئة العمرية

جدول إحصائي رقم (١٣) يوضح توزيع أفراد العينة تبعا للفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة	المتغير التابع	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
من ١٧ - ٢٠	٣٣	٤١.٣%	التفكير الأخلاقي	٣٠٠.٠٣٠٣	٣٨.٣١٨١	٦.٦٧٠٣
			فاعليات الأنا	٤.١٥١٥	١٥.٣٧٢٧	٢.٦٧٦٠
من ٢١ - ٢٤	٢٤	١١.٥%	التفكير الأخلاقي	٣٠٠.٧٠٨٣	٤٤.٣٥٢٨	٩.٠٥٣٥
			فاعليات الأنا	٦.٦٦٦٧	١٦.١٩٦٣	٣.٣٠٦٠
من ٢٥ - ٢٩	٢٣	٢٨.٨%	التفكير الأخلاقي	٣٠٢.٨٢٦١	٢٩.٤٣٣٥	٦.١٣٧٣
			فاعليات الأنا	٧.٥٦٥٢	١٥.٤٤١٥	٣.٢١٩٨
المجموع	٨٠	١٠٠%	التفكير الأخلاقي	٣٠١.٠٣٧٥	٣٧.٥٥١٥	٤.١٩٨٤
			فاعليات الأنا	٥.٨٨٧٥	١٥.٥١٦٤	١.٧٣٤٨

يوضح الجدول (١٣) عدد ونسبة توزيع أفراد العينة من الجانحات تبعا للفئة العمرية، و متوسط درجاتهن في التفكير الأخلاقي وهي على التوالي: (٣٠٠.٠٣٠٣)، (٣٠٠.٧٠٨٣)، (٣٠٢.٨٢٦١)، و متوسط درجاتهن في فاعليات الأنا وهي على التوالي: (٤.١٥١٥)، (٦.٦٦٦٧)، (٧.٥٦٥٢).

جدول إحصائي رقم (١٤) يوضح الفروق بين الجانحات في درجة الحكم الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية للفاعليات تبعا للفئة العمرية

الدالة	قيمة ف	مربع المتوسط	درجة الحرية	مجموع المربعات		
.٩٦٣ لا توجد دلالة	.٠٣٨	٥٤.٨٢٨	٢	١٠٩.٦٥٥	بين المجموعات	الحكم الأخلاقي
		١٤٤٥.٣١٥	٧٧	١١١٢٨٩.٢	داخل المجموعات	
			٧٩	١١١٣٩٨.٩	المجموع	
.٦٩٥ لا توجد دلالة	.٣٦٥	٨٩.٣٨٠	٢	١٧٨.٧٦٠	بين المجموعات	فاعليات الأنا
		٤٤.٦٩١	٧٧	١٨٨٤١.٢٢٨	داخل المجموعات	
			٧٩	١٩٠١٩.٩٨٨	المجموع	

يتضح من الجدول السابق (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجانحات في الدرجة الكلية للحكم الأخلاقي و الدرجة الكلية لفاعليات الأنا تبعا للفئة العمرية.

وعند النظر إلى عدم وجود تأثير للفئة العمرية على التفكير الأخلاقي، وعلى الفاعليات المكتسبة لابد أن نأخذ في الاعتبار تأثير التعثر والتأخر في النمو النفسي الاجتماعي الذي اتصف به أفراد هذه العينة مقارنة بغيرهن مما قد يضعف من تأثير عامل السن، ومن جهة أخرى فإن الفئات العمرية التي يقع فيها أفراد عينة الدراسة الحالية متقاربة جداً؛ إذ قد تندرج ضمن مرحلة واحدة هي المراهقة والشباب ولهذا فلا نجد أثراً يذكر لعامل السن نظراً لتشابه الخصائص النمائية والمعرفية والنفسية. وهذا ما أشار إليه كولبرج بقوله إن المرحلة الأخلاقية عبارة عن بناء كلي Structured Wholes ذات طابع متوافق consistency criterion فالأحكام الأخلاقية التي تصدر عن الأفراد الواقعيين في نفس المرحلة تكون متشابهة "Individuals are consistent in their stage of moral judgment" (Kohlberg, 1975: 48 ; Kohlberg ; Hersh, 1977: 54 ; Kohlberg ; Wasserman, 1980: 561). ومم يدعم هذا الرأي أن الدراسات التي بحثت عن تأثير عامل السن قد خلصت لاتجاهين، حيث خلص الاتجاه الأول إلى وجود علاقة دالة من أمثال دراسة ماتسون Matteson، ١٩٧٥؛ ودراسة مونلي Munel، ١٩٧٥؛ ودراسة رو Rowe، ١٩٧٨؛ ودراسة وايتلي Whiteley، ١٩٨٢ (مذكور في عبد المعطي، ٢٠٠٤: ١٨٣)، ودراسة (عبد المعطي، ١٩٩١)، ودراسة (الغامدي، ٢٠٠٠)، ودراسة (المرعب، ٢٠٠١)، ودراسة (العمرى، ٢٠٠٨) وهي دراسات كان أفراد عينتها ينتمون لمختلف المراحل العمرية (المراهقة، الشباب، الرشد المبكر، الرشد، أواسط العمر). بينما الدراسات التي خلصت للاتجاه الثاني في وجود علاقة دالة، كان أفراد عيناتها متقاربين في العمر حيث تندرج فئات أعمارهم ضمن مرحلة واحدة أو مرحلتين متقاربتين كالمراهقة، أو المراهقة والشباب، أو مرحلة أواسط العمر مثل دراسة بالدو وهاريس وكراندال بأميركا (Baldo ; Harris ; Crandall, 1975)، ودراسة باركن وجا وسوانك بأمريكا (Parkin ; Gaa ; Swank, 1998)، ودراسة (الشميمري، ١٤١٦)، ودراسة (الغامدي، ١٤١٨)، ودراسة (الزهراني، ١٤٢١)، ودراسة (المجنوني، ١٤٢٢)، ودراسة (العمير، ٢٠٠٦).

وينسجم هذا أيضاً مع النتيجة التي خلصت إليها دراسة (العمرى، ٢٠٠٨) حيث وجدت فروقا دالة إحصائياً تبعا للعمر على فاعليات الأنا بين جميع الفئات لصالح الفئة الأكبر سناً إلا أنها لم تجد فروقا بين فئة المراهقين (١٥ - ٢٠)، والفئة التي تليها من الشباب (٢١ - ٢٥) تحديداً، ويتفق هذا تماماً مع نتائج الدراسة الحالية التي لم تظهر فروقا بين الفئات العمرية نظراً لتقاربها ووقوعها ضمن مرحلتين متقاربتين هما المراهقة والشباب اللتين تتشابه خصائص وسمات النمو فيهما.

الخاتمة والتفسير الشمولي للنتائج

تناولت الدراسة الحالية فاعليات الأنا كما يفترضها اريكسون والتفكير الأخلاقي كما يفترضه كولبرج، حيث تم استخدام مقياس فاعليات الأنا من إعداد ماركستروم ورفاقها (Markistrom, et al., 1997)، الذي قام الغامدي (تحت الطبع أ) بترجمته وتقنيته على البيئة السعودية، والمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي من إعداد جيس ورفاقه (Gibbs, et al., 1984b)، الذي قام بترجمته وتقنيته على البيئة المصرية محمد السيد عبد الرحمن، وعادل عبد الله محمد (1991). وتكونت عينة الدراسة من الجانحات (٨٠)، وعينة ضابطة من الطالبات بالتعليم العام والعالي (١٢٨) تحمل خصائص عينة الجانحات من حيث العمر والمستوى الدراسي.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين كل فاعلية وأخرى وبين الدرجة الكلية للفاعليات مما يبرهن على تماسك الإطار النظري لنظرية إريكسون التي عبرت عن نمو الفرد عبر مراحل نفسية اجتماعية يمر بها الفرد منذ ولادته وتستمر طوال حياته من حيث كونها مراحل تطويرية ذات أبعاد بيولوجية، اجتماعية، ونفسية في الوقت ذاته. فمراحل النمو النفس اجتماعي التي يمر بها الفرد هي نتاج تفاعل العوامل الداخلية لديه والمتمثلة في مروره بمراحل النمو المتدرجة إذ تظهر كل مرحلة في الوقت المناسب لظهورها فسيولوجيا ويتطلب ذلك احتياجات نفسية، ويتفاعل ذلك كله مع العوامل الاجتماعية والمتمثلة في احتكاكه بالبيئة من حوله. وتتمثل كل مرحلة بأزمة ذات قطبين يمر بها الفرد ليكتسب الفاعلية المصاحبة لهذه الأزمة، ويختلف الأفراد في طريقة تعاملهم مع هذه الأزمات وفي درجة اكتسابهم للفاعليات، ولكن - كما افترض اريكسون - تتأثر هذه المراحل بأزماتها ومخرجاتها، ببعضها البعض، و يعاد تشكيلها باستمرار مما يفضي إلى كلية نفسية جديدة ليست أيا من هذه المراحل وليست مجموعها. وتعتبر الفاعليات أو القوى التي تحدث عنها إريكسون كمكتسبات مرحلية، عن طبيعة تعامل الفرد مع الأزمة أو الأزمات التي مر بها، كما أنها ترتبط ببعضها البعض بشكل تراكمي إذ يفترض اريكسون أن كل فاعلية هي صورة أكثر عمقا وشمولا وتكاملا للفاعليات السابقة. ولهذا فإن ما انتهت إليه هذه الدراسة من وجود علاقة بين جميع هذه الفاعليات وبينها وبين الدرجة الكلية يتفق مع التصور الأريكسوني.

وكذلك فقد أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحات وغير الجانحات في فاعليات الأنا وهي نتيجة تنسجم مع كل الدراسات التي أثبتت سوء الظروف النفسية والاجتماعية للجانحين مقارنة بغير الجانحين. وترى الباحثة أن السلوك الجانح الذي رصدته هذه الدراسة لا يشير إجمالا إلى حالات إجرامية أو سادية أو انتقامية بقدر ما يشير إلى حالة من سوء التكيف تعكس تعثرا

نفسيا لدى الجانحة أدى إليه تضافر عوامل اجتماعية عديدة أو مركبة مثل التفكك الأسري الناتج عن انفصال الوالدين أو موت أحدهما أو الخلافات الدائمة بينهما، أو ممارسة شكل أو أكثر من أنواع العنف النفسي أو الجسدي على الفتاة أو التحرش بها، أو الضغوط النفسية التي تمارس عليها كالقمع والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية مثل حرية الاختيار وحرية اتخاذ القرار أو إبداء الرأي، بدعوى من تقاليد اجتماعية ذكورية متسلطة لا أصل لها في الدين أو الشرع، حيث تعامل الفتاة معاملة لا إنسانية ولا إسلامية تضعها في موضع الشك دوماً، كونها ثغرة لتدنيس العرض أو الشرف، مما يؤثر سلباً على سلامة النمو النفسي الاجتماعي مكوناً شخصية غير سوية، أو غير متوافقة نفسياً واجتماعياً، أو عدوانية. إن تدني مستوى الوعي لدى الفتيات وذويهن، يشكل خطراً كبيراً على سلامة النمو النفسي، فكثير من الفتيات يعمدن إلى إشباع ما يشعرن به من فراغ عاطفي أو حاجة مادية، بطرق ووسائل غير مقرة.

وكذلك فقد خلصت هذه الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين فاعليات الأنا ونمو التفكير الأخلاقي لدى أفراد العينة الكلية، وهي نتيجة منطقية إذا أخذنا في الاعتبار تشابه المسار النمائي لكليهما وتشابه العوامل المؤثرة على كل منهما سواء كانت عوامل فسيولوجية، أو معرفية، أو اجتماعية، فمراحل النمو النفسي الاجتماعي التي يمر بها الفرد هي نتاج تفاعل العوامل الداخلية لديه والمتمثلة في مروره بمراحل النمو المتدرجة وما يتبع ذلك من حاجات نفسية وفسولوجية مصاحبة لكل مرحلة، وتفاعل ذلك كله مع العوامل الاجتماعية و المتمثلة في احتكاكه بالبيئة من حوله وما لذلك من تأثير عليه وعلى تشكل أفكاره واكتساب توجهاته واتخاذ قراراته. وكذلك الحال مع مراحل الحكم الأخلاقي التي تتصف بطابع نمائي متدرج يمر بها الفرد نتيجة لتفاعل العوامل الداخلية لديه والمتمثلة في نموه المعرفي الذي يسير موازياً لنموه الفسيولوجي، والعوامل الاجتماعية من حوله والمتمثلة في ما يكتسبه من قيم واتجاهات ومعتقدات تتماشى والإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه. وهذا التشابه في المسار النمائي يعطي انطباعاً بتكامل وتوازي هذين الجانبين من جوانب النمو الإنساني، يجعل الترابط بينهما أمراً منطقياً. وبالرغم من وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الحكم الأخلاقي والنمو النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الجانحات وغير الجانحات، ووجود فروق بين العينتين في درجة فاعليات الأنا كما سبق وذكرنا، إلا أن الدراسة الحالية لم تجد فروق دالة إحصائياً بين الجانحات وغير الجانحات في نمو التفكير الأخلاقي (لا في الدرجة الكلية، ولا في المراحل).

وترجع الباحثة ذلك إلى عدد من الأمور التي تتكامل مع بعضها البعض، فالمقياس المستخدم في هذه الدراسة (المقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي)، هو مقياس تقريرية أثبتت معظم الدراسات أنه مقياس غير مميز للجانحين (Blasi, 1980 ; Gavaghan et al., 1983 ; Gibbs, et al., 1984b)، وإذا

أخذنا في الاعتبار أن المقياس يقيس الحكم الأخلاقي Moral Judgment وليس السلوك الأخلاقي Moral Behavior، وهذا يعني أنه ليس من المحتم أن يتوافق حكم الشخص مع سلوكه، فبالرغم من أن الحكم الأخلاقي شرط ضروري للسلوك أو الفعل الأخلاقي إلا أنه ليس كاف وحده، فهناك عوامل أخرى تؤخذ في الاعتبار مثل مشاعر الشخص، إرادته، أهدافه، قوة الأنا لديه. وكما أشار كولبرج "قد يحكم شخص ما بكون الغش سلوك سيئ ومع ذلك يمارسه" (Kohlberg & Wasserman, 1980: 562). وينسجم هذا تماما مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت ضعف فاعليات الأنا لدى الجانحات مقارنة بغيرهن، وهكذا فإن تعرض الجانحات لظروف وضغوط، أدت لارتكابهن سلوكيات لا تتفق مع معايير المجتمع التي يؤمن بها على المستوى النظري (الحكم، أو التفكير الأخلاقي)، ولكنهن خالفنها على المستوى الفعلي (السلوك).

ومن ناحية أخرى فيما أن الحكم الأخلاقي تبعا لكولبرج يسير نمائيا متأثرا بالنمو المعرفي للفرد، فمن غير المستبعد أن لا يوجد هناك اختلاف في التفكير بين العينتين نظرا لتشابه خصائص أفراد العينتين من حيث عوامل النمو المعرفي ومنها الفئة العمرية والمستوى الدراسي، وخاصة وأن أفراد العينتين (الجانحات وطالبات تعليم الكبيرات) من المتأخرات في المستوى الدراسي مقارنة بأعمارهن إما لانقطاعهن عن الدراسة أو لتأخر التحاقهن بالدراسة.

ولم تجد الدراسة الحالية فروقا دالة إحصائيا بين الجانحات في درجة التفكير الأخلاقي، وفي درجة فاعليات الأنا تبعا لأنماط الجناح، وتبعا للفئة العمرية.

وهذا يعني أن نمط الجناح ليس له تأثير على التفكير الأخلاقي، ولا على الفاعليات المكتسبة، فأفراد العينة من الجانحات يعانون من تعثر نفسي ظهر إحصائيا في انخفاض درجاتهن في النمو النفس اجتماعي (باستخدام مقياس الفاعليات)، وظهر واقعا ملموسا من خلال ما اقترفنه من سلوكيات مرفوضة، تمثلت في أنماط الجناح بغض النظر عن نوعها.

وفيما يتعلق بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحات تبعا للفئة العمرية، ورغم ما قد يبدو من تناقض هذه النتيجة مع افتراضات كل من اريكسون وكولبرج عن أهمية العمر وتأثيره على هذين الجانبين من النمو، الأمر الذي أثبتته كثير الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت تأثير العمر على نمو الحكم الأخلاقي وخلصت لوجود علاقة دالة بينهما، إلا أن ذلك لا يمثل تناقضا أبدا، إذ ترى الباحثة أن عدم وجود فروق دالة بين أفراد العينة تبعا للفئة العمرية في هذه الدراسة يعود إلى تقارب الفئات العمرية حيث تكاد تندرج تحت مرحلة واحدة هي المراهقة وأوائل الشباب ولهذا فلا نجد أثرا يذكر لعامل السن نظرا لتشابه الخصائص النمائية والمعرفية والنفسية، وينسجم هذا ما خلصت إليه الدراسات التي انتمى أفراد عينتها لمرحلة واحدة أو مرحلتين متقاربتين جدا . ومن جهة

أخرى ينبغي أن نضع في الاعتبار خصائص أفراد هذه العينة، كونهن من الجانحات اللاتي يعانين من التعثر والتأخر في النمو النفسي الاجتماعي مقارنة بغيرهن بغض النظر عن أعمارهن، الأمر الذي قد يضعف تأثير عامل السن.

وختاماً فقد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى الارتباط بين فاعليات الأنا، وإلى دلالة العلاقة بين فاعليات الأنا ونمو التفكير الأخلاقي، وإلى وجود فروق دالة بين الجانحات وغير الجانحات في فاعليات الأنا، وعدم وجود فروق دالة بينهما في درجة ومرحلة نمو التفكير الأخلاقي. وكذلك عدم وجود تأثير لأنماط الجناح، وللفترة العمرية على فاعليات الأنا وعلى التفكير الأخلاقي لدى عينة الجانحات.

التوصيات والمقترحات

خلصت نتائج هذه الدراسة إلى الارتباط بين فاعليات الأنا بما ينسجم مع التصور الإريكسوني، وإلى دلالة العلاقة بين فاعليات الأنا ونمو التفكير الأخلاقي بما يتفق مع معظم الدراسات، وإلى وجود فروق دالة بين الجانحات وغير الجانحات في فاعليات الأنا مما يبرهن على ما تعانيه هذه الفئة من تعثر في النمو النفس اجتماعي. كما لم تجد الدراسة فروقاً دالة إحصائياً بين الجانحات وغير الجانحات في درجة ومرحلة نمو التفكير الأخلاقي، وكذلك لم تجد فروقاً إحصائياً دالة بين الجانحات في فاعليات الأنا وفي التفكير الأخلاقي تبعاً لأنماط الجناح، وتبعاً للفئة العمرية. ومن هنا، وفي حدود متغيرات هذه الدراسة ونتائجها توصي الباحثة بالتوصيات التالية :

(1) التوصيات التربوية التطبيقية:

وتشمل ثلاث محاور تتعلق بسلامة النمو النفس اجتماعي للفتيات في المملكة من الناحية الوقائية، والنمائية، والعلاجية:

١- فيما يتعلق بالجانب الوقائي:

- اتخاذ التدابير الوقائية للحفاظ على تماسك الأسرة وسلامة أفرادها عن طريق الدورات التوعوية الإلزامية للزوجين قبل الزواج والتي تقدم المعلومات العلمية عن التوافق الزوجي على غرار الفحص الطبي الإلزامي للزوجين.
- تصحيح المفاهيم المغلوطة والمتطرفة عن القوامة فهي ليست تسلطاً ولا انتهاكاً للحقوق الإنسانية التي شرعها الله عز وجل للفتاة.
- نشر ثقافة الحوار في مقابل ثقافة القمع التي تمارس في كثير من الأسر.

٢- فيما يتعلق بالجانب النمائي:

- ضرورة تكامل الجهود بين مختلف القطاعات في المجتمع (التربية والتعليم، التعليم العالي، الصحة، الإعلام) بطريقة مخططة، للتوعية بمفهوم الصحة النفسية والتوافق النفسي لدى كافة أفراد المجتمع، فمعرفة الإنسان بدوافع السلوك وفهمه للمرحلة النفسية التي يعيشها قد يساعد في التغلب على أزمة هذه المرحلة بالإيجابية المطلوبة.

- التخطيط المدروس من قبل وزارة التربية والتعليم لتحقيق نمو نفس اجتماعي سوي للفتيات عن طريق إتاحة الفرصة لجميع الطالبات في مختلف المراحل الدراسية للمشاركة الفعالة في النشاطات الاجتماعية والتطوعية، بما يساعد على إثراء شخصياتهن من خلال تفاعلهن الإيجابي مع المجتمع المحيط.

- إنشاء معاهد وأكاديميات فنية وتقنية وحرفية للفتيات، يلتحقن بها بعد الثانوية العامة لشغل وقت فراغهن بما يفيد ويعود عليهن بدخل مادي مناسب.

٣- فيما يتعلق بالجانب العلاجي:

- إنشاء لجان متخصصة منبثقة من وزارة الشؤون الاجتماعية تعني بشؤون الأسرة وتوعية أفرادها وتثقيفهم بالأمور النفسية، ومتابعة الأطفال في حال طلاق الوالدين.

- ضرورة وجود أخصائية نفسية وأخصائية اجتماعية في كل مدرسة.

- تنظيم برامج نفسية متخصصة في الإرشاد والعلاج الجماعي للفتيات المقيمت بدور رعاية الفتيات.

- إتاحة التعليم المهني الحر في الفتيات أثناء إقامتهن بدور رعاية الفتيات.

(٢) التوصيات البحثية:

- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينة من الأحداث الجانحين.

- إجراء المزيد من الدراسات النفسية عن العوامل المؤثرة في تعثر النمو النفسي اجتماعي لدى الجانحات.

- إجراء دراسات عن تأثير أنماط التربية القمعية، وممارسة العنف النفسي على تعثر النمو النفسي اجتماعي لدى الذكور والإناث.

المراجع العربية

١. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (بدون). لسان العرب. المجلد الثاني، بيروت: دار صادر.
٢. أبو حطب، فؤاد؛ وصادق، آمال (١٩٩٠). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
٣. الأحمري، سعيد علي (٢٠٠١). الفرق في الحاجات الإرشادية للطلاب الجانحين وغير الجانحين من طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة أبها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٤. آل سعود، زهوة سعود (١٤٠٥). العلاقة بين التوافق الأسري والسلوك الإجرامي دراسة ميدانية في سجون النساء في كل من الرياض - جدة - الدمام. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
٥. با عنتر، حنان حسين (١٩٩١). مستوى الحكم الأخلاقي وعلاقته بالذكاء والمستوى الاجتماعي والثقافة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٦. البقمي، راجي جمهور (١٤٢٢). العلاقة بين مفهوم الذات والجنوح لدى الأحداث. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
٧. بن حميد، صالح عبد العزيز (١٤٠٩). مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٨. بدران، أميمة (١٩٨١). مدى انطباق مراحل الحكم الأخلاقي لكولبرج على طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية في الأردن. رسالة ماجستير. الجامعة الأردنية. عمان.
٩. بوحمامة، جيلالي (١٩٨٩). مستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران. المجلة التربوية، مجلد ٦، عدد ١.
١٠. البيشي، سعيد محمد (١٤٢٢هـ). العلاقة بين نمو التفكير الخلقى وبعض متغيرات البيئة المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
١١. الثبتي، علي خضر (١٤٠٨هـ). دراسة بعنوان بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بجنوح الأحداث بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
١٢. الثقليل، ناصر عماش (١٤١٦). العوامل الاجتماعية المؤدية لانحراف الأحداث دراسة تطبيقية مقارنة على الأحداث المودعين بكل من داري الملاحظة بمنطقتي الرياض والقصيم. رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

١٣. جابر، جابر عبد الحميد (١٩٧٧). علم النفس التربوي. القاهرة: دارا لنهضة العربية.
١٤. جابر، جابر عبد الحميد (١٩٨٦). نظريات الشخصية. القاهرة: دارا لنهضة العربية.
١٥. الجعفر، علي عاشور (٢٠٠٨). البرامج الفضائية المفضلة لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت وعلاقتها بالتفكير الخلقى. المجلة التربوية، عدد ٨٨ مجلد ٢٢ سبتمبر، جامعة الكويت.
١٦. الجوير، ابراهيم مبارك (١٩٨٤). التربية الإسلامية ودورها في علاج الأحداث الجانحين. ورقة عمل قدمت في الندوة العلمية الخاصة الثانية والتي عقدت بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.
١٧. الحارثي، حيلان هلال (٢٠٠٣). أثر العوامل الاجتماعية في حنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين (دراسة مسحية في دور الملاحظة بالرياض والدمام وبريدة). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض.
١٨. الحارثي، نايف زيد (١٤١٩). مستوى الحكم الأخلاقي وبعض الخصائص الديموغرافية لدى مرتكبي جريمة الرشوة (دراسة نفسية مقارنة). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
١٩. الحناكي، علي سليمان (٢٠٠٦). الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف. مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
٢٠. حسون، تماضر زهري (١٤٢٥). جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
٢١. الحوسني، نجم عبد الله (١٤١٥). علاقة الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للأسرة بانحراف الأحداث دراسة تطبيقية على الأحداث المودعين بوحدتي الرعاية الاجتماعية الشاملة للأحداث في كل من أمانة أبوظبي وأمانة الشارقة من دولة الامارات العربية المتحدة. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
٢٢. خان، محمد حمزة (١٤١٢). الأحكام الخلقية والقيم: دراسة مقارنة للسعوديين وغير السعوديين في مدينة جدة - الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة أم القرى، السنة الرابعة، عدد ٦.
٢٣. الدوري، عدنان (١٩٨٥). جناح الأحداث المشكلة والسبب. الكويت: منشورات ذات السلاسل.
٢٤. الذواد، الجوهرة عبد الله (٢٠٠٤). الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في بعض المتغيرات الشخصية. دراسات نفسية. مجلد ١٤، عدد ٤.
٢٥. الريدي، محمد ابراهيم (٢٠٠٣). العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي (دراسة تطبيقية على الموقوفات السعوديات بسجون الرياض - جدة - الدمام)

- الأحساء، وجميع مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض.
٢٦. ربيع، محمد شحاتة (١٩٨٦). تاريخ علم النفس ومدارسه. القاهرة: دار الصحوة.
٢٧. ربيع، محمد شحاتة؛ يوسف، جمعة سيد؛ عبد الله، معتز سيد (٢٠٠٣). علم النفس الجنائي. القاهرة: دار غريب.
٢٨. رمزون، حسين فرحان؛ الغرايبة، فيصل محمود (٢٠٠٧). الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحين في الأردن. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. المجلد ٢٢، العدد ٤٣.
٢٩. الزعبي، محمد بلال؛ الطلافحة، عباس (٢٠٠٣). النظام الإحصائي SPSS فهم وتحليل البيانات الإحصائية. دار وائل للطباعة والنشر. عمان - الأردن.
٣٠. زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠١). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. مدينة ٦ أكتوبر: الشركة الدولية للطباعة.
٣١. الزهراني، نجمة عبد الله محمد (٢٠٠٥). النمو النفس اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٣٢. الزهراني، هلال بخيت (١٩٩٩). العلاقة بين النمو المعرفي والجنوح بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٣٣. السحلي، خالد عامر (١٩٩٨). دراسة مقارنة لبعض الخصائص النفسية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٣٤. السدحان، عبدالله ناصر (١٤١٣). قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث دراسة ميدانية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض
٣٥. الشريف، علي نايف (١٤١٤). الصراع الأسري وجنوح الأحداث دراسة تطبيقية في دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. دورة القيادة الإدارية رقم (٧)، كلية الملك فهد الأمنية.
٣٦. الشميمري، هدى صالح (١٤١٦هـ). قوة الأنا تبعا لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى نزيلات مؤسسة دار رعاية الفتيات بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

٣٧. الشيخ، سليمان الخضري (١٩٨٢). البحوث النفسية في التفكير الخلقى. البحوث النفسية في التفكير الخلقى. ورقة مقدمة الى الندوة الدولية عن التربية والمستقبل. القاهرة: كلية التربية، جامعة عين شمس ٢٠ - ٢٣ مارس.
٣٨. الشيخ، سليمان الخضري (١٩٨٥). دراسة في التفكير الخلقى للمراهقين والراشدين. الكتاب السنوي في علم النفس. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مجلد ٤، القاهرة: الأنجلو. طالب، أحسن (٢٠٠٢). الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية. بيروت: دار الطليعة.
٤٠. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨ أ). مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتى المراهقة والرشد المبكر. القاهرة: دار قباء.
٤١. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨ ب). نظريات الشخصية. القاهرة: دار غريب.
٤٢. عبد الرحمن، محمد السيد و محمد، عادل عبد الله (١٩٩١). اختبار النمو الأخلاقي للمراهقين والراشدين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٤٣. عبد الله، محمد قاسم (٢٠٠٠). الشخصية. دمشق: دار المكتبي.
٤٤. عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩١ أ). التنشئة الأسرية وأثرها في تشكل الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية - جامعة طنطا، عدد ١٤ ديسمبر.
٤٥. عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩١ ب). علاقة النمو النفسي الاجتماعي بنمو التفكير الخلقى لدى المراهقين والراشدين. مجلة كلية التربية - جامعة طنطا، عدد ١٤ ديسمبر.
٤٦. عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة علم النفس، عدد ٢٥، مارس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٧. عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٤). النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
٤٨. العجمي، سعيد رفعان (١٤٢٦). علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض.
٤٩. عريشي، صديق أحمد (١٤٢٥). نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٥٠. العساف، صالح حمد (٢٠٠٣). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.

٥١. علي، عمر علي (١٤١٧). العلاقة بين النمو المعرفي والنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب التعليم العام بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٥٢. العمري، علي سعيد (٢٠٠٨). نمو فاعليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.
٥٣. العمير، علي هادي (٢٠٠٦). تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الجامعية في ضوء المتغيرات الأكاديمية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٥٤. عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٢). سيكولوجية الحنوح. الإسكندرية: منشأة المعارف.
٥٥. الغامدي، حسين عبد الفتاح (١٤٠٤هـ). دراسة مقارنة لسمات الشخصية المميزة للجانحين وغير الجانحين بالمملكة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٥٦. الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٠). تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. مجلد ١٥، عدد ٣٠.
٥٧. الغامدي، حسين عبد الفتاح (١٤٢١). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المراهقة والرشد. حولية كلية التربية، جامعة قطر. عدد ١٦.
٥٨. الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. مجلد ١١، عدد ٢٩.
٥٩. الغامدي، حسين عبد الفتاح (١٤٢٨هـ). المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا، نسخة مقننة على الذكور في سن المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. معهد البحوث العلمية - جامعة أم القرى.
٦٠. الغامدي، حسين عبد الفتاح (تحت الطبع أ). مقياس فاعليات الأنا لتقييم نمو فاعليات الأنا من منظور اريكسوني. نسخة مقننة على عينة من المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية.
٦١. الغامدي، حسين عبد الفتاح (تحت الطبع ب). مقياس النمو النفس - اجتماعي مقياس حل أزمات النمو وفق نظرية اريكسون.
٦٢. الغامدي، سعيد فالح (١٤٠٨). التغير الاجتماعي والجريمة في المملكة العربية السعودية دراسة في مدينة جدة. جامعة الملك عبد العزيز.

٦٣. الغامدي، علي أحمد (١٤٠٩). دراسة مقارنة لأساليب المعاملة الوالدية في علاقتها ببعض سمات المسايرة - المغابرة. لدى الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٦٤. الغامدي، حميد غارس (١٤١٨). النمو الأخلاقي لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٦٥. غانم، عبد الله عبد الغني (٢٠٠٤). المنحرفات الصغيرات (قاتلات صغيرات) دراسة لحرائم الفتيات الصغيرات والمراهقات. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٦٦. الفيومي، محمد عيسوي (٢٠٠٧). دراسة الحالات النفسية لدى عينة من الجانحين وأقرانهم من غير الجانحين. مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية. مجلد ١٦، عدد ٣٦.
٦٧. قارة، سليم محمد شريف (١٩٨٩). أثر موقع الضبط والمنبت الثقافي والمستوى الدراسي على الحكم الخلقى لدى طالبات المنازل الداخلية في الجامعة الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. عمان.
٦٨. قاروت، دلال محمد (١٤٠٩هـ). مفهوم الذات والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والمعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين من الإناث. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٦٩. القحطاني، تركية جبران (٢٠٠٩). فاعليات الأنا وفق نظرية اريكسون وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة أ بها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٧٠. القحطاني، سليمان عويض (١٩٩١). دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين الجانحين والأسوياء في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
٧١. قناوي، هدى محمد (١٩٨٧). دراسة مقارنة بين أطفال مصر والبحرين في النمو الخلقى. دراسات تربوية، مجلد ٢، جزء ٦. القاهرة.
٧٢. الكتاني، إدريس (١٣٩٦). ظاهرة انحراف الأحداث دراسة اجتماعية للطفولة المنحرفة بالمغرب. منظمة التعاون الوطني، اتحاد المغرب العربي للمنظمات العائلية.
٧٣. ماير، هنري (١٩٩٢). ثلاث نظريات في نمو الطفل. ترجمة هدى قناوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٧٤. المجنوني، سلوى عبد المحسن (١٤٢٢هـ). تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعا لبعض المتغيرات الأسرية والديموغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

٧٥. محمد، عادل عبد الله (١٩٨٥). علاقة النمو المعرفي بنمو التفكير الخلفي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. جامعة الزقازيق
٧٦. المرعب، منيرة محمد (٢٠٠١). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الإناث السعوديات في سن المراهقة والرشد بمدينة حائل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٧٧. المزروع، ليلي عبدالله (٢٠٠٧). علاقة هوية الأنا بفاعلية الذات والذكاء الوجداني لدى عينة من المراهقات (موهوبات - عاديات). القاهرة: مجلة الطفولة، ابريل .
٧٨. المشيخي، غالب محمد (٢٠٠١). الالتزام القيمي لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٧٩. المفلح، عبدالله عبد العزيز (١٤١٤). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث. رسالة ماجستير غير منشورة. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
٨٠. الملك، شرف الدين (١٤٠٥). الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية. مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية، الرياض.
٨١. المنيزل، عبد الله فلاح (١٩٩٤). أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين. مجلة دراسات. مجلد ٢١، عدد ١.
٨٢. نعامة: سليم (١٩٨٥). سايكولوجيا الانحراف دراسة نفسية اجتماعية. دمشق: مكتب الخدمات الطباعية.
٨٣. الهمزاني، خالد سليمان (١٩٩١). دراسة وصفية للعوامل التمييزية المسؤولة عن الجنوح المادي وغير المادي للأحداث. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
٨٤. هيجان، عبد الرحمن أحمد (١٤٠٣). جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية دراسة لبعض المتغيرات النفسية لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
٨٥. واطسون، روبرت ؛ ليندجرين، هنري (٢٠٠٤). سيكولوجية الطفل والمراهق. ترجمة داليا عزت مؤمن. القاهرة: مكتبة مدبولي.
٨٦. وايفي، حزم علي (١٩٧٢). دراسة تجريبية لسمات شخصية الحدثة، رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٨٧. الوريكات، عايد (٢٠٠٤). نظريات علم الجريمة. الأردن: دار الشروق.
٨٨. وزارة الداخلية (١٤٠٠هـ). مرشد الإجراءات الجنائية. الإدارة العامة للحقوق
٨٩. وزارة الداخلية (١٤٢٦هـ). الكتاب الإحصائي الثاني والثلاثون، الإدارة العامة للتطوير الإداري، إدارة التخطيط.
٩٠. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤١٠هـ). مجموع نظم ولوائح. مطابع الخالد، الرياض.

- ٩١ . وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٥/١٤٢٦هـ). الكتاب الإحصائي السنوي.
- ٩٢ . وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ). مسيرة عمل وأمل (مؤسسات رعاية الفتيات).
- ٩٣ . الياسين، جعفر عبد الأمير (١٩٨١). أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. بيروت: عالم المعرفة.

المراجع الأجنبية

1. Al-Askah, Norah. (2005). A Study of Juvenile Delinquency in Females in Saudi Arabia. Unpublished Ph.D. dissertation. University of Manchester.
2. Al-Folaij, A. (1991). Family Conditions, Ego Development, and Sociomoral Development in Juvenile Delinquency. Unpublished Ph.D. dissertation. University of Pittsburgh.
3. Al-Ghamdi, H. (1994). The Relationship Between Moral Reasoning and Ego Development in College Men and Women in Saudi Arabia. Unpublished Ph.D. dissertation. University of Pittsburgh.
4. Alic, Margaret. (2007). Encyclopedia of Psychology. http://findarticles.com/p/articles/mi_g2699/is_0006/ai_2699000622
5. Al-Quatee, A. (1986). The Relationship of Dogmatism, Moral-, Ego- Development, and Sex Role among College Students Majoring in Different Field in Saudi Arabia. Unpublished Ph.D. dissertation. University of Pittsburgh.
6. Arehart, D ; Smith, P. (1990). Identity in Adolescence: Influences of Dysfunction and Psychosocial Task Issues. Journal of Youth and Adolescence, Feb, 19 (1).
7. Armon, Cheryl ; Dawson, Theo. (1997). Developmental Trajectories in Moral Reasoning Across the Life Span. Journal of Moral Education, Dec, 26 (4).
8. Baldo, Richard ; Harris, Michael ; Crandall, James. (1975). Relation Among Psychosocial Development, Locus of Control, and Time Orientation. Journal of Genetic Psychology, Jun, 126 (2).
9. Blasi, Augusto. (1980). Bridging Moral Cognition and Moral Action: A Critical Review of the Literature. Psychological Bulletin, Jul, 88 (1).
10. Boeree, George. (2006). Personality Theories. Electronic Textbook ("e-text"), PDF version. <http://webspace.ship.edu/cgboer/perscontents.html>.
11. Brennan, Mark. (2002). Spirituality and Psychosocial Development in Middle-Age and Older Adults with Vision Loss. Journal of Adult Development, Jan, 9 (1).

12. Cindy, J ; Woods, P. (1996). Gender Differences In Moral Development And Acquisition: A Review Of Kohlberg's And Gilligan's Models Of Justice And Care. Social Behavior & Personality. An International Journal, 24 (4).
13. Coll, Kenneth ; et, al., (2004). Relational and Purpose Development in Youth Offenders. Journal of Humanistic Counseling, Education & Development, Spr, 43 (1)
14. Coll, Kenneth ; et al (2006). Outcome Evaluation of Adolescent Offender Psychosocial Development: A Comparative Study. Journal of Humanistic Counseling, Education and Development. Fall, 45 (2).
15. Crawford, Thomas. et al (2004). The Course and Psychosocial Correlates of Personality Disorder Symptoms in Adolescence: Erikson's Developmental Theory Revisited. Journal of Youth and Adolescence, Oct. 33 (5).
16. Cross, Tracy (2001). Gifted Children and Erikson's Theory of Psychosocial Development. Gifted Child Today. Win, 24 (1).
17. Dawson, Theo. (2002). New Tools, New Insights: Kohlberg's Moral Judgment Stages Revisited. International Journal of Behavioral Development, Mar, 26 (2).
18. Dixon, Janice ; Hudson, Lynne. (1982). Moral Development: Its Relation to Ego Development and Interception. Paper presented at the Annual Convention of the American Psychological (90th, Washington, DC, August 23-27).
19. Enright, Robert. et al. (1983). A Psychometric Examination of Rasmussen's Ego Identity Scale. International Journal of Behavioral Development, Mar, 6 (1).
20. Erikson, Erik. (1963). Childhood and society. New York: Norton.(First published in 1950).
21. Erikson, Erik. (1968). Identity: youth and crisis. New York : Norton.
22. Erikson, Erik. (1980). Identity: and the Life Cycle. New York: : Norton. (First published in 1959).
23. Erikson, Erik. (1982). The Life Cycle Completed. New York: Norton.
24. Evans, Richard. (1967). Dialogue with Erik Erikson. New York: Harper & Row.
25. Fodor, Eugene. (1972). Delinquency and Susceptibility to Social Influence Among Adolescents as a Function of Level of Moral Development. Journal of Social Psychology, Apr, 86 (2).
26. Gavaghan, Mary. (1983). Moral Judgment In Delinquents And Nondelinquents: Recognition Versus Production. Journal of Psychology, Jul, 114 (2).

27. Gibbs, J ; Widaman, K ; Colby, A. (1982). Construction and Validation of a simplified group-administrable equivalent to the Moral Judgment Interview. Child Development, 53 (1).
28. Gibbs, John ; Arnold, Kevin ; Burkhart. (1984a). Sex Differences in the Expression of Moral Judgment. Child Development, Jun, 55 (3).
29. Gibbs, John. et al. (1984b). Construction and Validation of a Multiple-choice Measure of Moral Reasoning. Child Development, Apr, 55 (2).
30. Gibbs, John. et, al., (1992). Moral Maturity: Measuring the Development of Sociomoral Reflection., Hillsdale, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.
31. Good, Marie & Adams, Gerald. (2008). Linking Academic Social Environments, Ego-Identity Formation, Ego Virtues, and Academic Success. Adolescence, Sum, 43 (170).
32. Grier, Leslie. (1997). Identity Status and Identity Style among African American Juvenile Delinquents: Implications for Rehabilitation. Journal of Offender Rehabilitation, 26 (2).
33. Hamachek, Don. (1988). Evaluating Self-Concept and Ego Development Within Erikson's Psychosocial Framework: A Formulation. Journal of Counseling & Development, Apr 66 (8).
34. Hamman, Doug ; Hendricks, Bret. (2005). The Role of the Generations in Identity Formation: Erikson Speaks to Teachers of Adolescents. Journal of Youth and Adolescence, Oct, 79 (2).
35. Harris, Shanette. (1995). Body Image Attitudes and the Psychosocial Development of College Women. Journal of Psychology, May, 129 (3).
36. Heilbrun, Alfred ; Georges, Melissa. (1990). The Measurement of Principled Morality by the Kohlberg Moral Dilemma Questionnaire. Journal of Personality Assessment, Fall, 55 (1/2).
37. Hollin, Clive. (2002). Criminological Psychology. Oxford handbook of criminology.
38. Hudgins, William; Prentice, Norman. (1973). Moral Judgment in Delinquent and Nondelinquent Adolescents and Their Mothers. Journal of Abnormal Psychology, Aug, 82 (1).
39. Hult, Richard. (1979). The Relationship Between Ego Identity Status and Moral Reasoning in University Women. Journal of Psychology, Nov, 103 (2).

40. Jennings, William; Kohlberg, Lawrence. (1977). Effects of a Just Community Programme on the Moral Development of Youthful Offenders. Journal of Moral Education, Jan, 12 (1).
41. Jurkovic, Gregory ; Prentice, Norman .(1977). Relation of Moral and Cognitive Development to Dimensions of Juvenile Delinquency. Journal of Abnormal Psychology, Aug, 86 (4).
42. Katchadourian, Herant. (1985). In Erikson, Erik (Ed). Adulthood. New York : Norton.
43. Kavathatzopoulos, Iordanis. (1991). Kohlberg and Piaget: Differences and Similarities. Journal of Moral Education, 20 (1).
44. Kessler, Glenn ; Ibrahim, Farah ; Kahn, Harris.(1986). Character Development in Adolescents. Adolescence, Spring, 21 (81).
45. Kitchener, Karen, et al. (1984). A Longitudinal Study of Moral and Ego Development in Young Adults. Journal of Youth and Adolescence, Jun Vol. 13 Issue 3.
46. Kohlberg, Lawrence. (1958). The Development of Mode of Moral Thinking and Choice in the Years of Ten to Sixteen. Unpublished doctoral dissertation, University of Chicago, IL.
47. Kohlberg, Lawrence. (1968). Early Education: A Cognitive- Developmental View. Child Development, Dec, 39(4).
48. Kohlberg, Lawrence. (1973). The Claim to Moral Adequacy of a Highest Stage of Moral Judgment. The journal of Philosophy, Oct, 70 (18).
49. Kohlberg, Lawrence. (1975). Moral Education for a Society in Moral Transition. Educational Leadership, Oct, 33 (1).
50. Kohlberg, Lawrence. (1980a). Moral Education: A Response to Thomas Sobol. Educational Leadership, Oct, 38 (1).
51. Kohlberg, Lawrence. (1980b). In Munsey, Branda. (Ed). Moral Development, Moral Education, and Kohlberg Basic Issues in Philosophy, Psychology, Religion, and Education. Birmingham Alabama: Religious Education Press, Inc.
52. Kohlberg, Lawrence ; Hersh, Richard. (1977). Moral Development: A Review of the Theory. Theory Into Practice, Apr, 16 (2).
53. Kohlberg, Lawrence ; Wasserman, Elsa. (1980). The Cognitive-Developmental Approach and the Practicing Counselor: An Opportunity for Counselors to Rethink Their Roles. Personnel & Guidance Journal, May, 58 (9).

54. Krettenauer, Tobias; Eichler, Dana. (2006). Adolescents' self-attributed moral emotions following a moral transgression: Relations with delinquency, confidence in moral judgment and age. British Journal of Developmental Psychology, Sep, 24 (13).
55. Lindfors, Kaj et al., (2007). The Role of Ego Development in Psychosocial Adjustment among Boys with Delayed Puberty. Journal of Research on Adolescence. Dec, 17 (4).
56. Ma, Hing-Keung ; Chan, Wing-Shing. (1987). The Moral Judgments of Chinese Students. Journal of Social Psychology, Oct, 125 (5).
57. Marcia, James. (1966). Development and Validation of Ego Identity Status. Journal of Personality and Social Psychology, Sep, 3 (5).
58. Marcia, James. (1967). Ego Identity Status: Relationship to Change in Self-esteem, 'General Maladjustment,' and Authoritarianism Journal of Personality, Mar, 35 (1).
59. Marcia, James ; Friedman, Meredith. (1970). Ego Identity Status in College Women. Journal of Personality, Jun, 38 (2).
60. Marcia, James. (2002). Identity and Psychosocial Development in Adulthood. Identity, Jan, 2 (1)
61. Marcon, Rebecca. (1997). Influences on Psychosocial Development of Inner-City Early Adolescents. Paper presented at the Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development. (Washington, DC, April 3-6).
62. Markstrom, Carol ; et al (1997) The Psychosocial Inventory of Ego Strengths: Development and Validation of a New Eriksonian Measure. Journal of Youth & Adolescence, Dec, 26 (6).
63. Markstrom, Carol ; Berman, Rachel ; Sabino, Vicki ; Turner, Bonnie. (1998). The Ego Virtue of Fidelity as a Psychosocial Rite of Passage in the Transition from Adolescence to Adulthood Child & Youth Care Forum, Oct, 27 (5).
64. Markstrom, Carol ; Hunter, Carla (1999). The Roles of Ethnic and Ideological Identity in Predicting Fidelity in African American and European American Adolescents. Child Study Journal, 29 (1).
65. Markstrom, Carol ; Kalmanir, Heather (2001). Linkages Between the Psychosocial Stages of Identity and Intimacy and the Ego Strengths of Fidelity and Love. Identity, Apr, 1 (2).
66. Markstrom, Carol ; Iborra, Alejandro (2003). Adolescent Identity Formation and Rites of Passage: The Navajo Kinaaldá Ceremony for Girls. Journal of Research on Adolescence (Blackwell Publishing Limited), Dec, 13 (4)

67. Markstrom, Carol ; et al (2005). Ego Strength Development of Adolescents Involved in Adult-Sponsored Structured Activities. Journal of Youth & Adolescence, Apr, 34 (2).
68. Markstrom, Carol ; et al (2007) The Psychosocial Inventory of Ego Strengths: Examination of Theory and Psychometric Properties. Journal of Adolescence, Feb, Vol. 30 (1).
69. Munley, Patrick. (1975). Erik Erikson's Theory of Psychosocial Development and Vocational Behavior. Counseling Psychology, Jul, 22 (4).
70. Nisan, Mordecai ; Kohlberg, Lawrence. (1982). Universality and Variation in Moral Judgment: A Longitudinal and Cross-sectional Study in Turkey. Child Development, Aug, 53 (4).
71. Njus, David & Johnson, Dan. (2008). Need for Cognition as a Predictor of Psychosocial Identity Development. Journal of Psychology, Nov, 14 (6).
72. Oxford Advanced Learner's Dictionary. (1989). Oxford University Press.
73. Page, Roger (1981). Longitudinal Evidence For The Sequential Of Kohlberg's Stage Of Moral Judgment In Adolescent Males. Journal of Genetic Psychology, Sep, 139 (1).
74. Parkin, Kay ; Gaa, Jhon ; Swank, Paul ; Liberman, Dov. (1998). Psychosocial Development and Self-Actualization across Age Groups: Middle-Aged and Senior Adults Compared Developmentally. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (San Diago, CA, April 13-17).
75. Piaget, Jean. (1932). The Moral Judgment of the Child. London, Routledge and Kegan Paul.
76. Protinsky, Howard. (1988). Identity Formation: A Comparison of Problem and Nonproblem Adolescents. Adolescence, Spring, 23 (89).
77. Raaijmakers, Quinten; et al. (2005). Delinquency and Moral Reasoning in Adolescence and Young Adulthood. International Journal of Behavioral Development, May, 29 (3).
78. Rest, James (1973). The Hierarchical Nature of Moral Judgment: A study of Patterns of Comprehension and Preference of Moral Stages. Journal of Personality; Mar, 41 (1).
79. Rest, James ; Turiel, Elliot ; Kohlberg, Lawrence. (1969). Level of Moral Development as a Determinant of Preference and Comprehension of Moral Judgments Made by Others. Journal of Personality, Jun, 37 (2).

80. Semerci, Cetin. (2006). The Opinions Of Medicine Faculty Students Regarding Cheating in Relation to Kohlberg's Moral Development Concept. Social Behavior & Personality: An International Journal, 34 (1).
81. Shapiro, Johnna. (1995). Dr. Kohlberg Goes to Washington: Using congressional debates to teach moral development. Teaching of Psychology, Dec, 22 (4).
82. Simmons, Dale. (1983). Identity Achievement and Axiological Maturity. Social Behavior & Personality: an International Journal, 11 (2).
83. Songa, Grover. (1980). An Examination Of Kohlberg's Cognitive-Developmental Model Of Morality. Journal of Genetic Psychology, Mar, 136 (1).
84. Stahl, Anne, et al. (2007). Juvenile Court Statistics 2003- 2004 Report. National Center for Juvenile Justice, Washington.
85. Stams, Greet. et al. (2006). The Moral Judgment of Juvenile Delinquents: A Meta-Analysis. Journal of Abnormal Child Psychology, Oct, 34 (5).
86. Tan, Allen. et al, (1977). A Short Measure of Eriksonian Ego Identity. Journal of Personality Assessment, Jun, 41 (3).
87. Tavecchio, L (1999). Moral Judgment and Delinquency in Homeless Youth. Journal of Moral Education, Mar, 28 (1).
88. Taylor, John ; Baker, Stanley (2007). Psychosocial and Moral Development of PTSD-Diagnosed Combat Veterans. Journal of Counseling & Development, Sum, 85 (3).
89. Tesch, Stephanie ; Whitbourne, Susan. (1982). Intimacy and Identity Status in Young Adults Journal of Personality & Social Psychology, Nov, 43 (5).
90. Tsujimoto, Richard. (1979). Kohlberg's Moral Judgment Stages: Perceptions of Injustice. Journal of Psychology, Jan, 101 (1).
91. Turiel, Elliot. (1976). A Comparative Analysis of Moral Knowledge and Moral Judgment in Males and Females. Journal of Personality, Jun, 44 (2).
92. Walker, Lawrence (1982). The Sequentiality of Kohlberg's Stages of Moral Development. Child Development, Oct, 53 (5).
93. Walsh, Catherine. (2000). The Life and Legacy of Lawrence Kohlberg. Society . Jan/Feb, 37 (2).
94. Wang, Wei ; Viney, Linda. (1997). The Psychosocial Development of Children and Adolescents in the People's Republic of China: An Eriksonian Approach. International Journal of Psychology, 32 (3).

95. Waterman, Alan ; Whitboume, Susan. (1982). Androgyny and Psychosocial Development among College Students and Adults. Journal of Personality, Jun, 50 (1).

الملاحق

ملحق (١) استبانة المعلومات الشخصية

ملحق (٢) مقياس فاعليات الأنا

ملحق (٣) المقياس الموضوعي للنمو الأخلاقي

ملحق (١) استبانة المعلومات الشخصية

أختي الغالية

أضع بين يديك هذه الاستبيانات المتعلقة ببحث علمي يهدف إلى التطوير والارتقاء . شاكرة تعاونك ومقدرة دورك الكبير في إنجاح هذا البحث بما تقدمينه من وقت وجهد مخلص وصادق في الإجابة عن كل فقراته.

الاسم (اختياري): الرقم:

تاريخ الميلاد:

المؤهل الدراسي:

الحالة الدراسية:

الهوايات:

الحالة الاجتماعية: # متزوجة # غير متزوجة # مطلقة # أرملة

مكان الإقامة # مع الوالدين # غير ذلك (مع من؟)

الحي:

عدد أفراد الأسرة:

عمل الأب:

عمل الزوج:

متوسط دخل الأسرة:

ملحق (٢) مقياس فاعليات الأنا

مقياس فاعليات الأنا

مقياس لتقييم نمو فاعليات الأنا من منظور أريك أريكسون

نسخة مقبلة على عينة من المنطقة الغربية بالملكة العربية السعودية

إعداد

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

فيما يلي ٣٢ عبارة يستخدمها الناس في بعض المواقف لوصف أنفسهم. أمل قراءة كل عبارة منها وتحديد مدى انطباقها عليك، ثم ضع إشارة في المكان المحدد وفقا للمعيار التالي:

تنطبق تماما	تعني أن العبارة تنطبق عليك دائما وفي جميع الظروف والمواقف. (١٠٠٪ تقريبا)
تنطبق غالبا	تعني أن العبارة تنطبق عليك بدرجة كبيرة وفي غالبية المواقف. (فوق ٧٥٪)
تنطبق أحيانا	تعني أن العبارة تنطبق عليك بدرجة متوسطة (بين ٢٥٪ و ٧٥٪ من المواقف).
تنطبق نادرا	تعني أن العبارة لا تنطبق عليك في الغالب أو أنها تنطبق بدرجة نادرة فقط (اقل من ٢٥٪ من المواقف).
لا تنطبق مطلقا	لا تنطبق عليك أبدا (٠٪)

رقم	العبارة	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق أحيانا	تنطبق نادرا	لا تنطبق مطلقا
١	يمكن تشويشي بسهولة حتى لو كنت في حاجة لإنهاء المهمة التي بين يدي.					
٢	اشعر بالرضا عن أسلوبني في إدارة حياتني.					
٣	لدي علاقات حميمة مع آخرين من خارج عائلتي.					
٤	عندما أرى شخصا في حاجة للمساعدة، فإنني أساعده بأي طريقة ممكنه.					
٥	لا أعرف نقاط القوة والمهارات التي يجب أن أقدمها للمجتمع.					
٦	أشارك في العديد من الأنشطة التي تمكني من استخدام قدراتي ومهاراتي.					
٧	لا أرتبط بعلاقات حميمة مع أفراد من خارج نطاق أسرتني.					
٨	عندما لا تسير الأمور كما أتمنى، فاني أذكر نفسي بالأشياء الإيجابية في حياتني.					
٩	أنا في الحقيقة لا اعرف ماذا أريد في هذه الحياة.					
١٠	عندما اعرف أن لدى شخصا ما مشكلة، فإنني حقيقة اشعر بالاهتمام والتعاطف معه.					
١١	عندما التزم بشيء فإنني أحافظ على التزامي وأتقيد به.					
١٢	لدي القدرة على ضبط مستقبلي والتحكم فيه بطرق مختلفة.					
١٣	لا ادعي أنني غير ما أنا في حقيقة الأمر.					

رقم	العبارة	تطبيق تماما	تطبيق غالبا	تطبيق أحيانا	تطبيق نادرا	لا تطبيق مطلقا
١٤	يلازمني القلق بشأن ما يمكن أن يحدث لي في المستقبل.					
١٥	اشعر كما لو أنني أفقد القدرة على ضبط حياتي.					
١٦	عندما أفكر في مستقبلي، فاني أرى اتجاه محدد وواضح لحياتي.					
١٧	حتى عندما تتوفر الفرصة لي للقيام بأشياء قد أجد فيها، فاني في العادة لا أستطيع البدء فيها..					
١٨	فيما عدا أسرتي وأصدقائي الحميمين، فإنني لا اهتم كثيرا بحاجات الآخرين.					
١٩	لدي نقاط قوة تمكني من أن أكون فاعلا في الظروف الصعبة.					
٢٠	يؤدي ارتباطي بعلاقة قوية مع شخص آخر إلى فقدان رؤيتي لاهتماماتي وأهدا في الخاصة بي.					
٢١	مهما ساءت الأمور، فاني على ثقة من أنها ستكون أفضل.					
٢٢	خوفي من الفشل يمنعني من الكفاح من اجل تحقيق معظم أهدا في.					
٢٣	لست متأكد مما اعتقده في هذه الحياة.					
٢٤	عندما أتعرض لإحباط حقيقي، فان من الصعوبة علي التصديق بأن الأمور ستكون أفضل مما هي عليه.					
٢٥	عندما أفكر في الماضي فإنني اشعر بالحزن والتندم.					
٢٦	أجد صعوبة في تبني هدف أو دور محدد في الحياة.					
٢٧	لا يقلقني ما يخبي المستقبل لي.					
٢٨	عندما لا تعمل الأشياء بالطريقة التي أتمناها، فان ذلك يشعرنني بالرغبة في إيقاف كل شيء					
٢٩	لا املك الوقت لحل مشكلات الآخرين.					
٣٠	نؤمن أنا وأصدقائي بقدرتنا على الاحتفاظ بصداقتنا رغم اختلافنا حول بعض القضايا.					
٣١	بالرغم من خوفي من الفشل، فإنني أحاول القيام بما ارغب القيام به.					
٣٢	يمكنني الرفض عندما يفرض علي القيام بأشياء لا تتفق واهتماماتي.					

ملحق (٣) المقياس الموضوعي للنمو الأخلاقي

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليمات:

- يحتوي الكتيب التالي على مشكلتين، يلي كل منهما مجموعة من الأسئلة تهدف إلى التعرف على آرائك فيما يجب فعله تجاه هذه المشكلة أو مشكلات مشابهة، وأيضا التعرف على الأسباب التي دفعتك لاتخاذ هذه الآراء.
- **طريقة الإجابة:**
 ١. إقرأ بعهد القصة. ثم اجب على السؤال المباشر الذي يليها.
 ٢. انتقل إلى الأسئلة التي تليها وهي (٧) أسئلة بعد القصة الأولى، و (٦) أسئلة بعد القصة الثانية. يحتوي كل سؤال منها على جزئين.
 ٣. في الجزء الأول (أ) من غالبية الأسئلة سيطلب منك تحديد الأسباب التي دفعتك لاتخاذ قرارك مثل (يسرق) و لا يسرق) أو (ضروري وغير ضروري). اختر خيار واحد فقط. لاحظ أن ليس هناك خيارات تفاضل بينها في بعض الأسئلة.
 ٤. انتقل إلى قائمة الأسباب المدونة تحت القرار، وضع إشارة () أمام كل سبب من الأسباب تحت خانة "سبب" إذا كنت تراه فعلا سببا، لقرارك، وتحت خانة "ليس سببا" إذا كنت ترى انه ليس سببا لقرارك، وفي خانة "غير متأكد" إذا لم تكن متأكدا من ذلك أو إذا لم تفهم العبارة.
 ٥. في الجزء الثاني (ب) من كل سؤال عليك مراجعة الأسباب التي اخترتها "كسبب مهم" فقط، ثم اختيار واحد منها فقط ترى انه أهم سبب لقرارك. راجع الأسباب، وضع دائرة حول رقم السبب الذي ترى انه الأهم. الرجاء التأكد من الرقم الصحيح.
- تذكر أن الإجابة العشوائية أو ترك عدد من الأسئلة بدون إجابات يعني استبعاد ورقة الإجابة. علما بأن الهدف هو البحث العلمي وان الاسم غير مطلوب.

المشكلة الأولى

في الوقت الذي كانت فيه "زوجة عمر" على وشك الموت من نوع من أنواع السرطان، كان أحد الصيادلة قد اكتشف دواءً جديداً يعتقد الأطباء أنه يمكن أن يشفيها. إلا أنه بالرغم من ارتفاع تكلفة صنعة أصلاً، فقد كان الصيدلي يبيعه للناس بعشرة أضعاف ما يكلف. حاول عمر الاقتراض من كل معارفه ليجمع المال المطلوب لشراء الدواء، ولكنه لم يستطع جمع أكثر من نصف المبلغ الذي طلبه الصيدلي. ذهب عمر إلى الصيدلي وأخبره بأن زوجته ستموت ورجاه أن يعطيه الدواء بسعر أرخص أو أن يسمح له بدفع الباقي في وقت لاحق، إلا أن الصيدلي رفض قائلًا "لقد اكتشفت الدواء وسوف اصنع منه ثروة"، وبهذا فإن الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها عمر الحصول على الدواء وإنتقاذ حياة زوجته هي اقتحام الصيدلية وسرقة الدواء.

ماذا على عمر أن يفعل؟ ١. يجب أن يسرق - - - - - ٢. يجب ألا يسرق - - - - - ٣. غير متأكد - - - - -
 لماذا؟

لتغير الأحداث وتري، ما إذا كنت سوف تحتفظ بنفس الرأي، ولماذا.

١١. ماذا لو أن زوجة عمر طلبت منه سرقة الدواء؟ ماذا على عمر أن يفعل؟											
لا يسرق - - - - -						يسرق - - - - -					
إذا كنت تعتقد أنه يجب على عمر أن لا يسرق الدواء، فلماذا تعتقد ذلك؟						إذا كنت تعتقد أن على عمر أن يسرق الدواء، فلماذا تعتقد ذلك؟					
رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد	رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد	رقم	السبب
١.	لأنها زوجته، وقد طلبت ذلك وعليه تنفيذ ما طلبه.				١.	لأن الصيدلي لم يسمح له بأخذ الدواء وسوف يسجن..					
٢.	لأنها زوجته وإذا كان لا يريد أن يساعدها فلماذا تزوجها. إذا ساعدها فسوف تشقى وترد له الجميل.				٢.	لأن الصيدلي اكتشف الدواء ويستطيع وحده أن يفعل به ما يريد.					
٣.	لأن صلاحية القانون تستوجب قدرته على الحفاظ على حقوق الأفراد، ومن حقها أن تعيش.				٣.	يمكن تهم حاجتها للدواء. وطالما أن القانون وضع لحماية الأفراد د فإن عليه أن يحافظ على حقوق الصيدلي.					
٤.	لأن بينهما حب متبادل ومن المتوقع أن يساعد الزوج زوجته سواء في مرضها أو صحتها.				٤.	لأنه يمكن أن يشرح الأمر للسلطات لتساعده في إنقاذ حياة زوجته. سوف تتعاطف معه إذا فعل.					
٥.	لأنه لا يمكن أن يعترف بها كزوجة من غير قبول.				٥.	لأن العلاقات بين الناس يجب دائماً أن تقوم على إجراءات قانونية.					
٦.	لأنه قبل المسؤولية كزوج لها. وقد يصبح مسئول قانونياً لو ماتت.				٦.	هو يجب زوجته، إلا أن ذلك لا يبرر السرقة ولو فعل كل فرد ذلك لأنهار المجتمع.					
١. ب.	حدد سبباً واحداً تعتقد أنه الأهم وذلك من الأسباب التي اخترتها تحت البند قريباً.				١	٢	٤	٥	٦		

١.٢. ما ذا لو أن الشخص الذي يموت كان صديق عمر و ليس زوجته، وهذا الصديق ليس لديه أي شخص آخر يساعده هل من الضروري أن يفعل عمر كل ما يمكنه، حتى لو كان بالسرقة لإنتقاذ حياة صديق؟

غير ضروري - - - - -				ضروري - - - - -					
لماذا ترى انه غير ضروري؟				لماذا يعتبر ضروريا؟					
رقم	السبب	سبب مهم	ليس سببا	غير متأكد	ليس سببا	سبب مهم	رقم		
١	لأن صديقه يمكن أن يكون قد قدم له خدمات، ولذا فعليه أن يقدم له خدمة ليضمن مساعدته في المستقبل						١		
٢	يجب أن ينقذه. إنتقاذ حياة شخص من الناحية القانونية أهم من الحفاظ على مال الصيدلي.						٢		
٣	لأنه صديق عمر يمكن أن يكون شخصا مهما.						٣		
٤	لأن عمر سيشعر بأنه قريب من صديقه الذي يتوقع مساعدته وإنتقاذ حياته.						٤		
٥	بصرف النظر عن ما بينهما ارتباطا وجبا عميقا. فان إنتقاذ صديقه واجب لأن القانون وضع لحماية حياة الإنسان بصرف النظر عن طبيعة العلاقة.						٥		
٦	لأن الارتباط يمثل الشرط الأساسي الأول للملاقة.						٦		
				١	٢	٣	٤	٥	٦

٢. ب. من كل الأسباب المبينة أعلاه. السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو:

١.٣. ماذا لو كان الشخص الذي يموت غريبا، وليس هناك أي شخص آخر يساعده هل من الضروري أن يفعل عمر كل ما يمكنه، حتى لو كان بالسرقة لإنتقاذ حياة شخص غريب؟

غير ضروري - - - - -				ضروري - - - - -					
لماذا ترى انه غير ضروري؟				لماذا يعتبر ضروريا؟					
رقم	السبب	سبب مهم	ليس سببا	غير متأكد	ليس سببا	سبب مهم	رقم		
١	يجب أن ينقذه. من يدري، يمكن أيضا أن ينقذ حياة عمر يوما ما.						١		
٢	لأنه يمكن أن يكون الشخص الغريب شخصا مهما ويملك ثروة كبيرة.						٢		
٣	لأن الحق في الحياة من الناحية القانونية يسبق الحق في الملكية.						٣		
٤	لأن المجتمع يجب أن يوجه الأفراد.						٤		
٥	لأنه لا يمكن الحكم على حياة الشخص الغريب بأنها أقل قيمة من حياة أي شخص آخر.						٥		
٦	لأن عمر يجب أن يضع نفسه مكان الشخص الغريب. كيف سيشعر لو أنه هو الذي يموت و لم ينقذه ذلك لشخص.						٦		
				١	٢	٣	٤	٥	٦

٢. ب. من كل الأسباب المبينة أعلاه. السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو:

٤. أ. ماذا لو أن الصيدلي طلب من عمر دفع المبلغ الذي كلفه تركيب الدواء فقط أو حتى أقل، وكان عمر لا يستطيع ؟
لمذا يعتبر ضرورياً بصفة عامة الامتناع عن سرقة أشياء تخص الآخرين.

رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد
١.	لأن السرقة أمر سيئ ، وسوف يذهب إلى السجن إذا سرق.			
٢.	لأن سرقة الآخرين سلوك أناني وقاسي.			
٣.	ماذا سيستفيد. إنها مغامرة . وإذا سرق أشياء الآخرين فسوف يسرقن أشياءه.			
٤.	لأن الشخص المتميز يجب يسن طريقة متميزة لحياته الخاصة.			
٥.	لأن العيش في مجتمع يعني قبول المسؤوليات والواجبات. إذا لم يحدث ذلك فسيتمرض المجتمع للخراب.			
٦.	لأن احترام الملكية حق أساسي متفق عليه في أي مجتمع.			

ب. من كل الأسباب المبينة أعلاه. السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو :

١	٢	٣	٤	٥	٦
---	---	---	---	---	---

٥. أ. لماذا يجب على الفرد بصفة عامة طاعة القانون؟

رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد
١.	إذا لم يطيع الفرد القانون فإن الآخرين أيضاً سيعدون على حقوقه. لحفظ حثك لا بد أن تحترم حقوق الآخرين.			
٢.	لأن كسر القانون يخلق مراتب بين الناس.			
٣.	لأن القانون وضع للحفاظ على حقوق الإنسان.			
٤.	لأن القانون وضع لتبنيه ولذا يجب على الناس طاعته ولا عرضوا أنفسهم للعقاب.			
٥.	لأن القانون يحمي المجتمع من الانهيار.			
٦.	لان من المتوقع كائنات صالح أن تطيع القانون. كيف سينظر الآخرون إليك عندما لا تحترم القانون.			

ب. من كل الأسباب المبينة أعلاه. السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو :

١	٢	٣	٤	٥	٦
---	---	---	---	---	---

٦. أ. ماذا لو أن عمر سرق الدواء فتحصنت صحة زوجته، ثم قُبضت عليه الشرطة بتهمة السرقة وقدمته للمحاكمة.

ماذا على القاضي أن يفعل؟

على القاضي أن يتساهل مع عمر - - - - -		على القاضي أن لا يتساهل مع عمر - - - - -	
لماذا يجب أن يتساهل القاضي مع عمر؟		لماذا يجب عليه ألا يتساهل مع عمر؟	
رقم	السبب	رقم	السبب
١.	لأنها زوجته، طلبت منه أن يفعل ذلك، ولهذا فهو فعل ما قالت. قد تعذب منه إذا لم يفعل.	١.	لأنه سرق والسرقة جريمة تستوجب العقاب.
٢.	على القاضي أن يتفهم أن الزوج تصرف بدافع الحب وليس الأناثية لإنقاذ حياة زوجته.	٢.	لأنه كان يجب أن يدرك أن ما فعله جريمة، وأن أحداً لا يتوقع منه فعل ذلك.
٣.	يجب على القاضي تفهم هذه المخالفة القانونية، لان المخالفة كانت للمحافظة على حياة إنسان.	٣.	أنهم كفتاح عمر من أجل إنقاذ زوجته. لكن ماذا عن حق الصيدلي وماذا عن كفاحه. لا يجب أن يسرق.
٤.	لأن القاضي كان سيفعل ذلك لو أنه في حاجة للدواء لإنقاذ زوجته من الموت.	٤.	لأنه لن يستفيد شيء، ولن تستفيد زوجته. قد يسجن وتموت زوجته دون أن ينقذها.
٥.	لا يمكن تجريمه لأنه لا يملك زمن الدواء. حياة الناس أهم قانونياً من أملاكهم. الصيدلي هو من يجب أن يعاقب على استغلاله و جشعه.	٥.	لأنه يجب أن يتحمل مسؤولية ما ارتكبه من جرم.
٦.	لأن أساس التجريم الذاتي يسمو فوق الحياة.	٦.	لأن حالة عمر في هذه الحالة مسئولية.

ب. من كل الأسباب المبينة أعلاه. السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو :

١	٢	٣	٤	٥	٦
---	---	---	---	---	---

هل على القاضي أن يتساهل معه أم أن عليه أن يسجنه؟

على القاضي أن يتساهل مع عمر - - - -

لماذا يجب على القاضي أن يسجن عمر مع عمر؟

رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد	رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد
١	على القاضي أن يتهم دفاع عمر بأنه لم يستطع مقاومة ضميره. لو كان مكانه لفضل نفس الشيء.				١	لأنه يجب أن يكون قادراً على التحكم في ضميره. هل كان سيعد من يعتدي على حقوق باسم الضمير لأن الضمير لا يمكن أن يتساوى مع الاعتقاد.			
٢	لأن الضمير يقوم على اللين.				٢	لأن الضمير ذا طبيعة ذاتية ، وهذا أحد الأسباب التي توجب وجود قانون عام معياري.			
٣	لأن ضميره دفعه إلى فعل ذلك ، ولهذا فقد فعله لأنه لا يستطيع مخالفة ضميره.				٣	ما كان عليه أن يستسلم لذلك. هذا سيعرضه للعقاب. ما كان سيسجن لو لم يستسلم لضميره.			
٤	لأن ضمير الزوج في هذه الحالة متفق مع الأخلاقيات العامة .				٤	لأنه بالرغم من أن عمر كان على صواب في تأكيده على أولوية الحياة فإنه يجب أن يأخذ في الاعتبار وجهة نظر المحكمة.			
٥	لأن التصرف بضمير أكيد. حقا أساسيا للزوجة في الحياة				٥	لأن الضمير ليس دائماً على حق. ما كان أحد سيلومه أو لم يسرق. ولا أحد يتوقع منه فعل ذلك.			
٦	لأنه إذا حدث ذلك فلن يسامح نفسه وهو يعلم أنه كان بالإمكان إنقاذها ولكنه لم يفعل.				٦				
٧. ب	من كل الأسباب المبينة أعلاه. السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو	١	٢	٣	٤	٥	٦		

محمد حتى يبلغ من العمر ١٤ سنة. كان لديه رغبة كبيرة في مشارك في رحلة مع الزملاء للتخييم بالير. وقد وعده والده بالذهاب إذا تمكن من توفير المبلغ المطلوب للرحلة. عمل محمد بجهد كبير، واستطاع توفير مبلغ ٢٠٠ ريال وهو المبلغ المطلوب للرحلة بالإضافة إلى مبلغ إضافي قليل. قبل الرحلة بوقت قصير غير والده رأيه لرغبته هو (الوالد) في مشاركة أصدقائه في رحلة صيد. ولأنه لا يملك المبلغ المطلوب للرحلة فقد طلب من ابنه أن يعطيه النقود التي وفرها من عمله . محمد بطبيعة الحال لم يكن يرغب في إعطاء النقود لوالده. مشكلة محمد هي أن والده وعده بالذهاب مع زملائه إذا وفر المبلغ المطلوب ثم غير رأيه ، وبهذا فإن الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها محمد الذهاب هي عصيان والده وعدم مساعدته.

ماذا على محمد أن يفعل؟ ١. يجب أن يرفض - - - - - ٢. يجب ألا يرفض - - - - - ٣. غير متأكد - - - - -

٩١٤٤٤

لتغير الأحداث ونرى ما إذا كنت سوف تحتفظ بنفس الرأي. وماذا.

١. لماذا يعتبر ضروريا للآباء أن يلتزموا بوعدهم لابنائهم؟

رقم	السبب	سبب مهم	ليس سببا	غير متأكد
١.	لأنه يجب على الوالدين ألا ينقضوا وعدهما أبدا. هذا يحزن الأبناء.			
٢.	إذا أراد الوالدان من أبنائهما أن يحفظوا وعدهم ، فليهما أن يحافظا على وعدهما أيضا.			
٣.	لأن الأبناء ليسوا أقل من الوالدين. أنهم أفراد لهم حقوقهم الإنسانية.			
٤.	إذا تصرف الوالدان بأنانية فسيهدد الأبناء الثقة والأيمان بهما.			
٥.	سلطة الوالدين يجب أن تحترم، ولكن ليس من الضرورة طاعتها إذا استغلت هذه السلطة لمصلحتها.			
٦.	لأن العقود تستوجب الوعود بين الآباء والأبناء.			

١. ب من كل الأسباب المبينة أعلاه السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو:

١	٢	٣	٤	٥	٦
---	---	---	---	---	---

٢- أ. ماذا عن حفظ الوعد لصديق؟ لماذا يعتبر مهماً حفظ الوعد لصديق؟

رقم	السبب	سبب مهم	ليس سببا	غير متأكد
١.	لأن صديقه يمكن أن يكون قد قدم له خدمة، إذا لم يوفه بوعده لصديقه فلن يقدم له أي خدمات في المستقبل.			
٢.	لأن المجتمع يجب أن يقوم على الثقة بين أفراد. الوعد كلمة شرف يجب أن تحترم مثلها مثل القانون (وعد الحر دين عليه).			
٣.	لأنه إذا لم يفعل ذلك فإن الشخص سيعاقبه وسوف يقطع صداقته معه.			
٤.	لأن الانتماء هو أساس الصداقة.			
٥.	لأنه إذا لم يحدث ذلك فإنهما سيفقدان الثقة في بعضهما وسيقتدان جميعا لبعضهما.			
٦.	لأن حفظ الوعد يدعم القيم الأساسية للشخص الآخر. أنه حق للشخص يتفق على أهميته جميع الأفراد في المجتمع.			

٢. ب من كل الأسباب المبينة أعلاه السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو:

١	٢	٣	٤	٥	٦
---	---	---	---	---	---

٢.١. ماذا عن حفظ الوعد لشخص غريب لا تتأكد تعرفه؟
لماذا يعتبر ضرورياً أن تحفظ الوعد لشخص غريب إذا كان بإمكانك؟

رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد
١.	لأن الشخص الغريب سيكتشف أنك كاذب وسوف يعاقبه.			
٢.	لأنه سيكون فخور بنفسه ، وسوف يعطي الآخرين انطباعاً بأنه ليس أمانياً.			
٣.	لأنه يمكن أن يقابل هذا الشخص مرة أخرى ، وقد يحتاجه.			
٤.	لأن ذلك دليل على احترام الآخرين والأعراف الاجتماعية.			
٥.	لأن الشخص الغريب له حقوق مساوية لأي شخص آخر.			
٦.	لأنه ليس هناك تعامل من غير انتماء.			

٢.ب من كل الأسباب المبينة أعلاه السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو:

١	٢	٣	٤	٥	٦
---	---	---	---	---	---

٢.٤. ما أهمية أن يترك الوالدان أطفالهم يحتفظون بالمال الذي كسبوه إذا وعدوهم بذلك؟
لماذا يعتبر ضرورياً؟

غير ضروري - - - - -						ضروري - - - - -					
لماذا ترى أنه غير ضروري؟						لماذا يعتبر ضرورياً؟					
رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد	رقم	السبب	سبب مهم	ليس سبباً	غير متأكد		
١.	لأن الابن عمل على توفير النفود ولذا فهي له يفعل بها ما يشاء.				١.	لأن والده سيعطيه الكثير فيما بعد.					
٢.	لأن الوعود تتطلب عهد بين الطرفين.				٢.	لأن الملاقة تتطلب وجود طرفين ل					
٣.	لأن الابن يستحقها بعد التضحية الكبيرة ، وأخذ النفود منه يعتبر سلوكاً قاسياً.				٣.	لأن والده سيكون خجولاً من أصدقائه إذا لم يستطع الذهاب معهم.					
٤.	لأن حقوق الابن مساوية في التهمة لحقوق الوالدين.				٤.	يمكن تفهم كفاح الابن من أجل التوفيق ولكن عليه أن يقدر حاجة الأب.					
٥.	لأن الابن سيكفي إذا أخذت منه النفود.				٥.	لأن الابن يجب أن يطيع والده.					
٦.	لأن الابن قبل المسؤولية ، ولذا فله الحق في عائد عادل عن محاولته. كما أن الأب وعده بذلك والوعد كالتقانون (وعد الحر دين عله).				٦.	لأن الأب يمثل القيادة في الأسرة. هو الذي يعرف ما يصلح لأفراد الأسرة. على الابن أن يحترم مكانته القيادية في الأسرة.					

٢.ب من كل الأسباب المبينة أعلاه السبب الأقرب للسبب الذي أراه هو:

١	٢	٣	٤	٥	٦
---	---	---	---	---	---

٥. أ. هل يعتبر ضروريا للوالدين ترك أبنائهم يحتفظون بالمال الذي وفروه حتى لو لم يعمومهم بذلك؟

ضروري						غير ضروري											
لماذا يعتبر ضروريا؟						لماذا ترى أنه غير ضروري؟											
رقم	السبب	سبب مهم	ليس سببا	غير متأكد	رقم	السبب	سبب مهم	ليس سببا	غير متأكد	رقم	السبب	سبب مهم	ليس سببا	غير متأكد			
١.	لأن الابن سيحزن إذا أخذت نقوده.				١.	لأن والده سيضربه إذا لم يعطه النقود.											
٢.	لأن الابن لن يحصل على ما يريد من غير نقود.				٢.	لأن والده قدم له العديد من الخدمات.											
٣.	لأن حقوق الابن مرتبطة بالوجود.				٣.	لأن التعهد هو أساس العلاقة.											
٤.	لأن الابن بهذه الطريقة يمكن أن يحقق النمو الشخصي كقصد له قيمته كإنسان.				٤.	لأنه يجب على الابن المحافظة على تماسك الأسرة ووحدها.											
٥.	لأن الابن بهذه الطريقة يمكن أن يحقق الإحساس بالكفاية والمسؤولية. وهذا يتسجم مع التواعد والأعراف الاجتماعية.				٥.	لأن الأب هو المسئول عن اتخاذ القرارات الخاصة بالابن.											
٦.	إذا لم يحفظ الأب وعده ، أخذت نقوده منه فانه لن يوفر شيء وسيكون كسولا وأنانيا لا يهتم إلا بنفسه.				٦.	لأنه يجب على الابن أن يضحى من أجل والده الذي رياء وبذل قصارى جهده من أجله.											
ب. ٥ من كل الأسباب المبينة أعلاه. المسبب الأقرب للمسبب الذي أراه هو:												١	٢	٣	٤	٥	٦

٦ - أ. ماذا لو أن الأب لا يحتاج النقود للذهاب في رحلة الصيد ، بل يشتري بها أكلا للأسرة.

لماذا يعتبر ضروريا للأبناء مساعدة آبائهم عند الحاجة حتى لو أدى ذلك إلى حرمانهم من القيام ببعض الأعمال التي يرغبون لقيام بها؟

رقم	السبب	سبب مهم	ليس سببا	غير متأكد	
١.	لأن الآباء قدموا لهم الكثير ويريدون من أبنائهم خدمة في المقابل.				
٢.	لأن الأفراد أحيانا يمكن أن يتخلوا عن وعودهم أو مصالحهم من أجل الصالح العام.				
٣.	لأن علاقة (الأبوة) أهم من علاقة (البنوة).				
٤.	لأن على الأبناء طاعة والديه.				
٥.	لأن على الأبناء إدراك وتقدير تضحيات والديهم.				
٦.	لأن حاجات الأسرة ومصالحها ووحدها كمؤسسة اجتماعية أهم من رغبات الابن.				
ب. ٦ من كل الأسباب المبينة أعلاه. المسبب الأقرب للمسبب الذي أراه هو :					
١	٢	٣	٤	٥	٦